جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة مكملة لنيل شهـــــادة ماستر الطور الثاني ل.م.د

في تخصص علم الاجتماع الحضري

دلالة اسم المكان وعلاقته بالحركية المجالية للوسط المحلي.

دراسة ميدانية بمدينة "فرندة" أنموذجا.

من إعداد الطلبة

- بن عيادة صادق عبد الرزاق
- فاضل فتيحة أمينة

الإشراف:

أ./ بودواية مختار

أمام لجنـــــة المناقشـــــة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
د. دادي محمد	أستاذ محاضر أ	رئيسا
بودواية مختار	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
حطاب حطاب	أستاذ مساعد	مساعد مقرر
أ.د بريقل هاشمي	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنـــــــــــــــة الجامعية: 2023- 2024

شكر و تقدير

أولا وقبل كل شيء، الحمد لله رب العالمين، الذي منحني القوة والعزيمة للوصول إلى هذه اللحظة المميزة في حياتي. بفضله وكرمه تيسرت لي السبل وتحققت الأماني، إنه الله الذي جل في علاه، فقد زرع في حياتي بستانا من الأمل والرضا، وسقاني من ينابيع النجاح والسعادة.

فليكن شكري لله الذي باركني بكل ما هو جميل وخير، أسجد بكل تواضع وتقدير، مشكورة له على نعمه، فجزيل الشكر لله العظيم الذي لا ينقطع فضله ولا تحصى نعمه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أتوجه بشكري وامتناني إلى كل صديق وعائلة ومعلم، إلى كل من بذل وقته وجهده من أجلي، لكل من كان لي سندا ورفيقا، ولكل من شاركني فرحة النجاح.

و أخص بالشكر والعرفان لأستاذي المشرف على عملنا هذا، الذي كان له الفضل الكبير في توجيهنا وإرشادنا أنا وزميلي، ودعمنا بكل ما نحتاجه لتحقيق هذا الإنجاز. شكرا لك على صبرك، وكرمك، وعلمك الذي قدمته لنا بسخاء. أدعو الله أن يرزقك الصحة والعافية، ويجعل من طلابك ثمرة لعملك وجهدك.

اللهم اجعل هذا النجاح بداية لمسيرة مباركة، ووفقنا لطاعتك وشكرك، وبارك لنا في أعمارنا وأعمالنا.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم " قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون" صدق الله العظيم.

الحمد و الشكر لله عز و جل أولاً و قبل كل شيء الذي قدرنا على إتمام هذا العمل المتواضع.

ـ لقد بلغنا محطة الختام في مسيرتنا الجامعية بعد تعب ومشقة، وها نحن ذا نختم بحثنا التخرجي بكل همة ونشاط، نشكر من له الفضل في مسيرتنا، وكل من ساعدنا ولو بالنزر اليسير، الأبوين، والأهل، والأصدقاء، والأساتذة المبجلين، نهديهم بحثنا.

الصادق

إهداء

* إلى أمي العزيرة، أهدي لك ثمرة جهدي و تعب سنوات دراستي، فأنت القلب الذي ينبض بحب لا ينضب، والداعم الذي لا يتوانى عن تقديم كل شيء من أجلي.

* إلى روح أبي الحبيب، الذي رحل جسدا ولكنه بقي في قلبي وذكرياتي نبراسا وهدى. أهديك نجاحي، لعله يكون عربون وفاء لذكراك ورسالة تفخر بها، وتكون شاهدا على العمر الذي قضيته وأنا متألقة بنور ذكراك. في رحاب السماء، أدعو الله أن يتغمدك بواسع رحمته ويسكنك فسيح جناته، وأن يجمعنا بك في جنته يوم القيامة، حيث لا يفترق المحبون ولا يعود الوداع.

* إلى شريك عمري المنتظر، وصديقي الوفي، شكرا لك على صبرك وتشجيعك الدائم، وعلى وقوفك بجانبي في كل الأوقات، أقدم لك هذا النجاح كرمز لاعتزازي بك وبتضحياتك في خدمة الوطن. أدعو لك بالخير والحفظ والأمان ويديم عليك نعمة الصحة والسلامة، وأن يكون لك كل عمل تقوم به نقطه انطلاق نحو المزيد من النجاح والتمييز.

* إلى من كان لي خير رفيق في درب البحث والدراسة، أهديك ثمرة جهدنا المشترك. لقد كنت نعم الصديق والزميل، وبدون دعمك و مثابرتك لما كنا لنصل إلى هذا النجاح. أسئل الله أن يرزقك المزيد من النجاح و التوفيق في كل ما تقوم به.

أمـينـــة

الفهرس

شكر وتقدير
الإهداء
الفهرس
قائمة الجداول
قائمة الأشكال
مقـــــــــدمة ..... أ
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والاجراءات المنهجي
أولا: الإشكالية 5
ثانيا: الفرضيات 6
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع 7
رابعا: أهمية الدراسة 7
خامسا: أهداف الدراسة 8
سادسا: الدراسات السابقة 8
سابعا: مفاهيم الدراسة 12
خلاصة 28
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة
تمهيـــد 30
أولا: مدخل إلى علم الطوبونيميا 31
1_ نبذة تاريخية عن علم الطوبونيميا 31
2_ تعريف الطوبونيميا 32
3_ فروع وأصناف الطوبونيميا 35
4_ العلوم المساعدة لعلم الطوبونيميا وعلاقتها بها 37
5_ أهمية علم الطوبونيميا 44
ثانيا: منظومة التسمية ودورها في تسمية الأماكن وتعزيز الانتماء الثقافي 45
1_ اللغة واستراتيجية التسمية 46

2_ تطور منظومة التسمية في ظل تشكيل الحركية الاجتماعية والاقتصادية 48
3- التسميات والتغيرات الديمغرافية والهجرة 50
ثالثا: الحركية الاقتصادية 54
1_ تعريف الحركية الاقتصادية 54
2 _ تأثير النشاط الاقتصادي على تسمية الأماكن 54
رابعا: الحركية المهنية وعلاقتها بتسمية الأماكن..... 55
خامسا: الحركية والتغير الاجتماعي 56
سادسا: حركية التنمية والتحديث 59
خلاصـــة..... 63
الفصل الثالث: الدراسة الميدانية
تمهيـــد..... 65
1- مجالات الدراسة..... 65
2- منهج الدراسة..... 68
3- أدوات جمع البيانات..... 68
4- عينة الدراسة..... 70
5- عرض وتحليل النتائج..... 70
6- مناقشة الفرضيات 83
الاستنتاج العام 86
خـــــــاتمة 88
قائمة المصادر والمراجع..... 91
الملاحق

قائمة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل قراءة في منظومة الأسماء بالوسط المحلي وعلاقتها بتطور النسيج الحضري	71
02	تغير اسم المكان حسب طبيعة الاستخدام	76
03	درجة وشدة استخدام الأسماء الرسمية وغير الرسمية	78
04	يمثل تصنيف الأسماء حسب اللغة أو اللهجة	79
05	تصنيف معجم التسميات المحلية داخل المدينة	80

قائمة الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضح صورة لأبواب مدينة فرندة قديما	73
02	يوضح صورة لمقام الشهيد في فرندة.	74
03	دائرة بيانية توضح نسبة استخدام التسميات داخل المدينة	81

مقدمة

مقـــــــــدمة:

لا ريب أن هناك علاقة متداخلة بين التطورات على مستوى الاجتماعي والخطاب العلمي الأكاديمي في تخصص علم الاجتماع عامة، وفي تخصص علم الاجتماع الحضري. إذ اندفع المختصون لزيادة الاهتمام بقضايا التحضر، والتغير، والحراك الاجتماعي بكل تنويعاته. ركز الباحثون على دراسة البنية الاجتماعية وطبيعة العلاقات وأهم التحولات التي انعكست على المحلي بالاعتماد على الديمغرافيا، الاحصائيات والتقارير تارة وعلى الدراسات الميدانية المسحية تارة أخرى، وبغض النظر عن الاختلافات النظرية والميدانية أجمع المختصون على أهمية دراسة التفاعلات الاجتماعية، الفضاء، الرباط الاجتماعي والممارسات الحضرية ككل، قدم الباحثون وسائل للتحليل والتفسير ومقاييس يمكن من خلالها فهم الظاهرة الحضرية وفهم التحولات العميقة التي يمر بها المجتمع المحلي.

موضوعنا الحالي دراسة للمدينة كوسط وكوحدة للتحليل يتميز بطبيعة خاصة للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، عرفت المدينة منذ تأسيسها توسعا حضريا من نوات (قصبة) إلى بنية استوعبت ما حولها وامتدت خارج مكان التأسيس، تأثرت بالوضع الاستعماري ومشاريع التنمية والتحديث بعد الاستقلال، هذا التوسع نفسه، تأثر –أيضا- بوتيرة الحركية الاجتماعية (الهجرة، الاقامة والتوطن) والحركية الاقتصادية (المهن، المصانع)، وأنواع أخرى من الحركية، وهو ما انعكس على منظومات التسمية، تسمية الأحياء، الساحات، الشوارع والفضاءات الهامة والهامشية على حد السواء، عرفت المدينة تحولات كبيرة في الجانب البنيوي والمادي وفي مجالات الإنتاج والتوزيع وظهر حركية للسكان داخل وخارج المدينة، وتم إنتاج تسميات تتميز بالتنوع والتعدد ترتبط بتاريخ المدينة ونشاطاتها وبنيتها نسعى لتحليلها وفهمها وفهم دلالتها بالنسبة للسكان ومن خلالها نسعى لفهم الحركية الاجتماعية وأثر التغيرات الاجتماعية، قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول:

يحوي الفصل الأول الإشكالية والفرضيات، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة وأهم المفاهيم والدراسات السابقة، ركزنا على المفاهيم لأننا تعاملنا مع موضوع التسمية والدلالة حاولنا أن نوفر للقارئ العديد من الاصطلاحات والمفاهيم حول هذا الموضوع.

خصص الفصل الثاني لموضوع التسميات ولمفهوم الحركية المجالية، الحركية الاجتماعية وربطنا بينها وبين مفهوم التغير الاجتماعي، جاء هذا الفصل شبه خالي من الأطر النظرية لكي نكون أكثر عملية في الطرح.

خصص الفصل الثالث للدراسة الميدانية حيث تم اختيار مدينة "فرندة" كوحدة للتحليل لتحقيق إمكانية الدراسة فقط ولتوفر شروط ميدانية، منها: سهولة التواصل مع الهيئات، سهولة التواصل مع عينة البحث، وامكانية التوصل إلى نتائج ذات قيمة.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والاجراءات المنهجية

أولا: اشكالية الدراسة:

المدينة عنوان الحياة الحضرية، تتجسد فيها أنماط الحياة والتنوع في النشاطات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتعدد الهوياتي، حيث تتأثر هويتها وطبيعتها بالعديد من العوامل بدءًا من التاريخ والجغرافيا وصولا إلى الثقافة والسياسة، يرى علماء الاجتماع الحضري المدينة كموضوع أساسي للدراسة حيث يسعون إلى فهم الديناميات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تحدث داخلها وكيفية تأثيرها على الحياة اليومية للسكان.

و ما يميز المدينة هو التقسيم العمراني المنظم الذي تتكون منه، والذي يتضح من خلال تنظيمها الاداري والتقسيم الجغرافي للمساحات السكنية والتجارية والصناعية والخدماتية تعكس التفاعلات الاجتماعية والهويات المتنوعة لسكانها. في هذا السياق، يعكس تقسيمها العمراني مجموعة من الأحياء السكنية والشوارع والمعالم الرئيسية داخل المدينة حيث تتميز كل منطقة بتاريخ وثقافة مميزة تعكسها أسماؤها، فتأتي أسماء الأماكن الجغرافية كعناصر مهمة في بناء الهوية الحضرية وتحديد تفاعلات السكان مع المكان، تتنوع بين تسميات رسمية التي تعتمدها الجهات الحكومية، وغير الرسمية التي تنشأ عضويا من تفاعلات المجتمع المحلي، فكلها تعكس تاريخا عريقا وثقافات مختلفة، وهذا كان محور اهتمامنا في هذه الدراسة التي تساهم في رفد المادة المعجمية للغة التي تتجلى في تسميات الأماكن لتشتمل لغات ولهجات في سياق جغرافي أوسع، وهذا ما يقود بنا للفهم الأعمق للسياقات الحضارية للمكان وتشكيل مفهوم الانتماء الحضري، نحن نشهد مختلف التسميات تتداول في محيطنا، وبعضها لا نعرف مصدرها وكيفيات تشكلها، حيث تزداد أهمية بحثنا ودراستنا عن الأعلام المكانية التي تفتقر إلى البحث عنها وعن أصولها ومعانيها المفقودة من أرشيفات الوثائق المكتوبة، لأن الهدف هو فهم معاني بعض التسميات التي تعلقت غالبا بالأعلام التاريخية والجغرافية التي اندثر بعضها من الوجود وبقي واستمر البعض منها رغم كل التغيرات التاريخية، وبقيت بعض المعالم دالة عليها. مع تقدم العلوم ظهرت الطوبونيميات، ارتبطت بمجالات متنوعة تكشف عن جوانب مهمة من تاريخ المكان، وترسم سبل الوصول إلى التعرف على الحلقات المفقودة من

تاريخها. مما يبرز جانب بالغ الأهمية للطوبونيميا ليس في علاقتها بالمكان فحسب، بل في علاقتها بالإنسان الذي يعيش في ذلك المكان.

يتجلى دور علم الطوبونيما الذي هو فرع من اللسانيات يدرس أسماء الأماكن والمواقع الجغرافية، سواء داخل المدن أو في الأماكن الريفية، فهو يتيح للباحثين فهم المعاني والدلالات التي تحملها تلك الأسماء، وكيفية تأثيرها على سكان المنطقة وتفاعلهم مع بيئتهم الجغرافية وانتمائهم للمكان. حيث يقدم علم الطوبونيميا إطارا نظريا لدراسة أصول وتطورات الأسماء ومعانيها الاجتماعية، وفهم دورها في بناء الهوية وتشكيل الوعي المجتمعي.

في هذا السياق، نتساءل حول علاقة دلالة اسم المكان والحركية المجالية. إذن كيف يمكن لهذه الدراسة أن تكشف أصول ودلالات الأماكن والمواقع الجغرافية وعلاقتها بالحركية المجالية والتغيرات الاجتماعية؟ كما يندرج ضمن هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- كيف تغيرت الأسماء مع التغيرات الزمنية التي طرأت في المنطقة ؟ وهل كان هذا التغير جزئي أم كلي؟ كيف يمكن للتغيرات في تسميات الأماكن أن تتأثر بتفاعلات السكان مع المكان وفي استخدامات المساحات الحضرية؟ وكيف يمكن للاسم أن يعكس الفترة أو المرحلة التي وجدت فيها المدينة؟ وأخيرا، إلى أي مدى يمكن أن تسهم الطوبونيمية في كشف عن التغيرات والحركية المجالية بالوسط المحلي؟

ثانيا: فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

* تأثر حركية السكان على تسميات الأماكن، حيث تظهر هذه التسميات تبعا لنمط الحياة وطبيعة التفاعلات الاجتماعية في المجتمع، أي أن التغيرات البارزة تعكس على مستوى التسمية.

الفرضيات الفرعية:

- تتأثر التسميات بالمراحل والفترات السياسية التي عرفتها البلاد عامة وتسهم التحولات مثل المجتمعية والمشاريع الاقتصادية والثقافية في تغيير منظومات التسمية.

- تبقى الكثير من التسميات ولا تزول لعلاقتها مع الذاكرة الجمعية فالأثر الذي تركه المستعمر في ذهنية الأفراد بسبب الممارسات التي كان يقوم بها جعل الذاكرة تحتفظ بنظام تسميات ذات نمط خاص.

- أسماء الأماكن مرتبطة بجغرافية المكان والبيئة المحيطة وبالتنظيم الاجتماعي (القبيلة، العرش، الفرقة).

- تتأثر منظومات التسمية بالحركية الديموغرافية وكل جيل ينتج منظومة من الأسماء خاصة به.

ثالثا: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة في استكشاف أصل التسميات وعلاقتها بالحركية المجالية وفهم كيفية تطور واستخدام التسميات في سياق الحركية المجالية وكيف تؤثر هذه التسميات على تشكيل الهوية الثقافية للأفراد داخل البيئة المحيطة بهم، وكذا دراسة أصل التسميات وتطورها عبر التاريخ واستكشاف كيف تم اختيارها في البداية وما العوامل التي أثرت على تطورها مع مرور الوقت، سواء كانت عوامل ثقافية أو اجتماعية أو سياسية، كما أن موضوع هذه الدراسة قابل للتطبيق على أرض الواقع.

رابعا: أهمية الدراسة:

في هذه الدراسة نسعى إلى فهم العلاقة العميقة بين دلالة اسم المكان والحركية المجالية. إن فهم الأصول والمعاني الخفية وراء أسماء الأماكن يسلط الضوء على التراث الثقافي والتاريخي للمنطقة ويعزز الانتماء والوعي بالهوية الثقافية للأفراد داخل مجتمعهم، وتتيح لنا هذه الدراسة إمكانية التعمق في العوامل التي شكلت أسماء المناطق والمجتمعات سواء كانت تاريخية أو ثقافية أو اجتماعية وبهذه الطريقة يمكننا الوصول إلى فهم أعمق لتشكيل الهوية الجماعية والتفاعلات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية اللغة والتعبير في تشكيل التفاعلات الاجتماعية والانتماء الجماعي. حيث يمكن استخدام نتائج البحث في توجيه سياسات التنمية المحلية وعمليات التخطيط الحضري لتعزيز الهوية المكانية وتأثيرها على تفاعلاتنا اليومية مع المكان وبيئتنا المحيطة.

خامسا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة العميقة بين دلالة اسم المكان وتأثره بالحركية المجالية وتسعى إلى تحقيق المحاور التالية:

- تحليل دلالة أسماء المناطق والمجتمعات من النواحي التاريخية والثقافية واللغوية وذلك لفهم معاني الأسماء وخلفياتها الثقافية والتاريخية وكيفية تأثيرها على الوعي الثقافي والانتماء للمجتمع.

- تقدير القيم الثقافية التي تتضمنها أسماء الأماكن ودراسة كيفية تأثير هذه القيم على التفاعلات وتكامل الأفراد داخل المجتمع وذلك من خلال فهم الرموز والمعاني الثقافية التي تحملها الأسماء وكيفية تعزيزها للهوية الثقافية.

- إلقاء الضوء على أهمية تسميات الأماكن في بناء الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات.

و من خلال تحقيق هذه الأهداف يمكن للدراسة أن تساهم في تعزيز الوعي الثقافي وتعزيز التفاعلات الاجتماعية الإيجابية مما يساهم في بناء هوية مترابطة وقوية.

سادسا: الدراسات السابقة:

تلعب الدراسات السابقة دورا بالغ الأهمية لخدمة أي موضوع إذا ما تم العثور عليها وأحسن توظيفها ومعرفة كيفية الاستفادة منها سواء ذات الصلة المباشرة بالموضوع أو القريبة منه، فهي إذا تكون لدى الباحث خلفية نظرية ومن ثما يعني أن هناك جهود سبقته في ذلك يجب الاعتراف بها. و عليه سوف نتطرق إلى بعض الدراسات التي عالجت موضوع دراستنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

- الدراسة الأولى:

دراسة قام بها الدكتور صادق زياني جامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة – للإجابة على إشكالية حضور وتواصل الموروث الثقافي وعلاقته بأسماء الواقع المحلية بمجالات المغرب الإسلامي عموما والمغربين الأقصى

والأوسط خصوصا، وقد اختار المجال **الجغرافي لكتامة** نموذجا [1]، معتمدا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى التعامل مع المنهج المقارب للوصول إلى نتائج ترجيحية قريبة إلى الواقع من جهة والمنهج المقارن من جهة ثانية لإبراز أوجه التشابه والاختلاف في الأشكال التركيبية للطوبونيمات المحلية في مختلف المصادر الوسيطية.

توصل من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج المتمثلة فيما يلي:

- تواصل اللسان المحلي خلال الفترة الوسيطية حيث حافظت المجموعات المحلية على موروثها الثقافي رغم انتشار مراكز التعريب خلال الفترة الإسلامية الأولى وحتى بعد طغيان اللسان العربي بمجالات المغرب الإسلامي.
- تنوع التصنيف الطوبونيمي لأسماء المواقع المحلية، مما يؤكد تأثر ذاكرة المكان بجملة من الأحداث التاريخية، أو ارتباط تسميته بالتضاريس (الأورونيم)، الماء (الهيدرونيم)، القبيلة (الإثنونيم)، التصوف والولاية (الهيجيونيم).

- الدراسة الثانية:

مقال كتبه كريم محمد طالب دكتورا في علوم تاريخ الوسط جامعة 08 ماي 1945 قالمة بعنوان: **إشكالات البحث في أسماء مدن وقرى المغرب الأوسط في العصر الوسيط**[2]، وقام بطرح الإشكالية التالية:

- ماهي أهم البنى المرجعية والدلالية لأسماء مدن وقرى المغرب الأوسط في الفترة الوسيطة ؟

كما طرح أسئلة فرعية أخرى:

- ماهي مجموعة المعوقات التي يمكن أن تؤثر على سير عملية البحث الطوبونيمي عموما وعلى البحث في أسماء قرى ومدن المغرب الأوسط على وجه الخصوص ؟
- ماهي أهم أدوات هذا العلم ؟

---

[1]– صادق زياني، **"الطوبونيما المحلية بالمغرب الإسلامي"**، محاولة لتقصي الحضور والتواصل خلال العصر الوسيط_ المجال الكتامي أنموذجا_، من **مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، المجلد الثالث، العدد الثاني، (من الصفحة 153–174)، 2019.

[2]_ محمد كريم، **إشكالات البحث في أسماء مدن وقرى المغرب الأوسط في العصر الوسيط "**، من مجلة العصور الجديدة، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، 2021، (من الصفحة 43 – 66).

و لدراسة هذه الإشكالية يجب أن تتوفر مجموعة من الأدوات والتي تمثلت فيما يلي:

- امتلاك المعرفة اللغوية بحيث تشكل هذه الأخيرة أحد الأساسات الثلاثة لأي بحث طوبونيمي جاد.

- امتلاك رؤيا تاريخية واعية بالمكان إذ لابد على الباحث المهتم بالطوبونيميا أن يمتلك رؤيا تاريخية تفصيلية عن المكان المراد البحث في اسمه.

- امتلاك معرفة جغرافية دقيقة حول المكان

و من خلال استعمال هذه المواد خلص الطالب إلى ما يلي:

- تحمل أسماء المدن والقرى في المغرب الأوسط تراثا لغويا متنوعا بحيث يغلب اللسان البربري على أسماء المدن ثم يليه اللسان العربي وتشترك باقي اللغات في باقي النسبة.

- يوجد اختلاف بين مدن الشمال الساحلية التي تداخلت في أسماءها لغات متوسطية مقارنة مع المدن الداخلية التي غلب عليها اللسان البربري والعربي.

في الأخير يحتاج العلم الطوبونيمي إلى مجموعة من العلوم الأخرى للقيام بدراساته منها العلوم اللغوية والتاريخية والجغرافية بشكل أساسي وعلوم أخرى كالفيلولوجيا وانثروبولوجيا.

- الدراسة الثالثة:

دراسة قام بها "جباري عثماني" جامعة الوادي تهدف إلى تسليط الضوء على **نظام التسمية الذي كان متبعا في مجتمع وادي سوف في الفترة ما بين (1882 – 1937)**[1] قبل فرض قانون الحالة المدنية الفرنسي على مناطق الحكم العسكري (الجنوب الجزائري) والتعرف على الطريقة المتبعة في التعريف بالأسماء والألقاب والعناصر المكونة للاسم، وذلك بالحاق الأفراد إلى الآباء والأجداد ونسبهم إلى العرش والعميرة وحتى الوظيفة أو

[1]– الجباري عثماني، **منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف خلال الفترة (1882–1973)**، جامعة الوادي، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، العدد الرابع، 2014، (من الصفحة 188– 210).

الحرفة تضاف إلى أسماء بعضهم، واعتمد الجباري عثماني في دراسته على المنهج التاريخي من خلال وثائق المحاكم الشرعية التي كانت نشطة في تلك الفترة.

و كانت نتائج هذه الدراسة كالآتي:

- أسماء سكان وادي سوف عربية الأصل، وأكثرها يحمل صبغة دينية، فأسماء النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – وآل بيته وأسماء الرسل والصحابة، وأسماء بعض زعماء الطرق الصوفية.
- يتبع سكان وادي سوف الطريقة الإسلامية في الأسماء والأنساب حيث ينسب الأفراء إلى آباءهم وأجدادهم.
- ينسب أهل وادي سوف أنفسهم إلى القبائل والعروش والعائر التي ينتمون إليها أو انحدروا منها.
- يعرف البرانية الوافدون إلى المدينة بتحديد موطنهم الأصلي ونسبهم، وإن استقروا بالمدينة تلحق أسماءهم بالعبارة "الوادي مسكنا" مع الإشارة إلى الموطن الأصلي لهم.
- تدون أسماء اليهود بصيغة البنوة، فيدون اسم الشخص متبوعا باسم الأب، ثم نسبة إلى ديانته ثم تحديد مقر سكنه.
- يحرر أسماء العبيد بذكر اسم الشخص مشفوعا بلفظ عتيق فلان بن فلان أو الوصيف، وإذا كانت امرأة فيكون اسمها متبوعا بلقب الخادم أو الوصيفة.

– مناقشة الدراسات:

من خلال تتبعنا لهذه الدراسات نجد أنها تتوحد في محاولة البحث عن معاني الأسماء وكيفية نشأتها باتباع المنهج التحليلي الوصفي وعلم الطوبونيما الذي يعتمد على مجموعة من العلوم وهذا ما لاحظناه في الدراسة الثانية وتشاركت هذه الدراسات في اعتمادها على دراسة تاريخ المكان وجغرافيته وتأثير الثقافة على تسمية الأماكن.

وبشكل عام، كانت الاستفادة من الدراسات السابقة متمثلة في زيادة تكوين رصيد معرفي حول الموضوع وتوضيح بعض الاستفسارات والغموض التي كانت واردة في أذهاننا ن بالإضافة إلى معرفة كيفية دراسة موضوعنا المتمثل في **دلالة اسم المكان وعلاقته بالمجالية الحركية** على المستوى النظري والميداني على حد سواء، وكذا معرفة

طبيعة المراجع المعتمدة والتي لها علاقة بالموضوع.

سابعا: مفاهيم الدراسة:

أولا: مفهوم الدلالة:

1_ تعريف الدلالة: ا- لغة: مصطلح الدلالة من الجذر اللغوي (د. ل. ل) مشتقة من الفعل (دل) امتثالا لقوله تعالى:(إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ).[1] أي: أرشدكم.

جاء في المعجم: **دلل:** دله على الشيء يدله دلا ودلالة، والاسم الدالة: وقد دله على الطريق، يدله دلالة، دل ويدل إذا هدى، والاسم الدلالة إني أمرؤ بالطرق ذو دلالات.[2]

وجاءت الدلالة في معجم "أساس البلاغة" من "دلل": دله على الطريق، وهو دليل المفازة وهم أدلائها، وأدلت الطريق: اهتديت إليه.[3] وتعني الهداية.

والدلالة في المعجم الوسيط من (دل)، يقال: دله على الطريق ونحوه: سدده إليه، ويعني أرشد.[4]

نلاحظ من خلال ما جاء في المعاجم اللغوية أن الدلالة في اللغة جاءت بمعنى الإرشاد والتوجيه والتوضيح.

ب_ اصطلاحا:

لقد تعددت وتنوعت السياقات حول تعريف مصطلح الدلالة، نذكر من أهم التعريفات ما يلي:

_ يعرفها "الراغب الأصفهاني" الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة

---

[1]_ الآية 40 من **سورة طه**.

[2]_ جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، **لسان العرب** لابن منظور، دار صادر، طبعة الثالثة، بيروت (لبنان)، 1994، ص 247، 248 ، 249.

[3]_الزمخشري، **أساس البلاغة**، ترجمة: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، جزء الأول، بيروت (لبنان)، 1998، ص 295

[4]_ مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، اسطنبول، الطبعة الرابعة ، المجلدالأول، تركيا، 2004، ص294.

إنسان فيعلم أنه حي"[1]. أي دلالة على أن ذلك الإنسان حي، لقوله:(مَا دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ)[سبأ: 14].

و دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول تنحصر في ثلاثة أوجه هي: المطابقة والتضمن، والالتزام، فإن لفظ "البيت" يدل على معنى البيت بطريقة المطابقة، ويدل على السقف وحده بطريق التضمن، لأن البيت يتضمن السقف. أما طريق الالتزام فهو دلالة لفظ "السقف" على الحائط، فإنه غير موضوع للحائط وضع لفظ (الحائط) حتى يكون مطابقا، ولا هو متضمن، إذ ليس الحائط جزءا من السقف كما كان السقف جزءا من نفس البيت، وكما كان الحائط جزءا من نفس البيت، وكما كان الحائط جزءا من نفس البيت لكنه كالرفيق الملازم الخارج عن ذات السقف الذي لا ينفك السقف عنه.[2]

ـ يقول "الجرجاني": "الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم العلمُ به العلمَ بشيء آخر".[3] أي هي الشيء الدال على شيء آخر.

أشار هذا التعريف إلى عناصر الدلالة، وهي الدال والمدلول، ويعني أن الدلالة هي اتصال الدال بالمدلول أو العلاقة بينهما، وهي قريبة من المعنى اللغوي. ومن ذلك كان للدلالة ثلاث عناصر مهمة وهي:[4]

ا ـ الدال: signifiant: وهو أداة الإشارة إلى الفكرة الذهنية المجردة، والحامل لها والمعبر عنها، وقد يكون هذا الدال منطوقا يتلفظ به اللسان إن كان قدره لفظا أو تركيبا كما يكون شكلا أو إشارة، ويعرفه سوسير بأنه: "الصورة الصوتية".

---

[1] ـ الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، الجزء الأول، ص228.

[2] ـ بداوي محمد، **"ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري"، دراسة دلالية**، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم)، جامعة عباس فرحات، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، سطيف (الجزائر)، ص46.

[3] ـ سالم سليمان الخماش، **المعجم وعلم الدلالة**، للطلاب المنتظمين والمنتبين، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 1428هـ، ص3.

[4] ـ بداوي محمد، **المرجع السابق**، ص50.

ب_ المدلول: signifie: هو الفكرة أو المعنى الذي يحمله الدال ويعبر عنه، أو هو القالب اللفظي الموضوع له وضعا خاصا، يعرفه سويسر بأنه "التصور".

ج_ النسبة: وهي العلاقات القائمة بين الألفاظ والمعاني التي تدل عليها، أي هي العلاقة القائمة بين الصورتين الصوتية والذهنية، وبحصولها يتم الفهم ويحصل الإدراك، وهي ما يصطلح عليه. العلاقة الدلالية أو الدلالة، تتحقق عند اقتران الدال بالمدلول. ومنه فإن الدلالة هي كيان ذهني يربط بين تصور ذهني وصورة صوتية.

2_ تعريف علم الدلالة:

هو دراسة ظاهرة معينة والوقوف على ماهيتها وجزئياتها وما يتعلق بها دراسة موضوعية، والدلالة (بالتعريف) قد يختلف تعريفها بين الباحثين ولنأخذ مثالا لتعريفها من كتاب التعريفات للجرجاني السيد الشريف حيث قال: الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والأول هو الدال والثاني هو المدلول. وهي إما دلالة مطابقة أو دلالة تضمن أو دلالة التزام وكل ذلك يدخل في الدلالة الوضعية لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام، كالإنسان فانه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام.[1] كما يعرّف بأنه فرع من فروع اللسانيّات ويكون موضوعه دراسة المعنى في اللغة.

3_ علم الدلالة والسيميائيّة:

اللسانيات بما في ذلك علم الدلالة جزء من علم أشمل بشر به "دي سوسير" وهو علم السيميائية. وضمن هذا الاعتبار تكون العلامة اللغوية الدليل اللغوي جزءا من دراسة الأنظمة السيميائية في الطبيعة وتخضع لتأثير بما يسود فيها من مناهج وتصوّرات. لكن من الشائع أن السيميائيّة ولدت أيضا على يد "بيرس" الذي سمّاها (السميوطيقا) واعتبر الإنسان يفكر من خلال العلامات. وتبدو سيميوطيقا "بيرس" ذات طابع نظري وذات طابع فلسفي يعود إلى أعمال "كانط" و"هيقل" وكانت مؤثرة في البحوث التداولية. ومن مظاهر تأثيرها في البحوث اللغوية التمييز

[1]_ الجرجاني علي بن محمد، **كتاب التعريفات**، الدار التونسية للنشر، دون طبعة، 1971، ص55_56.

بين العلامة–الإشارة والعلامة–الرمز والعلامة–الأيقونة. ولهذا السبب يخضع تناول موضوع العلامة اللغوية وما يرتبط بها من دلالات إلى تأثير أهم أعمال السيميائيين التي جعلت الحدود بين علم الدلالة والسيميائية والفلسفة والنقد الأدبي حدودا مفتوحة. ويشير "أمبرتو إيكو" إلى أن السيميائية تثير الكثير من القضايا الفلسفية في تناولها للدليل اللغوي منها: العلاقة بين الدليل في بعده الذهني والفكري وصور تحققه في الواقع. ومنها كيفية إنتاج الإنسان على مر العصور للدلائل واعتماد تفكير سيميائي ومحاولاته في تعريف الدليل.[1]

علم الدلالة أحد فروع علم اللغة (علم اللسانيات) وهو علم يبعث في المعنى الذي يعد أساسيا في فهم اللغة، فقد بحث في المعنى علماء كثيرون من علوم مختلفة كالفلسفة والمنطق والبلاغة والأصوليين وغيرهم وانطلقت نظريات تتبنى مناهج مختلفة لتفسير المعنى. وفي الحديث عن الدلالة والمعنى ومن خلال ما قدمه "أحمد مختار عمر" في كتابه _علم الدلالة_ يذكر أن بعضهم يسميه علم الدلالة والبعض يسميه علم المعنى وبعضهم يطلق عليه اسم السيمانتيك المأخوذة من الكلمة الفرنسية فنجده يسمي الفصل الثالث الوحدة الدلالية ثم الفصل الرابع أنواع المعنى لذلك فهو لا يفرق بين الدلالة والمعنى فكلتاهما يدلان على نفس المعنى، لكن تبقى الدلالة أوسع من المعنى لأنها تدخل ضمن الدلالة الرموز اللغوية وغير اللغوية كالإشارات.

ثانيا: مفهوم الاسم:

ا_ لغة: ما دل على مسمى، حيث جاء في معاجم اللغة مصطلح الاسم ما دلّ على معنًى في نفسه غير مقترن بزمن. مأخوذ من السمة والعلامة يقال سميت الدابة أي علمته هذا عند الكوبين، أما عند البصريين فهو مشتق من السمو أي سموه على الفعل والحرف، فإنه يخبر به، ويخبر عنه، والفعل يُخبر به، ولا يخبر عنه، والحرف لا يُخبر به، ولا يُخبر عنه، وبهذا سمي الاسم على الفعل والحرف أي أرتفع.[2]

[1] _ منجي العمري، **علم الدلالة**، مدونة خاصة بطلبة قسم العربية السنة الثالثة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فيفري 2020.

[2] _علي كريم ناشد، **علامات الاسم في اللغة العربية، في مجلة كلية التربية للبنات**، مديرية الوقف الشيعي، ثانوية مسلم بن عقيل، العدد الثالث، المجلد الخامس و العشرون، 2014، ميسان، (من الصفحة 815 إلى 825)، ص815.

ب_ اصطلاحا: تُعَرِّف معاجم اللغة "الاسم" على إنه لفظ يُطلق على أي شيء لتمييزه عن غيره، وبموجب هذا التعريف يفترض أن يكون لكل كائنٍ اسماً أو رمزاً أو لقباً أو رقماً يُعرف به، ويتم التعامل معه من خلاله.[1]

و قال "الرماني": كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وذلك أنه كالعلم ينصب ليدل على صاحبه. وقال ابن مالك: هو المخصوص مطلقا عليه أو تعليقا بمسمى غير مقدر الشياع، أو الشائع الجاري مجراه.[2]

والغرض من توظيف هذا المصطلح في دراستنا هو الإشارة إلى أهمية ودور أسماء الأماكن في تحديد المواقع الجغرافية، التي تشمل أسماء الأماكن والشوارع، والمدن، والقرى، والجبال، والأنهار، وغيرها من المواقع والمعالم الجغرافية. وفي هذا السياق، " الاسم" يعني العنصر اللغوي الذي يستخدم لتمييز وتحديد المواقع الجغرافية، وفي الواقع لا وجود للشيء من دون اسم، ولا يمكن أن تستمر الحياة إلا عندما يحمل أي شيء اسما يميزه عن غيره، فهناك أسماء الأشخاص الذي يشير إلى صاحبه ويعرف به في محيطه الاجتماعي، بينما للأشياء الجامدة أيضا أسما تؤخذ من وظيفتها التي تؤديها، في حين أن الأماكن تكتسب أسماء تنشأ من محيطها ومن واقعها وعلاقتها بالظروف السياسية والجغرافية والتاريخية والبيئية والاجتماعية والثقافية، ويأتي وراء كل تسمية حدث ما أو أمور تذكارية وتاريخية فيصبح الاسم هنا دليل على الهوية والانتماء.

ثالثا: مفهوم المكان:

ا_ لغة: وردت كلمة المكان في المعجم العربي المكان والمكانة واحد... في أصل تقدير الفعل مفعل ،لأنه موضع لكينونة الشيء فيه...، وقد جمع "حسن مجيد العبيدي" عدة مرادفات تستعمل في اللغة لدلالة على المكان ،منها: المحل والأين، فعندهم هو سؤال عن مكان وهي مغنية عن الكلام الكثير والتطويل، وذلك إذا قلت أين بيتك؟ أغناك ذلك عن ذكر الأماكن كلها. وهو اسم لأنك تقول:من أين الليث، الأين وقت من الأمكنة. ويقول عن

---

[1]_ نبيل تللو، **علم أسماء الأماكن وإشكالات تطبيقه في اللغة العربية**، الطوبونيميا العربية، 2023، يوم:10 /2024/03، ساعة (15:35)، من الموقع: https://toponomastics.com.

[2]_ يوسف محمود فجال، **الأسماء الأعلام في العربية وخصائصها**، دراسة وصفية دلالية، من **المجلة العربية للعلوم الانسانية**، العدد الثالث، ديسمبر2015، ص137.

الملأ: "هو لغة ضد الخلاء، ويطلق على المتسع من الأرض، والحيز أحد الألفاظ التي تورد بكثرة مرادفا للمكان، فانه لغة يعني الفراغ مطلقا سواء مساويا لما يشتغله وزائدا عليه أو ناقصا عنه، يقال: زيد في حيز وسيع سبعة ،جمع كثيرا ،وحيز ضيق لا يسعه هو بل بعض أعضائه خارج الحيز كذا قيل ،وفي أكثر كتب اللغة أنه مكان ".إما الموضع أو الوضع في نظره، فانه يرد على اللغويين على أنه اسم الظرف مكانا ،و إذا أردنا أن نتناول الخلاء مرادفا من المرادفات التي تطلق على الضد من المكان المملوء، فهو نقيض الملاء.. وهو المكان أو الشيء يخلوا خلوا أو الخلاء وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه وهو خال.[1]

ب_ اصطلاحا:

لم يقف مصطلح المكان على دلالة واحدة بل تعددت فيه المفاهيم وتنوعت واقتحمت العديد من الميادين المعرفية فقد ترك هذا اللفظ بصمة على مختلف الميادين العلمية والأدبية تمثلت في الفيزياء الذين اعتبروا علماء الفيزياء مصطلح المكان على أنه متحركا ،وهو عبارة عن حركة فيزيائية وجاء في الهندسة على أنه" وسط غير محدود يشتمل الأشياء " كما ورد هذا المصطلح في التاريخ والجغرافيا:فقالوا أن المكان هو الجغرافية والتاريخ معا.

أما في علم الاجتماع فقد عد (المكان) على أنه امتدادا للجسد. ومعبرا عن قاطنيه فوصف المرء للأماكن وانتقاله عبرها يسمح له بالتعبير عن القيم الفردية والجماعية لقاطني تلك الأماكن ،ووصف حالتهم الاجتماعية. وعند علماء النفس فيؤمنون بأن حقيقة المكان النفسية تقول أن الصفات الموضوعية للمكان ليست إلا وسيلة من وسائل قياسية تسهل التعامل بين الناس في حياتهم اليومية.[2]

[1]_ دودية عبد القادر، **إشكالية المصطلح "المكان، الفضاء، الحيز"**، من **مجلة النقد والدراسات الأدبية واللغوية**، المجلد الأول، العدد السادس، (من الصفحة 100-106)، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018، ص101.

[2]_ غيداء أحمد سعدون شلاش، **المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية**، من **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، 2011، (من الصفحة241 إلى 262)، ص246.

وكان للمكان أهمية أيضا في الدراسات الأدبية فقال ياسين النصير: "إن المكان دون سواه يثير إحساسا ما بالمواطنة وإحساسا آخر بالزمن والمحلية حتى لنحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه.[1]

كما أكد العديد من الباحثين على أن أهمية المكان الفني في العمل تكمن في تكوين حالات نفسية خاصة داخلنا، وذلك من خلال جعله ساحة للأحداث تتقدم من خلاله الصور والشخصيات، فيصور الواقع أو الخيال الفكري بإنتاج يحفز القارئ أو المتلقي على مواصلة القراءة.[2] والمكان في الصورة الفنية حسب "غاستون باشلار" هو المكان الأليف ،وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه ،أي بيت الطفولة ،أنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، ويتشكل فيه خيالنا فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة.[3]

كما جاء مصطلح المكان في الدراسات الأدبية تمثلت في زوايا متعددة الاتجاهات فقال هلسا: "إن العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصية، و بالتالي أصالته ".[4] وأهمية المكان في الأدب تكمن في النص الأدبي ليست في ذاته وإنما بما يؤديه من وظائف يسخرها الأديب لخدمة مبتغاه.

لذا نلاحظ من خلال هذه التعريفات أنه لا يوجد دلالة محددة للمكان فلقد تطور المفهوم مع التطور البشري واقتحمت العديد من المادية المعرفية ،وقدموا له تعريفات عديدة ومختلفة ورغم هذه الاختلافات إلا أن المكان واحد وهو يشمل الحيز الأكبر في حياة الإنسان والذي يعيش فيه ويحتمي منه ،فلا نتصور وجودنا بلا مكان وهو شيء موجود لا يمكن نفيه أو إنكاره ما دمنا موجودين فيه.

---

[1] _ قصي جاسم أحمد الجبوري، **المكان في رواية تحسين كرماني**، (رسالة استكمال لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها)، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2016/2015، ص9.

[2] _ غيداء أحمد سعدون شلاش، **مرجع سابق**، ص249.

[3] _ غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1405هـ/2010، ص 6.

[4] _ غيداء سعدون شلاش، **المرجع السابق**، ص248.

مصطلحات لها علاقة ب"المكان":

1.أ_ الفضاء: عرف لسان العرب "الفضاء" فقال: "السعة التي تقتضي الفراغ "الفضاء الخالي الفارغ الواسع منا الأرض.[1]و المقصود هنا، الجزء الفارغ وهو ما اتسع من الأرض.

_ ويعرف "الفضاء" في المعاجم اللغوية بأنه المكان، المجال والحيز..

وعرف معجم (le robert) الفرنسي "الفضاء" بصفة خاصة، فقال:هو اسم مذكر استعمل بصفة خاصة في القرن ال12 بمعنى الزمن، واستمر إلى غاية القرن ال16، ويقابله في اللاتينية (spatuim)، و في الفلسفة والعلم هو محيط مثالي يتميز بظاهرية أجزائه، أين تمكن ادراكاتنا التي تتضمن في الأخير كل الامتدادات النهائية، وهو مقياس ورمز الزمن.و على غرار هذا فقد فرق الغربيون بين المصطلحات ذات العلاقة بالمكان، مثل المكان(lieu)، الموضع (local)، الفضاء (espace)، ولقد استقر الكلاسيكيون الفرنسيون على توظيف كلمة (lieu) لكل أنواع المكان وحينما أدركوا ضيق المصطلح في التعبير استعملوا (espace)لتعبر عن حاجتهم. ويمكن القول أن الفضاء (espace) أعم من المكان (lieu)، وهو أكبر من الموقع (localité) الذي هو أكثر تحديدا.[2]

إن "الفضاء" هو إنتاج جماعي وجزء من الحياة الاجتماعية وهو يتجلى كنموذج إبراز أو تعبير عن المجتمع والعلاقة بالفضاء تحافظ على خصوصية الهويات. فهذا الفضاء الذي يبدو كلا شيء يصبح كلا شيء تقريبا لأنه من طبيعة وجودية ولأننا نعثر عليه في كل الأنحاء، وكلما تحدثنا عن الفضاء أو المجال إلا ووجدنا أنفسنا نتحدث عن الوجود وعن علاقات التواجد أي عن الوجود.

ومن هنا نجد أن "الفضاء" هو كل ما تعلق بالمكانية والفرد، وما يحيط بالإنسان من حوله، لذا فهناك علاقة وطيدة بين مفهوم الفضاء والمكان ويعتبران مصطلحان مترادفان، فالفضاء يعتبر معدل للمكان وهو الحيز الجغرافي الذي يأخذ معنى الامتداد والاتساع الخاضع لوعي الفرد في تصوراته الذهنية للعوالم المادية والمجردة. كما انه الفراغ

[1] _ سليمان مودع، **أثر الفلسفات القديمة والحديثة في مفهوم الفضاء**، من **مجلة إشكالات**، المجلد السابع، 2018، (من 171 _193 ص)، ص172.

[2] _ **نفس المرجع**، ص172_173.

الذي يحوي الأماكن التي يعيش فيها الفرد، فالفضاء يعتبر عام والمكان خاص، ويبقى مفهوم الفضاء أوسع وأشمل من المكان.

ب_ الفضاء السكني:

يقصد بالفضاء السكني عموما المسكن أو البناء أو العمران، وهو عبارة عن وجود مادي لما يحتويه من أبواب، ونوافذ، وجدران...إذن المسكن يشير في البداية إلى الإطار المادي الذي يتسع فيه الانسان احتياجاته المادية والروحية والعاطفية والثقافية...ويقضي فيه معظم أوقاته، وحسب "عبد القادر قصير"، الفضاء السكني: هو البناء الذي يأوي إليه الإنسان ويشتمل هذا البناء على الضروريات، التسهيلات، التجهيزات، الأدوات والأجهزة التي يحتاجها أو يرغب فيها الفرد لضمان تحقيق الصحة الطبيعية والعقلية والسعادة الاجتماعية له ولأسرته، فهو إذن المجال الذي يحقق لساكنيه الراحة البدنية والنفسية والعقلية لما يتضمنه من تجهيزات لتحقيق ذلك.[1]

الفضاء السكني هو عنصر أساسي لارتباط العائلة والفرد مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه فهو يجسد الحياة الاجتماعية واليومية للأفراد ويعتبر مجال للتفاعلات والتبادلات الاجتماعية والثقافية، كما أنه يحفظ خصوصية الأفراد ويبقى المكان الوحيد الذي يشعر الفرد بالطمأنينة والحرية والاستقرار.

إذن، يعتبر الفضاء السكني من الأولويات والحاجات الأساسية للأفراد وعنصرا هاما يحدد نوع الحياة ويوفر مختلف الامكانيات والتسهيلات التي تضفي علا الحياة الاجتماعية الراحة والسلامة والأمن ،كما يعطي لساكنيه مكانة اجتماعية. فهو إذن ليس بالمجال الذي يحمي الإنسان من أخطار الطبيعة فقد لا يقي الفرد من العواصف والأمطار والثلج والشمس ،لأنه يوفر لساكنيه الراحة النفسية والجسدية ،فهو يحفظ الأشياء السرية وخصوصية العائلة والفرد، من خلاله يشعر الفرد بإنسانيته وكرامته ضف إلى ذلك نعتبره المكان الوحيد الذي يحقق فيه الساكن استقلاليته وحرياته الشخصية بدون قيود ،ويجسد فيه هويته وتصوراته ،وبطبيعة الحال ليس وحدة سكنية

[1]– نوريه سوالمية، **الفضاء السكني مجال للمعاشرة الاجتماعية**، دراسة ميدانية بحي حضري بمدينة أرزيو، وهران، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد الثاني، العدد الثالث عشر، 2015، الجزائر، (من الصفحة 159– 172)، ص 160.

جامدة فهو في حالة ديناميكية يتغير حسب احتياجات ساكنيه ولا يوصف على أنها حيطان صماء. وبالتالي فكل ركن فيه يحمل تصورات معينة مما يفسران الفضاءات السكنية لا تنظم بنفس الطريقة.[1]

2_ الحيز: يعتبر مصطلح "الحيز" من مرادفات المتعلقة بمصطلح المكان، حيث جاء تعريفه في المعاجم اللغوية كما يلي:

جاء في "**معجم التعريفات**" أن "الحيز" عند المتكلمين هو الفراغ المتوهم، الذي يشغله شيء ممتد كالجسم، أو غير ممتد كالجوهر الفرد وعند الحكماء هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر المحوري.[2]

يرى "غريماس" أن الحيز هو الشيء المبني انطلاقا من الامتداد، التصور، هو، على أنه بعد كامل، ممتلئ، دون أن يكون حل لاستمراريته، ويمكن أن يدرس هذا الشيء المبني من وجهة نظر هندسية خالصة، وقد اختار هذا المصطلح الدكتور عبد الملك مرتاض وارتآه في كتاباته كما أشار إليه في-نظرية الرواية- وهما مصطلح الفضاء والحيز لأقربهما إلى ترجمة "espace"، وذهب إلى اختيار هذا المصطلح (الحيز) عن غيره كون أن مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس إلى حيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النُتوء والوزن والثقل والحجم والشكل...على حين أن المكان نريد أن نقِفَه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده.[3]

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن الحيز هو عبارة عن مساحة ضيقة محدودة يمكن تصنيفها ضمن مصطلح المكان الجغرافي أو ماله علاقة بالمكان الجغرافي وهو إذا عكس المكان الذي هو مفهوم مجرد لا وجود له في الحقيقة وإنما هو إطار فكري يمكن من خلاله وضع الأشياء وتوزيعها في ذلك المكان، أو كما عرفه "كانت" بأنه ذلك النظام الذي يربط العلاقات فيما بينها.

---

[1]_ نوريه سوالمية، **المرجع السابق**، ص 161.

[2]_ العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، دون طبعة، القاهرة، 2004، ص، 83.

[3]_ دودية عبد القادر، **مرجع سابق**، ص4_5.

3.أ_ المجال: اختلفت التصورات حول مفهوم "المجال" على مر العصور بين الفلاسفة، فهناك من استعمل المكان والفضاء عوضا عن المجال. اذ تعددت الرؤى في تحديد معنى ومفهوم المجال وارتبط بعدة مفاهيم واكتسى عدة دلالات واسعة وأصبح من الصعب الثبات على دلالة محددة بموازاة مع مصطلح فكل يعرفه حسب زاويته الخاصة ووفق منظور خاص، إذا ما هو المجال؟

ا_ لغة:

المجال: موضع الجولان "لم يبق له مجال في هذا الأمر"

_لا مجال للخطأ/لا مجال للشك: ليس هناك ما يدعو لذلك.

_حقل أو ميدان أو نطاق: أحرزت مصر تقدما ملحوظا في جميع المجالات.

-حرص على توزيع مجاله: أي نطاق معرفته واهتمامه.

- أفسح المجال: أعطاه فرصة ليتقدم ،أمكنه من التحرك.

- المجال الجوي: منطقة الفراغ الجوي الذي يتبع بلدا معينا.

- المجال المغناطيسي: هو المنطقة المحيطة بالمغناطيس والتي لها تأثير مغنطيسي.

- في هذا المجال: بهذا الصدد، في هذا الشأن.

- مجال الرؤية: منطقة دائرية تقع عليها الصورة من العدسات أو في أداة بصرية.

- مجال الشعور: المجال الذي يطلق على مجموع الأحوال النفسية التي يشعر بها الفرد في لحظة معينة من الزمان ويقابله مجال اللاشعور.

- مجال كهربي: حيز به شحنة كهربية تؤثر فيها قوة كهربية أخرى.[1]

[1]_ عمر أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، المجلد الأول، القاهرة، 1429هـ/2008، ص424.

ب- في الاصطلاح:

يرى "لالاند" في معجمه، إن المجال ليس بشيء أو إحساس بل هو إنتاج وبناء ذهني[1]. وهو مجموع العمليات الذهنية التي يقوم بها العقل لتنظيم الأشياء التي نراها على سطح الأرض. ويدل المجال على العلاقة بين المجتمع ككيان شامل وحيز من المجال الجغرافي، فهو الرقعة التي يعيش ويتحرك فيها الفرد وبالتالي فالانطلاق من الفرد أساسي لفهم المجتمع والمجال، كما يمكن اعتبار المجال شكل اجتماعي وثقافي.

أما المجال حسب معجم Robert فيعرف كما يلي: "الفضاء أو المجال من مساحة الأرض". ويقول "بورديو" أيضا: "إن الناس باعتبارهم أجسادا (أي أفرادا بيولوجيين) وكائنات إنسانية مثلهم مثل الأشياء يتواجدون دوما في مكان ما ويحتلون جزء من المجال".[2]

المجال تداخل بين المادي (الأشياء)و الاجتماعي (العلاقات، المؤسسات، التفاعلات...)، وهو أيضا: شكل هندسي، مجال فيزيقي، مجال جغرافي-طبيعي، مجال وجودي..، وهو موضوع مشترك بين العديد من العلوم: الجغرافيا، السوسيولوجيا، التاريخ، الفيزياء، الرياضيات، الفلسفة و غيرها من العلوم.

إن المجال نظام معقد ومترابط يتغير ويختلف، ينقسم ويتمدد، لكن رغم كل ذلك يملك هوية ودلالة، وقابل للمحلية والتعريف ،فمن خلال هذه التعريفات يتضح أن المجال اتخذ أبعادا وتصورات مختلفة فهو مكان للعيش والحيز الذي يتجمع فيه الأفراد لأغراض اجتماعية وسياسية وثقافية. ويعتمد على مجموعة من العوامل بما ذلك الموقع الجغرافي والمناخ الارتفاع، فتؤثر هذه العوامل على شكل المجال. وللمجال علاقة متينة بين المجال والإنسان، وبين المجال والثقافة، والمجال والمجتمع.، والمجال يحتضن ما هو ملموس وما هو مجرد.

---

[1] _ إسماعيل الرابحي، **المجال وأبعاده السوسيو جغرافية**، مقالات اجتماعية، نماء للبحوث والدراسات، 17 فيفري 2023، ص8.

[2] _ هناء شريكي، **المجال والمجتمع**، الدراسات السوسيولوجية الفصل الخامس، 2016، يوم:01/04/ 2024، ساعة (17:31)، من الموقع: https://www.sribd.com.

ب_ المجال العمراني:

يشكل المجال العمراني تعبيرا للمجتمع بأكمله، فهو بذلك من الأماكن المفضلة للحياة الجماعية، التنزه، الترفيه، التنقل، الراحة اللعب، ويضمن الانسجام البصري والوظيفي بين مختلف هياكل المدينة.

والمجال العمراني: يدرس من خلال ما يشغله مختلف الأفواج الحضرية ،الديمغرافية العرقية. أنماط العائلات توزيع الأعمال والوظائف في المدينة.[1]

وهو عبارة عن أراضي مشغولة أو قابلة للتعمير بالخدمات السكنية والصناعية والإدارية والصحية حسب أنماط خاصة ومختلف الاستهلاك أي شغل الأراضي، وتوزيع الأحجام المبنية وذلك باستعمال المساحات المعمرة نسبيا مرتفعة وبتنظيم هيكلة معقدة للأشياء والمباني.[2] إذن، فالمجال العمراني هو الإطار الديمغرافي للتفاعل الاجتماعي اليومي للأفراد وهو مكان للعيش والسكن ،والذي يشارك فيه الأفراد مختلف نشاطاتهم ووظائفهم ويمثل أداة للتعبير الفكري والثقافي.

من خلال ما تقدم من تعريفات المتعلقة حول مصطلح "المكان"، نلاحظ أن المكان يشير إلى موضع جغرافي لشيء ما في الفضاء، وهو جزء من الفضاء، أما "الحيز" فهو مصطلح يورد بكثرة مرادفا للمكان. إذا من خلال ما رأيناه في المصطلحات الثلاث، نجد أن "الفضاء" أوسع وأشمل من "المكان" و"الحيز" من حيث المفهوم لأن مفهومه سائر في الفراغ والخلاء والاتساع واللامحدود، في حين نلمس وضع الحدود والتقسيم الهندسي في لفظة "الحيز" فهو أقل مساحة من الملفوظات الأخرى وله علاقة ب"المجال" الذي يمثل الجُلّ من الأرض، وفي الأخير يمكن القول أن "المكان" كائن متجسد يتم إدراكه بواسطة الحواس أو التصور الذهني وهذا ما يؤيد وجوده وكينونته، ومثل هذه

[1] _ مدوحي مصطفى، **الشكل العمراني**، محاضرات مقدمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس، جامعة محمد خيضر، قسم الهندسة المعمارية، بسكرة، 2014/2013.

[2] _ عياشي فاطمة الزهرة، **دراسة التنظيم المجالي للتوسعات الحضرية الجديدة**، رسالة ماجستير، دراسة حالة مدينة البيض، جامعة محمد بوضياف، معهد تسيير التقنيات الحضرية، قسم تسيير المدينة، المسيلة، الجزائر، 2017/2016، ص12.

الصفة يمكن إسقاطها على "الحيز" و"المجال" ولا يمكن وصفها ب"الفضاء" لأنه يمثل الاتساع والامتداد والفراغ واللامحدودية وهو أشمل وأعم.

رابعا: مفهوم الحركية المجالية:

قبل التطرق لمفهوم **الحركية المجالية** علينا توضيح المصطلحات المتعلقة بالمفهوم المتمثلة في الحركية والمجال، كما سبق لنا وأن عرفنا هذا الأخير في تعريفات مفصلة وسنشير إليه من خلال هذا المفهوم للتعرف والتعمق أكثر، **فماذا نعني بالحركية ؟ وما هو المجال؟**

_ تعريف الحركية:

أ- لغة: "حرك يحرك حركة وحركا وحركه فتحرك، والحركة ضد السكون".[1] مصدر صناعي من حركة :نزعة ترفض الثبات وترى أن الأشياء في تغير وحركة مستمرة تتسم المجتمعات المتقدمة بحركيتها.[2]

ب- اصطلاحا: كثيرا ما ينظر إلى الحركية والنقل على أنهما مترادفان في السياسة الحضرية، حيث تعتبر الحركية اليوم من أولويات التخطيط الحضري، إذا الحركية معرفة بمفهوم الدافع أو تحقيق نشاط من خلال استخدام وسيلة نقل، وهي بالتالي القدرة على التحرك وتغيير المكان في وقت معين، إذن فهي تتحقق ضمن مجال جغرافي وزمني محددين. كما ترتبط بقدرة الفرد كذلك على تغيير المكان أو الانتقال من مستوى إلى آخر.[3]

يمكن تعريف الحركية بأنها صفة لكل ما يمكن نقله أو تحويله وتعتبر مرادفا للتغيير ومخالفة للجمود والسكون، كما تهدف إلى التغيير وإعطاء نفس جديد لنظام العمل من خلال تجديد طريقة عمله.[4]

---

[1] _ ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، الجزءالأول، القاهرة(مصر)، دون سنة، ص844.

[2] _ **قاموس المعاني**، تم النشر سنة 2010، يوم: 2024/03/13، ساعة (18:25)، من الموقع: https://www.almaany.com/ar/dict/ar.

[3] _ غرابي نجلاء، **الحركية المجالية والديناميكيات القطرية "حالة التجمع الحضري العنابي"**، (أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية)، كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، أكتوبر 2021، ص 192.

[4] _ خالد الازهري، **الحركية داخل الوظيفة العمومية**، من موقع فضاء الموظف الجماعي، يوم: 2024/03/13، ساعة (18:48)، على الموقع: https://hazbane.asso-web.com

إذن، الحركية هي صفة تدل على الحركة وهي عكس الجمود والسكون ومرادفة لكلمة التغيير لأنها تهدف إلى التغيير وإعطاء أسلوب ونفس جديد للنظام من خلال تحديد طريقة العمل عن طريق انضمام مجموعة من الموظفين المشتركين للتنقل من مستوى إلى مستوى آخر أو من إدارة إلى إدارة أعلى في الرتبة بحثا عن تغيير الأوضاع أو السياسات.

إن كلمة الحركية لا تشير فقط إلى التنقل والحركة فهي مرتبطة بمفردات أخرى نذكر منها: التخطيط الحضري، النسيج الحضري، المجال...، أما عن **المجال** فهو هيكل الاندماج الذي تتداخل فيه مكونات الحركية[1]، وكما عرفناه سابقا بأنه الحيز الذي يتجمع فيه الأفراد لأغراض سياسية واجتماعية، لذا فهناك ارتباط وعلاقة وطيدة بين الحركية والمجال وفلا يمكن تواجد حركية دون إطار مجالي معين، فالحركية في الحقيقة هي شكل من أشكال العلاقات الوظيفية المختلفة المتواجدة داخل المجال. إذا ومن هنا وبعدما تطرقنا للمفهومين "الحركية" و"المجال"، ومن خلال تقديم تعريف شامل عن المصطلحين، سنتطرق إلى مفهومنا الأساسي وهو "الحركية المجالية"، إذن، **ماذا نعني بالحركية المجالية؟**

الحركية المجالية: هي الحركية التي تتم داخل حيز مجالي معين لأسباب وأغراض متنوعة عن طريق استعمال أي من وسائل التنقل الشائعة، محدثة بذلك تغييرات مجالية متعددة من حيث تأثير هذه الحركية على خلق توافق إقليمي.[2] أي تحدث الحركات والتنقلات داخل مجال معين، بالاعتماد على أحد وسائل النقل.

و هي مصطلح يحتوي على فكرة الحركة "Mouvement"، كما يشير إلى عملية التنقل "Déplacement"، والتي تعني الانتقال من مكان إلى آخر من أجل القيام بنشاط باستخدام واحد من وسائل النقل، إذا الحركية معرفة بمفهوم الدافع أو تحقيق نشاط من خلال استخدام وسيلة نقل.[3]

---

[1] _ غرابي نجلاء، **المرجع السابق**، ص194.

[2] _ **نفس المرجع**، ص199.

[3] _ نجلا غرابي، **الحركية المجالية بين العرض والطلب، محاولة للتقييم، حالة التجمع الحضري العنابي**، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة1، الجزائر، من **مجلة علوم وتكنولوجيا**، العدد خمسين، (من الصفحة 5 إلى 18)، ص6.

يمكن تعريف الحركية المجالية بأنها تلك الحركة أو التغيرات التي تحدث داخل نطاق مكاني محدد، وتتأثر بعوامل عدة مثل الجغرافيا، والسياسة، والاقتصاد، والثقافة، وتلبية الاحتياجات البشرية. وتحدث هذه الحركات في سياقات مختلفة مثل الهجرة، والتجارة، والسفر، والتنقل اليومي، وتلعب دورا هاما في تشكيل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين الأماكن والمجتمعات.

تعتبر دراسة الحركية المجالية من أهم المواضيع والأبحاث الحديثة في مجال النقل والتنقل ولها أهمية بالغة في التخطيط الحضري، فهي تعبر عن حاجة السكان للاتصال والتواصل والتبادلات، كما تحقق نوعا من الاندماج الاقتصادي والاجتماعي مشكلة بذلك تناسق واضح المعالم بين تنقلات الأفراد والديناميكية المجالية.

خلاصة:

تشير دلالة اسم المكان إلى القيمة اللغوية والثقافية والتاريخية التي تتضمنها أسماء المواقع الجغرافية، مثل الشوارع والمدن والقرى والمناطق الطبيعية، فتعكس أسماء الأماكن معاني ومفاهيم مختلفة ترتبط بتاريخ المنطقة وثقافتها وبيئتها الطبيعية، وعند دراسة الحركية المجالية لتلك المنطقة، يتم فهم العلاقة بين دلالة أسماء الأماكن وتطورات المجتمع والبيئة لتلك المناطق. فالتغيرات الاجتماعية كالهجرة والتطورات الاقتصادية مثل النمو الصناعي أو الزراعي الذي يؤثر على أسماء المدن أو القرى يحدث تغيير لتلك الأسماء لتعكس النشاطات الاقتصادية الجديدة، وبهذه الطريقة يمكن استخدام دلالة أسماء الأماكن لفهم الحركية المجالية وتحليل مختلف التغييرات التي تطرأ على البنية الجغرافية والثقافية لمختلف المناطق.

وفي ختام هذا الفصل، ندرك أهمية فهم دلالة اسم المكان وعلاقتها الوثيقة بالحركية المجالية، حيث تعكس المواقع الجغرافية تاريخا وثقافة وتطورات مجتمعاتها، وتعزز الفهم الشامل للحركية المجالية وتأثيراتها على البيئات المحلية. ومع ذلك، يظل استكشاف هذه العلاقة متطلبا لتوسيع فهمنا للديناميات الاجتماعية والثقافية والبيئية في المناطق المختلفة، بمزيد من التفصيل في الفصل الثاني، حيث سيتم تحليل دور علم الطوبونيميا في فهم علاقة أسماء الأماكن بالحركية المجالية والاجتماعية، وسيتم التركيز على مفاهيم الطوبونيميا في تحليل التغيرات التي تطرأ على المكان وكيفية تأثير ذلك على البحث والدراسة. وبالتالي، تعتبر الطوبونيميا جزءا أساسيا من تطوير الفهم للعلاقة بين دلالة أسماء الأماكن والحركية المجالية.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

تمهيـــد:

تتسم الأماكن بتعدد هوياتها وتنوع ثقافاتها، حيث تعكس الأسماء الجغرافية التي تحملها هذه الأماكن تاريخا غنيا وتراثا عميقا. وفي هذا السياق، يأتي دور "علم الطوبونيميا" ليسلط الضوء على أهمية تلك الأسماء ويكشف عن العلاقة العميقة بين الانسان والمكان، حيث تعد الطوبونيميا المجال الذي يدرس الأسماء الجغرافية ويفسر معانيها ويحلل تأثيرها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وفي هذا الفصل، سننطلق في رحلة استكشافية بسيطة إلى عالم الطوبونيميا، لنسلط عليها ضوء المعرفة ونتعرف على تاريخها وتطورها وأهميتها في فهم العلاقة بين الانسان والمكان ودورها في تحديد هوية المكان وتأثيرها على الحركية المجالية والاجتماعية والاقتصادية. ومن خلال هذا الفصل، نطمح إلى إثراء فهم القارئ لدور الطوبونيمبا وأهميتها في فهم العلاقة الوثيقة بين الانسان والمكان، ففهم دورها يساعد على تفسير التنوع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمعات، وتوجيه البحث وتطوريه في مختلف المجالات مثل الجغرافيا والتاريخ والأنثروبولوجيا، لتحقيق التنمية المستدامة وتحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية المطلوبة. إذن، **ماذا نعني بالطوبونبمبا، وما مدى مساهمتها في إثراء دراسة الأسماء الجغرافية؟**

أولا: مدخل إلى علم الطوبونيميا:

1_ نبذة تاريخية عن علم الطوبونيميا:

قد يبدو أن مصطلح "الطوبونيميا" جديد التسمية في سمعنا، إلا أنه في الحقيقة يعكس مفهوما قديما تعود بداياته إلى فترة مبكرة من تاريخ البشرية، حيث كان الإنسان يستخدم الأسماء لتمييز المواقع والمناطق والتعبير عن الهوية والانتماء الثقافي، ويتلخص مفهومه في دراسة الأسماء الجغرافية أو الأماكن وتحليل دلالاتها وتاريخها واستخداماتها، إذ نجد اهتمام الباحثين بدراسة دلالة علم الطوبونيميا وتسميتها بهذا الاسم يعكس تطورا في الفهم العلمي لهذا المجال وتشير إلى مدى أهميته.

رغم أ ن الكتب التي تناولت أسماء الأماكن قديمة قدم الزمان لا طائل لنا بإحصائها كلها سواء عند الغرب أو كذلك عند العرب، فلطالما اهتم العلماء منذ القدم بالمواقعية إلا أنها لم تكتسب صفة العلم إلا عام 1870م مع مشروع فرنسي يهتم بوضع قواميس خرائطية لكل مقاطعة، فدرست كل مقاطعة بمقدار كبير من التفاصيل وتطوراتها التاريخية عبر القرون إلا أ ن هذا المشروع لم ينجح إلا بالنسبة لثلاثين مقاطعة.[1]

لقد أشار الباحثون في مجال الطوبونيميا بأن بداياتها تعود إلى أوروبا خاصة في منتصف القرن ال19م بمشروع وضع قواميس خرائطية حتى مجيء "أوغست لونيون Auguste Logon" بإصداره لمؤلف حول أسماء الأماكن لفرنسا سنة 1920م وخلفه "ألبرت دوزا" و"شارل روستانغ "Charles Rostaing"، لكن هناك من أشار إلى أن العرب كانوا السابقين في هذا المجال ولديهم دراسات ومعاجم وقواميس خاصة من حيث الاشتقاق اللغوي.[2]

يتبين لنا أن مصطلح الطوبونيميا نشأ في فرنسا في بداية القرن ال19م من خلال استخدام بعض الفرنسيون لهذا المصطلح في وصف دراسة أسماء المواقع الجغرافية وتحليل معانيها، ومن ثم بدأ في الانتشار والاستخدام له عالميا

---

[1]_ الخراشي بابي، **نماذج من الأسماء الجغرافية للمدن وأحوازها بالسياقية الحمراء ووادي الذهب**، من **مجلة الأسماء الجغرافية الأردن**، العدد الخامس، 2019، ص57.

[2]_ مليكة صالحي، **الأودونيم في مدينة البليدة بين تأصيل الهوية وتشويه الكولونيالي**، من **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد الثاني، وهران (الجزائر) ،2021، ص686-687.

في العديد من الدراسات الجغرافية واللغوية الثقافية، وبدأ ظهوره في الجزائر في القرن العشرين مع اكتساب الجزائر استقلالها عن فرنسا في عام 1962م، حيث بدأت البلاد في تطوير هويتها الوطنية وتوثيق تاريخها وثقافتها، وفي هذا السياق، بدأت الاهتمامات البحثية تتجه نحو دراسة الأسماء الجغرافية وما تحمله من دلالات ثقافية وتاريخية واجتماعية لذلك، يمكن القول أن علم الطوبونيميا بدأ يظهر في الجزائر خلال هذه الفترة الزمنية.

2_ تعريف الطوبونيميا:

تعود تسمية كلمة الطوبونيميا الى الكلمة الإغريقية الاغريقية " toponymie " وهي كلمة مقسمة الى قسمين "topo" ومعنها المكان و"nymie" ومعناه الاسم وبترجمتها العامة تعني دراسة الأعلام الأماكينية والتي كان لها ارتباط بحياة الانسان وخصائص محيطه الذي يقطن فيه مثل السكن فكلما ارتبط الانسان ببيئة معينة وأنشأ مع غيره علاقات اجتماعية تنعكس على محيطه وطريقة عيشه فتنشأ معه الحاجة على إطلاق أوصاف أسماء على الأماكن بالسكن أو الارتياد أو بالفكر والخيال, وهنا يثبت وجوده بذلك المكان ويعطي له القيمة التي يراها انعكاسا على تجذره وتملكه للمكان فيكون بذلك صاحب ذلك ويعبر فيه عن مختلف أحاسيسه ومعتقداته ويعتبر علم الأماكنية نظاما فكريا قائما بذاته يدفع بالإنسان لفهم المشهد والواقع للبيئة المسماة والتي تعكس طبيعة العيش وتأثير الانسان على المشهد لذلك فالعلم المكاني يتميز بخصائص علمية وشخصية وجنسية وقصدية.[1]

إن الطوبونيميا هي أحد روافد المعرفة التاريخية، والحال أن المادة التاريخية المتعلقة بتاريخنا القديم نادرة في المصادر الأدبية ماعدا بعض الإشارات هنا وهناك، في هذه الظروف لا يبقى سوى وسيلة واحدة: الحفريات اللسانية، أداة لمحاولة رأب الصدع الذي نتج عن ضياع الوثائق التاريخية عبر العصور، تحمل الطوبونيميا إذن دلالات عميقة تتجاوز مجرد التسمية إلى هوية المكان.[2]

---

[1] _ عبد الرزاق القرقوري، **الطوبونيمية المائية بتساوت**، من موقع أنفاس من أجل الثقافة والإنسان، 2016، يوم: 2024/2/16، على الساعة: (15:44)، من الموقع: https://www.anfass.org، -بتصرف-

[2] _ العربي عقون، **مسيلة والماسيل، مقاربة موجزة في أصول مدينة مسيلة**، دورية: كان التاريخية، العدد الثاني والأربعون، 2018، ص26.

الطوبونيميا أو المواقعية أو علم أسماء الأماكن هي فرع من فروع علم الجغرافيا يدرس الأسماء الجغرافية للأماكن ومعانيها وأصولها وتطورها. وتعتبر الأسماء الجغرافية جزءا هاما من التراث الثقافي والتاريخي للمناطق، حيث تعكس الهوية الثقافية والعلاقات الاجتماعية والتغيرات الجغرافية التي شهدتها المنطقة عبر الزمن.

تشير المواقعية إلى كيفية تأثير المكان على الأفراد والمجتمعات، وكيف يتم تشكيل الهوية والثقافة والسلوك الاجتماعي من خلال البيئة المحيطة بهم.

إن طبيعة الطوبونيميا حسب "خديجة ساعد" فهي: تهتم بأسماء الأماكن دراسة وتحليلا من حيث صياغتها ومعناها وتطورها، وذلك بالاعتماد على عدد من الحقول المعرفية كالتاريخ، واللغة، والأنثروبولوجيا، والجغرافيا، كما يتطرق هذا العلم إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي طرأت على المجتمع عبر مختلف الحقب التاريخية، وذلك من خلال ماهية المكان وتسميته الطوبونيمية.[1]

وإذا كانت الطوبونيميا تعني بدراسة الأعلام الجغرافية، باعتبارها أسماء تدل على معنى مستقل في الفهم غير مقترن بحقبة محددة، بل مقترن بزمن تداول اللغة التي صيغ بها والعناصر البشرية التي استوطنت بها والرصيد الحضاري الذي تختزنه، فذلك لأنها تقر بأن أسماء الأماكن لها معنى لغوي وتاريخي، فهي تعتبر أن لكل مكان اسم أو أسماء متعددة ملحوقة به، صاغتها عوامل مختلفة طبوغرافيا وعسكريا وسياسيا واجتماعيا...، إذ من السهل النطق بالاسم إذا كان مشكولا، لكن من الصعب تحديد تاريخه وأصله ولغته ودلالته، لأن أسماء الأماكن غالبا ما تكون ذات منحنى وصفي دقيق داخل إطار جغرافي وتاريخي يسعى إلى وصف تطورها باستخدام أقدم وأصدق الوثائق، وهذا يدل على أن أسماء المواقع الجغرافية وأصولها هو فرع من اللغة، التي تكتسب الاسم معنى مزدوجا (وصفي أو تاريخي) يراعي جانب تطور المعنى عبر الزمن، ولغوي يرتبط بالاشتقاق اللغوي لأصل الكلمة.[2]

---

[1] _ الصادق زياني، **التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية من نهاية الفتح الاسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع/15م، مجلة مدارات تاريخية، دورية دولية محكمة ربع سنوية**، العدد الخامس، المجلد الأول، الجزائر، 2019، (من الصفحة 36- 59)، ص39.

[2] _ محمد البركة وآخرون، **الطوبونيميا بالغرب الإسلامي، أفريقيا الشرق**، المجلد الأول، المغرب، 2012، ص15.

"الطوبونيميا" هي المفهوم العام لدراسة الأسماء الجغرافية، بينما "علم الطوبونيميا" يشير إلى التخصص أو المجال العلمي الذي يدرس الأسماء الجغرافية وتأثيرها بشكل متخصص وعلمي، فاستخدام "الطوبونيميا" ككلمة مفردة، تشير إلى المفهوم العام لدراسة الأسماء الجغرافية ومدى تأثيرها على البيئة المحيطة، وهي تستمد معارفها من كل العلوم، أما "علم الطوبونيميا فإننا نعبر عنه بتخصص معين أو مجال دراسي يهتم بدراسة الأسماء الجغرافية كعنصر محدد وتحليلها من خلال منظور علمي وتقني.

يرتبط بمفهوم الطوبونيميا مصطلحين أساسيين لهم أهمية بالغة في إغناء دراسة الأسماء المكانية وهي **الأنتروبونيما** و**الأنوماستيك**، حيث تلعب هذه المفاهيم دورا حيويا في فهم كيفية تأثير الأسماء الجغرافية على الحركية المجالية والاجتماعية، لأن الطوبونيمي هو فرع من فروع الأنوماستيك **و**موضوعه دراسة أصول الأسماء ودراسة الأعلام المكانية، والذي يبحث في تطوير أسماء الأماكن وأصولها وكيفية استخدامها في الاتصال البشري أما الأنتروبونيما فتختص بدراسة أسماء الأشخاص، فهي تعني النظرية النسبية للأسماء الجغرافية، حيث يتم تحليلها بناء على تفاعلات المكان والحركية فيه، فتسميات الأماكن تتأثر بالحركات الجغرافية مثل (الهجرة) والتغيرات السياسية والاجتماعية مما يجعلها عنصرا مهما في فهم الحركية المجالية.

_ الأنتروبونيما "L'anthroponymie": تعني الأنثروبونيما بدراسة أسماء الأشخاص من حيث بنيتها وتركيبها ودلالتها ومرجعياتها، ويندرج ضمنها مباحث اسمية مختلفة.[1]

_الأنوماستيك "L'onomastique": هي مجال من مجـــالات الدراســـات اللسانية التطبيقية ذات نظام بيني تلتقي فيه دراسة أسماء الأعلام المكانية، ودراســـة أسماء الأعلام البشرية، وتسخر هذه الدراسة علوما مجاورة، علم التـــاريخ، وعلـــم الجغرافيا، وعلم الاجتماع والأنتربولوجيا، وعلم اللغة، والهـــدف مـــن الدراســـة الأنتربونيمية، يتمثل في تنقية أسماء الأماكن والأسماء الشخصـــية مـــن التشـــويه والتحريف والتغيير استعدادا

[1] _ أعمال ملتقى، **ملامح وحدة المجتمع الجزائري من خلال الواقع اللغوي الأنوماستيكي الطوبونيمي في مجتمع المعرفة**، دون طبعة، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.

لتفادي المستجدات العولمية السلبية التي تـــؤثر ســـلبا على الهوية الوطنية المكانية والشخصية[1]. وحسب "ديبوا Dubois" (Dictionnaire l'linguistique) أصل أسماء الأماكن مقارنة مع اللغة الأم واللغات الحية أو حتى اللغات الميتة.

إذن، تعتبر الأنوماستيك علم مكمل لعلم الأنتروبونيما لاعتبارها علما يهتم بدراسة أسماء الأعلام، وهما إذا السبيل الأول والعامل الأساسي للتعرف على التراث المحالي بكل مكوناته ودلالته، فأسماء الأماكن لم تأتي من الخيال فحسب بل لها آثارا وعلامات من الزمان والمكان وجاء هذا العلم ليكشف عن مدلولات هاته الأسماء.

3_ فروع وأصناف الطوبونيميا:

تشمل الطوبونيميا العديد من الفروع والعلوم المساعدة التي تدعمها، حيث قسمها الباحثون حسب الشكل والوظائف التي تؤديها في بيئته، ومنها[2]:

_الأنتروبونيما L'antroponymie: يختص بدراسة الأسماء والأعلام البشرية.

_ الهيدرونيم hydronyme: مقتبسة من المركب الإغريقي Hydro الذي يعني الماء وتدرس أسماء الأماكن التي لها علاقة بالماء مثل: عين، بئر وواد.

_ الأورونيم Oronyme:من المركب الإغريقي Oros تعني جبل، تدرس أسماء الأماكن التي لها علاقة بالتضاريس، أي تدرس الجبال والمرتفعات، مثل: جبل، هضبة وتل.

_ الإثنونيم Ethnonyme: تسمية أسماء الأعلام التي تخص العرق كأسماء القبائل.

_ الأجيوتوبونيم Hagiotoponym: لفظ مركب من Hagios وتعني ولي وقديس، ويخص أسماء الأماكن التي لها علاقة بالأولياء الصالحين والقديسين. ذات البعد الديني والروحاني.

---

[1] _ اعمال الملتقى، كلمة رئيس اللجنة العلمية، جامعة تلمسان، عمر ديدوح، **المرجع السابق**، ص16.

[2] _ بن سماعين شيماء، **تأصيل أسماء الأماكن بالجنوب الغربي الجزائري – ولايتي بشار والنعامة أ نموذجا–**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي)، جامعة أبو بكر القايد، كلية الآداب واللغات، 2020/2019، ص4_5.

_ الأودونيم Odonyme: من المركب الإغريقي Odos، ويعني الطريق ويخص دراسة أسماء الطرقات والشوارع والدروب.

_ ميكروطوبونيميا: تدرس الأماكن غير المأهولة، كالحقول والغابات والصحاري[1].على الرغم من أن هذه المناطق قد لا تحتوي على مبان وشوارع مثل المدن، إلا أنها تمتلك أسماء تستخدم للإشارة إلى أماكن محددة، يمكن أن يكون لها تاريخها ومعناها الخاص، ففي الغابات مثلا قد تجد تسميات لمسارات أو معالم طبيعية داخل الغابة، مثل: "درب الماء"، أو "الشجرة العملاقة"،...

_ ومن أنواع الطوبونيميا كذلك[2]:

_ الزوطوبونيم Le zootoponyme: هو اسم مكان من أصل حيوان، يدل على وجوده بالمنطقة التي سمي بها. ويتعدد في كافة أنحاء العالم.

_ الأكرونيم L'acronyme: يعرف الأكرونيم أو الأكروطوبونيم باسم المكان المركب من حروف أو مجموعة من الحروف أو الكلمات أو المقاطع الصوتية المشتقة أو المقتبسة من أسماء مختلفة. وهذه الظاهرة تكثر بشكل خاص في اللغات الأجنبية.

_ الأبوتيكونيم L'apothiconume: هو مصطلح علمي، يدل على اسم مكان خاص بمحل تجاري أو سوق كانت ولازالت قائمة بالمكان المسمى بها.

_ الإكزونيم L'exonyme: يعرف ايكزونيم في علم المواقعية باسم المكان الدال على محيط جغرافي أجنبي بلغة مغايرة للغة الأصلية التي عرف بها في المحيط الذي نشا فيه. وغالبا ما تكون الترجمة أو التعديل سببا في وجود هذه الأنواع من أسماء الأماكن، وهي تكثر في اللغات الأجنبية بشكل خاص.

---

[1] _ رضوان بخرو، **الطوبونيميا الأمازيغية بالريف بين ظاهرة التحريف وخطر طمس الذاكرة**، محور دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات، الحوار المتمدن، 2022، يوم: 2024/03/28، على الساعة: 23:02، من الموقع: https://www.ahewar.org.

[2] _ حبيب حاج محمد، **أسماء الأماكن الأمازيغية في تلمسان**، دراسة مواقعية، (رسالة دكتوراه في علم اللهجات)، جامعة تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2013/2012، ص 25_26.

4_ العلوم المساعدة لعلم الطوبونيميا وعلاقتها بها:

تمثل الطوبونيميا معجما لغويا يمكن من خلاله بناء ما طاله النسيان في علم اللسانيات، واستكشاف الأحداث التاريخية اعتمادا على تسميات الأماكن التي تخفي ورائها أشياء تذكارية مهمة متعلقة بالحدث التاريخي، كما تظهر أهميتها أيضا من الناحية الاجتماعية وتسري في حياة الإنسان قديما وحديثا، وما يرتبط بذلك من عمران واقتصاد وحرب وسلم ورفاء وضنك، وكل ما يتعلق بالطبيعة والمناخ على مر التاريخ ولذلك يشكل هذا العلم المرآة العاكسة لكثير من الخبايا والحقائق المخفية المتعلقة بحياة الشعوب من كل نواحيها. وهذا ما يشير إلى ارتباط علم الطوبونيميا بعلوم أخرى مساعدة لها وفي شتى المجالات الاجتماعية والانسانية والطبيعية، لأن الدراسة الطوبونيمية لا تنجز منعزلة ومنفردة بل مع ترافقها بحقول معرفية تعد الداعم الأكبر لها، سنوجزها فيما يلي:

أ_ اللسانيات:

تعرف اللسانيات (Linguistiques) وتسمى الألسنية، وعلم اللغة بأنها الدراسة العلمية للغة تميزا لها عن الجهود الفردية، والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور، ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أ ن الهنود والإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة وكثيرا ما يشير مؤرخو البحث اللغوي الغربيون إلى جهود الهنود، والإغريق، ولكنهم يغفلون جهود العرب والمسلمين في هذا المجال.[1]

اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة الإنسانية، أي هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة اللغات البشرية، وتهدف هذه الدراسة التي تحاول دراسة أسماء الأماكن إلى البحث عن علاقة اللغة واللهجة بالمجتمع، وتفاعله اللغوي فيما بينه.

[1]_ محمد محمد يونس علي، **مدخل إلى اللسانيات**، دار الكتب الوطنية، بيروت (لبنان)، 2004، ص09.

يقول الفيلسوف الألماني "ولهام همبولدت" صاحب نظرية الحتمية اللغوية "أن الناس هم تبع في تفكيرهم وإحساسهم ومشاعرهم ونظرتهم للكون للعادات التي اكتسبوها من خلال ممارستهم للغة، وأسماء الأماكن هي أولا قبل كل شيء عناصر من اللغة لا تولد تلقائيا وإنما مختارة من الخزان المعجمي للغة"[1].

وهنا، تتضح العلاقة المتباينة بين علم اللسانيات والطوبونيميا ويتضح وجود التداخل والتكامل بينهما، لأن كلاهما يعني بدراسة الأسماء والمفردات، فاللسانيات هو العلم الذي يهتم بدراسة اللغات واللهجات البشرية ويسمح للطوبونيميا بدراسة أسماء الأماكن بنفس الطريقة التي تدرس بها المفردات اللغوية. كما يمكن أن تشكل الأماكنية خزانا مهما للباحث في مجال اللسانيات، ومنه يستطيع الباحث كشف حقائق التسميات المكانية ويقوده إلى الرجوع للتخطيطات الفكرية البشرية القديمة لوضع الأسماء المكانية.

ب_ علم التاريخ:

اختيار أسماء الأماكن لم يأتي اعتباطيا أو فجائيا، بل هو فعل قصدي يستمد أصله من طبيعة الملمح الثقافي المهيمن على ثقافة ساكني ذلك المجال-المكان الذي يسكنه ويتحرك فيه الإنسان- خلال حقبة تاريخية محددة، والاهتمام بإضافة آليات اخرى للبحث التاريخي هو اهتمام بأداة موصلة لصناعة المعرفة العلمية للماضي الإنساني مبنية على طرائق منطقية ومناهج علمية قصدها فهم الماضي بكل أبعاده، مما يدل على أن البحث في علاقة الطوبونيميا بالبحث التاريخي ضرورة هامة للإفصاح عن عمق أهمية المقاربة الطوبونيمية وآثارها على البحث التاريخي، فالمعرفة التاريخية لا يمكنها أن تنطلق في البدئ دون تأطير أو تحديد المكان[2].

يعد علم التاريخ أحد أهم العلوم التي يعتمد عليها علم الطوبونيما وهذا هو الظاهر، فعلى سبيل المثال أسماء الأماكن في الجزائر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحقبات التاريخية التي مرت بها الجزائر منذ نشأتها وعبر مراحل تاريخها، والشعوب التي بصمت حضارتها وثقافتها من خلال أسماء منحوها للمناطق التي عمروا بها، في حين يعتبر آخرون

[1]_ نبيل علي، **العرب وعصر المعلومات**، دون طبعة، عالم المعرفة، الكويت، 1994، ص327.

[2]_ محمد البركة، **الطوبونيميا والبحث التاريخي – محاولة في تجديد آليات البحث-**، (مقالات محمد البركة)، دورية كان التاريخية، العدد الرابع و العشرون، المغرب، 2014، ص 112 – بتصرف-.

أن علم التاريخ علم مكمل للدراسة الطوبونيمية فاسم المكان هو شاهد للماضي ومبلغ رسالة ثقافية، كما أنه يعطينا تاريخ ذلك المكان وعلاقته مع من عاشوا فيه ومنحوه اسما.[1]

يعتبر التاريخ من العلوم المهمة التي تكشف عن حياة الإنسان وتوثقه ويساعد على فهم الوجود البشري وتبين هويته وانتمائه وثقافته فهو يربط بين الماضي والحاضر، الماضي في معرفة أحوال وحياة الفرد قديما والحاضر في تغير الأجيال والأحوال والفترات الزمنية التاريخية، أما الطوبونيميا تبحث في تاريخ المكان لمعرفة أصل تسميته.

إن علاقة التاريخ بالطوبونيميا هي نفسها تعبير عن علاقة الإنسان بكل مكونات مجاله الذي مثل امتدادا له في الزمن، ومقاومة الطوبونيم واستمراره في الزمن هي مقاومة اللغة في حد ذاتها، وفرض نفسها على من مر بهذا وضع حضارة مادية لها ارتباطات بكل مكونات المجتمع.[2]

الطوبونيميا هو علم يبحث في أصول ومعاني أسماء المواقع والأعلام الجغرافية وأسماء الأماكن الطوبوغرافية والتاريخية مما يستدعي وجود العلاقة المتكاملة والمتشابكة والالزامية بين الطوبونيميا والتاريخ فكلاهما يسعى للبحث التاريخي، فالطوبونيميا لا تقف عند البحث من أصول أسماء الأماكن ومعانيها، بل تتعدى ذلك إلى محاولة الكشف عن المضامين الذهنية القديمة الموجودة في اختيار الأسماء المكانية.

ج_ الجغرافيا:

يقال الإنسان ابن بيئته، يتأثر الإنسان بالجغرافيا من خلال تجاربه الشخصية في المكان، والروابط الاجتماعية والثقافية التي يشكلها مع الناس المحليين، والتضاريس والطقس والمناظر الطبيعية التي تشكل البيئة المحيطة به. حيث أن[3] البحث في الأعلام الجغرافية بالبعد الجغرافي لمرجعيتها، هو إحياء متجدد للمكان ولقيمته في وعي وحركة الإنسان، انطلاقا من كون أسماء الأماكن الجغرافية أسماء تطلق على كل معلم على سطح الأرض يتم تداوله بين

[1] _Atoui Brahim ,**Toponymie et espace en Algérie**, institut national de catagraphie, Alger, 2005, p 36-37.

[2] _ الخراشي بابي، **نماذج من الأسماء الجغرافية للمدن وأحوازها بالسياقية الحمراء ووادي الذهب**، من **مجلة الأسماء الجغرافية**، العدد الخمسين، الأردن، 2019، ص57.

[3] – محمد البركة وآخرون، **مرجع سابق**، ص 37.

الناس إما اتفاقا أو اعتيادا، فهي تعبر عن حيوية المرجعية التي تستمد منها أسماء الأماكن أصولها، لصلتها الوثيقة بأمور هي على قدر كبير من الأهمية، خاصة عند سكان المنطقة الذين تداولوها تعارفا أو إرثا...

كما أن إحساس الإنسان بالبيئة الطبيعية حوله يمكن أن يؤدي إلى تسميات تعكس هذه الخصائص وتعبر عن خصوصياتها وتاريخها وثقافتها وبيئتها مما يجعل هذه التسميات متناسقة مع الوسط الذي يعيش فيه. إذ أننا نجد بعض أسماء الأماكن تحمل دلالتها من طبيعة المكان وتضاريسه فاختار الإنسان تسمية مناسبة مصدرها التسمية الأصلية كالماء مثلا والطبيعة ففرقوا قوانين العين والوادي والبحيرة والحبر ثم أعطوه لكل "عين" تسميتها الخاصة بها حسب ميزتها.[1]

لذلك فالاهتمام بأسماء الأماكن في البعد الجغرافي لمرجعيتها، هو اهتمام بأسماء أماكن ناطقة تفصح عن شكلها الطوبوغرافي، وغطائها النباتي، ونشاطها الفلاحي، ومجراها المائي، ومظهرها الجغرافي...[2]

قد أوضح أ ن فائدة هذا العلم هو إلمام الشخص العادي بكافة المعلومات عن الأقطار الموجودة في العالم وهو جالس في أحد أركان بيته في سكون وراحة، مثله مثل أكبر الرحالة في العالم الذي جابوا البلدان وقضوا معظم حياتهم في التجوال في الأمصار والأقطار.[3]

تعبر أسماء المواقع الجغرافية، دراسة لأسماء الأماكن وأصولها وهو مجال فرعي من علم التسميات، وتدرس الأسماء بشكل عام، وتدرس الجغرافيا السمات الفيزيائية للأرض وظواهرها الطبيعية، لذا فالعلاقة بينهما تكمن في استخدام أسماء المواقع الجغرافية لوصف وتحديد المواقع والميزات الجغرافية، كالأنهار والعيون، والوديان والجبال والهضاب وغيرها، فتشتق أسماء الأماكن من الخصائص الفيزيائية والطبيعية التي تتواجد في الموقع الجغرافي.

د_ علم الآثار:

[1]_ فاطمة الزهراء نجراوي، **أسماء القرى في منطقة تلمسان –دراسة واقعية–**، (رسالة ماجستير)، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان، 2008، ص 04.

[2]– محمد البركة وآخرون، **المرجع السابق**، ص 38.

[3]_ سهام موساوي، **مشروع المعجم الرقمي الطوبونيمي**، من **مجلة جسور المعرفة**، العدد الرابع، المجلدالسابع، الجزائر، 2021، ص 443.

إن علم الآثار يُعني بالدراسة العلمية لبقايا الحضارات القديمة ويحاول تجميع قصة الإنسان بعضها إلى بعض، فيحاول أن يعرف كل ما يمكن معرفته عن حياة الإنسان، فيبحث عن فنونهم وعن منازلهم ومبانيهم وأدواتهم وحكوماتهم وأسلحتهم ودياناتهم وألعابهم، وفي محاولة معرفة كل هذه الأشياء إكمال للنقص في معلوماتنا عن الحياة في الماضي البعيد، وقراءة كل ما يتعلق بالأقدمين، كما نفعل اليوم في كل ما يتعلق بتاريخنا المعاصر.[1]

تعكس علاقة الطوبونيميا بعلم الآثار التداخل الوثيق بين دراسة الأماكن والمواقع الأثرية ،وهي تعبير عن العلاقة الحميمة بين تسمية الاماكن والتاريخ والثقافة والتراث الشعبي. حيث يكون تحديد أسماء المواقع الاثرية من أهم العناصر ،إذ تساهم هذه التسميات في فهم السياق الثقافي والتاريخي للمكان. على سبيل المثال، تسميات المواقع الاثرية مثل "مدينة الاقوياء" أو "معبد الشمس"، تعكس الأهمية التاريخية لهذه الاماكن والنشاطات التي كانت تتم فيها. حيث يعتبر تسمية الأماكن والمواقع الأثرية جزءا أساسيا من عملية التوثيق والبحث الأثري، فتوفر الطوبونيميا أدوات للعلماء والباحثين في فهم المكان وتاريخه وثقافته، مما يسهل عملية الدراسة والتوثيق. كما أن الطوبونيميا تعكس مجموعة من القيم الثقافية التي تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي للمناطق والموقع، تتمثل هذه القيم في تلك التسميات التي تحمل قصصا وحكايات عن المكان وأهله ونشاطاتهم التاريخية فتعطي للباحث صورة مهمة لجزء من التراث والذاكرة الثقافية للمجتمعات، حيث يمكن رؤية الطوبونيميا كجسر ثقافي وتاريخي يربط بين الحاضر والماضي. فتسميات الأماكن الأثرية تعبر عن العلاقة العميقة بين الناس وبيئتهم، وتسهم في فهم العادات والتقاليد والممارسات الاجتماعية التي كانت تمارس في الماضي.

يساهم علم الطوبونيميا في اثراء البحث العلمي والانسانين حيث يساعد الباحثين في فهم العلاقة بين الأماكن والثقافات والتاريخ. يمكن أن تكون التسميات الطوبونيميا مصدرا للدراسات الأثرية والتاريخية واللغوية التي تسلط الضوء على التنوع والثراء الثقافي، بهذه الطريقة، تعتبر الطوبونيميا جزءا لا يتجزأ من علم الآثار والتراث الثقافي، لأنها تساهم في فهم الأماكن، من الناحية التراثية.

[1] _ كامل حيدر، **منهج البحث الأثري والتاريخي**، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، لبنان، 1995، ص11.

هـــ_ الأنثروبولوجيا والأثنولوجيا:

تعتبر الأنثروبولوجيا الدراسة العلمية للبشر وثقافتهم، حيث يتناول دراسة الإنسان وتطوره وتنوعه في جميع جوانب حياته، بما في ذلك الثقافة والاجتماع والتطور البيولوجي. يقول "كلايد كلوكهون":[1] "... إن الأنثروبولوجيا تمسك بمرآة فخمة أمام الإنسان وتمكنه من أن ينظر إلى نفسه ليرى ما فيها من الاختلافات لاحد لها"، وعلى هذا النحو يمكن تعريف الأنثروبولوجيا: بأنها علم الجماعات البشرية وسلوكها ومنتجاتها.

أما الأثنولوجيا هي دراسة علمية للتنوع الثقافي، تعني بدراسة البشر وثقافتهم وتاريخهم من خلال العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتركز على مختلف الثقافات وتفاعلاتها وتطورها، بما في ذلك العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات التي تشكل هويات الشعوب والمجتمعات.

في حين نجد أن الأثنولوجيا أشد التصاقا بالأنثروبولوجيا كونها تهتم بسلوك الإنسان لا سيما السلوك النمطي المكتسب والذي يطلق عليه مصطلح "الثقافة"، وفي هذا الصدد "كروبير" في كتابه "الأنثروبولوجيا": أن الأثنولوجيا تهتم بدراسة الشعوب وثقافتها وسير حياتها كجماعات بغض النظر عن درجة تقدمها.[2]

"الطوبونيميا" علم يهتم أساسا بالأصل اللغوي الأنثروبولوجي لأسماء الأماكن والمناطق الجغرافية في كل منطقة من مناطق العالم. ومن الطبيعي جدا لكل منطقة جغرافية في العالم أسماء خاصة ترتبط بشكل وثيق وأساسي بالمجتمع والإنسان الذي سكن أو يسكن في تلك المنطقة، بلغته وثقافته، وتعبر عن كينونته. على هذا الأساس فكل الأعلام الجغرافية لها علاقة بلغة المجتمع البشري الذي يسكن في تلك المنطقة، وهكذا فالأمازيغ أعلامهم الجغرافية، وللهند، وللفرس وللأكراد، ولكل مجتمع يعيشون في أرضهم الأصلية، وفي إيطاليا مثلا هناك أسماء أماكن مثل

[1]_ حمدي عباس، **المدخل إلى أركيولوجيا ما قبل التاريخ**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1429هـ/2008، ص 25_23.

[2]_ **نفس المرجع**، ص 25_26.

ميلانو، نابولي، روما، هذه الأسماء كلها لها علاقة باللغة الإيطالية وهي لغة سكان بلاد إيطاليا، وعند الأكراد نجد أسماء أماكن مثل: اربيل، دهوك، كركوك، وهذه أيضا لها علاقة باللغة الكردية لغة سكان الأكراد.[1]

لقد نزلت وتناولت الحضارات على شمال إفريقيا فأثرت وتأثرت فكان السكان يمنحون أسماء، لأماكنهم حسب اعتقاداتهم العرقية والدينية، واذا ما نظرنا في مضمون معتقدات الشعوب قديما، وجدناها مما يغلفها من طقوس ومظاهر وعبادات، فإننا نلاحظ أن الظواهر الكونية كالشمس والقمر والهواء والماء والأرض وقوة الإخصاب وعيون ومجاري المياه العذبة كانت تتقدس ويقام بها طقوس المباشرة أو عن طريق رموز تتخير لها وتحل فيها، وذلك لأنها قوى تحيط بالإنسان، وهي التي تطفل وجوده وتضمن له الحياة[2].

ترتبط الانثروبولوجيا والأثنولوجيا بعلاقة وثيقة بالطوبونيميا، حيث أن كلاهما يساهم في الثقافات والمجتمعات وتأثيرها على التسميات الجغرافية والمكانية، حيث أن الأنثروبولوجيا تساعد في فهم تشكيلة الأسماء الجغرافية والمكانية في سياقات ثقافية محددة تعكس القيم والمعتقدات كالعادات والتقاليد التي تمثل التاريخ الثقافي للمجتمعات، ويمكن أن تؤثر هذه القيم على تسميات المناطق والمواقع. أما الأثنولوجيا تساعد على فهم أسماء المدن والقرى والمواقع الطبيعية التي تأتي من شخصيات تاريخية أو شخصيات معروفة، يمكن أن تبحث الأثنولوجيا في العلاقة بين التاريخ والتسميات الجغرافية وكيفية تأثير الشخصيات والأحداث التاريخية على التسميات.

و_ علم الأنثوغرافيا و علم الأجناس:

يختص هذا العلم بدراسة الشعوب والحضارات والأعراف والمجتمعات ويهتم بدراسة العادات والتقاليد والأديان المعاصرة وربطها بالماضي، ومنه علم الأجناس وهو مهم جدا في هذا المجال، لوجود كثير من أسماء

[1] _ إسهامات، **الطوبونيميا..علم مسميات الأماكن**، 2020، يوم: 2024/04/7، على الساعة (04:11)، من الموقع: https://nir-orsa.org

[2] _ أحمد عبد الحليم دراز، **تاريخ وحضارة شمال إفريقيا**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية– مصر، 2010، ص 29.

الأماكن مرتبطة ارتباطا وثيقا بأسماء الأشخاص أو العادات أو العرقيات، إن دراسة أسماء الأماكن وارتباطها بعلم الأجناس يساعد على فهم التطور اللغوي والحضاري لمختلف مناطق العالم وشعوبها[1].

عندما ندرس العلاقة بين علم الأجناس والطوبونيميا، نجد أن الكائنات الحية في منطقة معينة يمكن أن تؤثر على كيفية تسمية تلك المنطقة، مثلا: نفترض أن لدينا نوع نباتي معين ينمو بكثرة في منطقة معينة، وقد يؤدي هذا إلى تسمية تلك المنطقة بتسمية مرتبطة بذلك النبات. وبالمثل، يمكن أيضا للعوامل الجغرافية والطبيعية الموجودة في المنطقة أن تؤثر على التسميات، مثل: المياه الجارية، الجبال، أو البحيرات، فتتم التسمية بوضع أسماء تعبر عن هذه الميزات الجغرافية. وبالتالي، يمكن القول أن علم الأجناس يمكن له أن يساهم في فهم الكائنات الحية التي تؤثر على تسمية المناطق، بينما يمكن للطوبونيميا أن تساعد في فهم كيفية تغير التسميات الجغرافية والعوامل التي تؤثر عليها.

5_ أهمية علم الطوبونيميا:

تتجلى أهمية الطوبونيميا في حياة الفرد والمجتمع، باعتبارها بنكا لغويا يمكن من خلاله إعادة بناء ما طاله النسيان في علم اللسانيات، وتصويب أحداث تاريخية بالاعتماد على التسميات المكانية التي تحفظ إشارات مهمة متعلقة بالحدث التاريخي، نفس الأهمية تظهر في الناحية الاجتماعية وحياة الإنسان قديما وحديثا، وما يرتبط بذلك من عمران والاقتصاد وحرب وسلم ورخاء وضنك، وكل ما يتعلق بالطبيعة والمناخ على مر التاريخ، وبذلك يشكل هذا العلم المرآة العاكسة للكثير من الحقائق المتعلقة بحياة الشعوب بمختلف نواحيها[2].

تعد الطوبونيما أحد العناصر الأساسية في دراسات الجغرافيا والثقافة، إذ تلعب دورا حيويا في فهم التراث الثقافي والتاريخي للمناطق والأماكن. حيث أنها تعكس تسميات الأماكن والمواقع الجغرافية الطبيعة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات التي تعيش فيها، كما توفر وسيلة لتحديد الهوية الجغرافية والانتماء للسكان. بالإضافة إلى

[1] _ حمدي عباس، **المرجع السابق**، ص 25_27.

[2] _ لواتي فاطمة، إسلام حب الدين، **المنجز في المعجم الطوبونيمي بالجزائر –مقاربة وصفية تحليلية نقدية–**، من **مجلة روافد** للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد السابع، العدد الثالث، الجزائر، 2023، (من الصفحة 899– 924)، ص 899.

ذلك تعد الطوبونيميا أداة أساسية في البحوث الجغرافية والثقافية، حيث يمكنها أن تساهم في تحديد التغيرات التاريخية والثقافية والاجتماعية في المناطق المختلفة عبر الزمن. كما تستخدم التسميات الجغرافية في التخطيط الحضري وإدارة الموارد، حيث تلعب دورا هاما في تحديد الحدود الإدارية والتنمية المستدامة للمدن والمناطق. تعد الطوبونيميا أيضا مهمة في صناعة السياحة والتسويق للمناطق الجذابة، إذ تساهم تسميات المواقع المميزة في جذب السياح وزيادة الزيارات. في النهاية، يمكن القول أن الطوبونيميا تمثل عنصرا أساسيا في فهم العلاقة بين الإنسان والمكان، وتوفير وسيلة للتعبير عن الهوية والانتماء للمكان والتاريخ والثقافة.

ثانيا: منظومة التسمية ودورها في تسمية الأماكن وتعزيز الانتماء الثقافي:

في تضاعيف التسمية معان ودلالات، وفي مضمونها تاريخ ومنطق وطرافة عقلية. ولكن أيضا رؤية للعالم، ولقد تطورت وظيفة اللغة عند العرب إلى حد أنها أضحت أداة لتغيير العالم، وليس فقط أداة للتعبير عن علاقاتهم بالعالم من حولهم: "فكانت دلالة أسماء الله الحسنى دليل عمل من أجل إعادة صياغة العلاقات الاجتماعية داخل الشعوب، وبين الأمم، وتطويرها إلى المستوى الذي يمنحها استراتيجية تحقيق هذه الأسماء الحسنى، ليس في القرآن وحده، ولكن في العالم كذلك.[1]

تعتبر تسمية الأماكن من أقدم الممارسات الإنسانية، حيث كانت تستخدم لتمييز المواقع المهمة والبيئات المحيطة بالإنسان. إنها ليست مجرد كلمات تستخدم للإشارة إلى أماكن معينة، بل هي جزء من الثقافة والتاريخ والهوية للمجتمعات، ويأخذ علم "منظومة التسمية" هذا المفهوم إلى مستوى أعمق، حيث يدرس كيفية تسمية الأماكن وكيف تؤثر هذه التسميات على التفاعل الاجتماعي والانتماء الثقافي. كما تعتبر منظومة التسمية نافذة لفهم الثقافة والتاريخ المحلي، حيث تحمل التسميات قصصا وحكايات مرتبطة بالمكان.

[1] _ محسن بوعزيزي، **السيميولوجيا الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية**، دون طبعة، بيروت، لبنان، 2010، ص 148.

"..ثم إن التسمية بحث في المعنى، وقراءة في الدلالة، أي أنها منهج في الفهم، بما يحمل من إحالات تتطلب ممارسة ثقافية وتجربة اجتماعية"[1]، فعندما ننظر إلى أسماء الأماكن، نجد أنها تحمل في طياتها تاريخا وثقافة وعلاقات اجتماعية، فضلا عن البعد الجغرافي والمكاني الذي يرتبط بها. وبالتالي، يمكن أن نفهم المجتمع والثقافة التي تحملها هذه الأسماء من خلال النظر إلى سياقها التاريخي والاجتماعي. حيث أن التسمية كما أشرنا ليست مجرد كلمات تمثل الأماكن، بل هي مفتاح لفهم الهوية والانتماء، وتعكس العلاقة بين الإنسان والمكان، وتتجسد فيها القيم والمعتقدات والتاريخ المشترك للمجتمعات.

1_ اللغة واستراتيجية التسمية:

تؤدي التسمية _بوصفها علامة خطابية_ وظائف وأغراضا تواصلية وتعريفية وتعيينيه وإيحائية تأثيرية مختلفة وفقا لقصدية المُسمي واستراتيجيته. ويلاحظ عند فحص الانتخاب اللساني للتسمية في خطاب المتطرفين خروج أو انتقال أسماء الأعلام من المعجم اللغوي المبني على الدلالة إلى المعجم المختص الذي يتأسس على الإيحاء.[2]

يتحدث "رومان ياكوبسن Jakobson. R" في مقاربته الشهيرة لوظائف اللغة عن ست وظائف تؤديها اللغة، وفيها تبرز الوظيفة المرجعية أو الإحالية التي تحيلنا على العالم، ومن خلالها تتغلغل اللغة لتمارس لذة التسمية مع عوالم الوجود لتخرجه من حال التداخل والعماء إلى التشكل والتمايز، ومن الغياب إلى الحضور ومن الخفاء إلى التجلي ومن دهاليز المجهول إلى فضاءات المعلوم[3].

تلعب اللغة دورا حاسما في استراتيجيات التسمية، حيث تعتبر وسيلة رئيسية لنقل المعاني والثقافة. إذ تعتمد استراتيجيات التسمية على اللغة لتحقيق أهداف معينة، مثل التمييز بين الأماكن، وإبراز السمات المميزة لكل

[1] _ محسن بوعزيزي، **نفس المرجع**، ص 148.

[2] _ مرتضى جبار كاظم، **استراتيجية التسمية في خطاب المتطرفين، مقاربة لسانية تداولية**، كلية الإمام الكاظم –ع– للعلوم الإسلامية الجامعة، من **مجلة الأستاذ**، العدد 328، المجلد الأول، (من الصفحة 91_102)، ص 92.

[3] _ العربي مصابيح، **استراتيجية النّص الموازي العنوان من التعمية إلى التسمية**، من **مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية باللغة العربية**، جامعة مصطفى اسطمبولي، كلية الآداب واللغات، 2009، المجلد الثاني، العددالأول، (من الصفحة 4_17)، ص 5_6.

مكان، وتوثيق التاريخ والثقافة. حيث تتضمن استراتيجيات التسمية استخدام اللغة بأشكالها المختلفة، سواء كانت لغة رسمية، مثل اللغة العربية أو الفرنسية، أو لغات أقلية، أو لغات محلية، وحتى اللغات الخاصة بالقبائل والمجتمعات الأصلية، من خلال هذه اللغات، يتم تسمية الأماكن بأسماء تعكس الجوانب الثقافية والتاريخية والجغرافية لهذه الأماكن.

اللغة هي سكن الوجود، أي أنها تشكل البعد الوجودي للكائن من خلال احتوائه وتشكيله بفعل استراتيجية التسمية، فالتسمية هي:" إمكان انبثاق العالم من عمائه وفوضاه من خلال الإمكانية التي تسلطها اللغة على العالم لتقطيع صلابته وتحويلها إلى معرفة، كما لو أن غياب اللغة يوحي بغياب العالم".[1] يمكن أن تتبنى التسمية استراتيجيات مختلفة، مثل:

ـ **تسمية وصفية:** وهي عندما يتم تسمية الأماكن استنادا إلى سماتها الطبيعية أو البنائية، مثل: "جبل الشمس" أو "وادي الأزهار".

ـ **التسمية التاريخية:** تعتمد على التاريخ والأحداث الهامة التي وقعت في المكان، مثل: "ميدان الاستقلال"، "شارع شهداء الوطن".

ـ **التسمية الثقافية:** تعكس العناصر الثقافية للمجتمع المحلي، مثل: "جامع السلام"، "مسجد السلام"، "مسجد التوبة"، "المسجد العتيق"، "مسجد الفتح".

ـ **التسمية الرمزية:** تعتمد على الرموز أو الشخصيات المهمة في التاريخ أو الأساطير، مثل: "مقام الشهيد"، "شارع شهداء الوطن"، "ميدان نابليون".

إذن، تعتمد استراتيجيات التسمية على الثقافة والعادات والتقاليد المحلية، ويمكن أن تشمل عوامل أخرى مثل الدين والجغرافيا والسياسة. وبالتالي، تعتبر استراتيجيات التسمية عملية متعددة الأبعاد تجمع بين اللغة والثقافة والتاريخ لإنشاء معنى شترك للأماكن وتعزيز الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمعات.

[1] ـ العربي مصابيح، **المرجع السابق**، ص 6.

تساهم منظومة التسمية في تسيير التواصل والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات المختلفة. وتعزيز الانتماء الثقافي والاجتماعي، وتسهل عملية التواصل والتفاهم بين الثقافات المختلفة، كما أنها تساهم أيضا في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي، أما التسميات فهي تعمل على إنشاء نقاط تواصل مشتركة، حيث يمكن للأشخاص من خلفيات ثقافية ومتنوعة الاتصال والتفاهم بشكل أفضل عند استخدام التسميات المشتركة للأماكن.

2_ تطور منظومة التسمية في ظل تشكيل الحركية الاجتماعية والاقتصادية:

تطور منظومة التسمية يمكن أن يكون له علاقة وثيقة بالحركية في العديد من الجوانب، حيث أن تطورها يمثل مرآة للتغيرات في المجتمع والاقتصاد والثقافة، وبالتالي تؤثر على الحركية في المناطق المختلفة، وهنا سنذكر النقاط التي توضح هذه العلاقة:

2-1- الحركية الاجتماعية:

الحركية: (أشرنا إلى تعريف هذا المصطلح في الإطار المفاهيمي)، وللتوضيح أكثر يمكن تصوير مفهوم الحركية على أنها جهود مشتركة تقوم بها مجموعة من الأفراد أو المجتمعات بهدف تحقيق تغيرات أو أهداف سياسية واقتصادية وثقافية، وذلك لمبادلة الأفكار والقيم والأهداف، والعمل سويا من أجل تحقيق مختلف أغراضهم وغاياتهم.

2-1-1-تعريف الحركية الاجتماعية:

يشير مفهوم الحركية الاجتماعية إلى التغيرات والتحولات التي تحدث في المجتمعات مع مرور الوقت، ويتضمن هذا التغير أوجها مختلفة من الحياة الاجتماعية، مثل الثقافة، الهياك الاجتماعية، السياسة، والاقتصاد. وهي تعبر عن قدرة المجتمع على التكيف والتغيير استجابة للتحديات الجديدة والظروف المتغيرة، مما يؤدي إلى تطور وتغير في القيم، العادات، والسلوكيات. ويعرفها "تشارلز تلي" بأنها[1]: (سلسلة مستدامة من التفاعلات بين أصحاب السلطة وأشخاص يضطلعون بالتحدث نيابة عن قاعدة شعبية تفتقد إلى تمثيل رسمي، وذلك في مجرى

[1] _ بن عاشور الزهرة، **مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة الثانية ليسانس علم الاجتماع**، جامعة البليدة 02 علي لونيسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، من قسم العلوم الاجتماعية، 2021/2020، ص 6.

إذاعة هؤلاء الأشخاص لمطالب واضحة لإجراء تغيير في توزيع أو ممارسة السلطة وتدعيم هذه المطالب بمظاهرات عامة من التأييد).

هي تنظيمات شاملة مؤلفة من جماعات متنوعة المصالح، تظم في تشكيلاتها فئات عدة من المجتمع، مثل الطلاب والعمال والموظفين والعاطلين عن العمل والجماعات النسائية إلى جانب العنصر الفكري، والشيء الذي يجمع بين هذه الجماعات ذات المصالح المختلفة هو شعور عام بالظلم والتهميش.[1]

في خضم هذه التعاريف، يمكن تفسير مصطلح الحركية الاجتماعية على أنها مجموعة من الأفراد الذين ينظمون لبعض ويتشاركون معا لتعزيز وتحقيق غايات وأهداف تسعى لتغيير اجتماعي أو سياسي أو ثقافي مشترك وغالبا ما تنشأ هذه الحركات ردا عن الظلم أو الشعور بالتهميش وعدم المساواة داخل المجتمع وتتم عن طريق أشكال مختلفة من الاحتجاجات أو المناصرات والمظاهرات وأشكال من الهستيريا الجماعية، وقد لا تكون منطقية تماما فتصبح آفة ضارة للمجتمع وتنعكس سلبا عليه ويؤثر على وحدته السياسية والاجتماعية. كما يمكن لهذه الحركات أن تكون ايجابية على المجتمع فتمثل أداة للتغيير الاجتماعي.

2-2- علاقة الحركية الاجتماعية بمنظومة التسميات الجغرافية:

يعكس اسم كل مكان في العالم تاريخا وحضارة، يروي قصة مجتمعه وعلاقته بالبيئة التي يعيش فيها، لأن التسميات هي أكثر من مجرد كلمات على الخريطة، بل هي عناصر حية تنبثق من التفاعلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في البيئة المحيطة تعكس تاريخ المجتمع وثقافته وقيمه. حيث تتأثر تسميات الأماكن بشكل كبير بالحركات الاجتماعية بناء على التغيرات والتطورات الاجتماعية والسياسية والثقافية، ويمكن أن تكون هذه التغييرات تعبيرا عن المعتقدات والقيم والهوية الجماعية للمجتمع على مر الزمن. فعندما نلقي نظرة على المدن والأماكن الجغرافية، نجد أن تسمياتها تحمل في طياتها قصصا عن الحركية الاجتماعية للمجتمعات. كما يمكن أن تكون التسميات استجابة لحركات المجتمع المدني والمطالب الاجتماعية، حيث تظهر تسميات جديدة تعكس قيم

[1] _بن عاشور الزهرة، **المرجع السابق**، ص 5.

هذا المجتمع وطموحاته، فتكون هذه التسميات مرتبطة بالأنشطة الاجتماعية التي تحدث فيها، على سبيل المثال: تسمية ملعب ما ب "ملعب النجاح" نظرا لكونه مكانا لتجمعات الشباب والأنشطة الرياضية، كما يوجد تسميات مرتبطة بالمناسبات الهامة والأحداث، مثل: "ساحة الاستقلال"، التي يمكن أن تكون المكان حيث احتفل الناس بالاستقلال الوطني، وأيضا نجد بعض التسميات مرتبطة بالمهن أو الصناعات المحلية، مثل: "حي النجارين" الذي يشير إلى وجود ورش للنجارة في المنطقة.....، وهذه أمثلة بسيطة توضح كيف يمكن أن تتأثر تسميات الأماكن بالحركية الاجتماعية، وتوجد العديد من الأمثلة الأخرى التي يمكن أن توضح هذا التأثير بشكل أوسع وأكثر تعقيدا في المجتمع المحلي.

3- التسميات والتغيرات الديمغرافية والهجرة:

في رحلة الإنسان عبر الزمن، ارتبطت الأسماء بوجوده، وارتسمت على صفحات ذاكرته، وترنحت على ألسنته، لتكون شاهدة على ثقافته وتاريخه وحضارته، فحرص الإنسان على تسمية كل ما يحيط به من الأشخاص والأماكن والأشياء، لخلق نظام يميزه ويسهل تفاعله مع محيطه، حيث أن الأسماء لم تبقى ثابتة على مر الزمن، بل تأثرت وتفاعلت مع التغيرات الديمغرافية والهجرة التي شهدتها المجتمعات عبر العصور.

3-1- التغيرات الديمغرافية:

إن التحول الديموغرافي هو تغير في الهيكل العمري والكمي للسكان في فئات العمر المختلفة، ويمر التحول الديموغرافي بعده مراحل أهمها مرحلة النافذة الديموغرافية حيث يزيد عدد السكان في سن العمل ويقل حجم الأطفال مما يترتب عليه أتاحه الفرصة لرفع معدل النمو الاقتصادي والدخل القومي، كما أنها تمثل تحديا لأنها لا تستمر طويلا والحصول على عوائدها ليس مؤكدا وإنما يرتبط بالسياسات والإجراءات المتبعة.[1]

يشير مفهوم التغير الديمغرافي إلى التغيرات التي تحدث في تركيبة وهيكل السكان في منطقة معينة مع مرور الزمن. ويشمل عدة عوامل، منها النمو السكاني في المناطق الريفية، وتزايد السكان في المناطق الحضرية، والتأثيرات

[1] _ عزيزة عبدالخالق هاشم، **التحول الديموغرافي لمنطقة شمال أفريقيا مع الإشارة إلى تجربة دول شرق آسيا**، 2017، من **المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة _جامعة ازهر_**، العدد السابع عشر، (من الصفحة 292_335)، ص 293.

الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على تركيبة السكان. يقول الدكتور "باوليتشكو"[1]: "إن التحول الديموغرافي هو تحول في معدلات المواليد والوفيات من مستويات عالية إلى مستويات منخفضة لدى السكان. وعادة ما يكون ذلك نتيجة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية".

وهو الانتقال من ارتفاع معدلات الولادات والوفيات الى انخفاض معدلات الولادات والوفيات في بلد يتطور من عصر ما قبل الثورة الصناعية والزراعية الى النظام الاقتصادي' فهو الأنموذج الذي يصف التغّير السكاني على مر الزمن لأنه يقوم على تفسير التغيرات الملحوظة او التحولات في معدلات المواليد والوفيات لمجتمع ما من مرحلة يكون فيها معدلي المواليد والوفيات عاليين (مرحلة ما قبل التحول) الى مرحلة يكون كليهما منخفضين (مرحلة ما بعد التحول).[2]

تشير التغيرات الديمغرافية إلى التغيرات في حجم وبنية السكان على مدار الزمن، حيث تعد الديمغرافيا، بمجموعة من المفاهيم والمعايير التي تشير غلى تركيبة وتغيرات السكان في منطقة معينة، وهي من أهم العوامل التي تؤثر على تطور تسمية الأماكن. يعكس تغير السكان، سواء بزيادتهم أو بنقصانهم، تحولات اجتماعية واقتصادية تؤدي إلى ظهور تسميات جديدة، وربما حتى تغيير تسميات قديمة، لتعكس الحركات الاجتماعية والديمغرافية في المنطقة. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي **تزايد السكان** إلى ظهور مجموعات سكانية جديدة في مناطق معينة، وهذا يستدعي تسمية مجموعات جديدة من الأحياء أو الضواحي أو تعديل في التسميات القديمة. من ناحية أخرى، يمكن أن تتأثر تسمية الأماكن بالتغيرات في **هيكل السكان**، مثل تغيرات في الفئات العمرية، أو الجنس، أو التركيب العرقي. فقد يتم اختيار تسميات تعكس التركيب الديمغرافي للمنطقة، أو يمكن أن تستخدم تسميات قديمة بمعان جديدة تناسب التغيرات السكنية. بالإضافة إلى ذلك، قد تحدث التغييرات الديمغرافية نتيجة **للهجرة**

[1] _ **Can we be sure the world's population will stop rising? , BBC News,** 13 October 2012 على موقع واي باك مشين. يوم: 2024/04/24، على الساعة (14:46)، من الموقع: https://www.bbc.com

[2] _ بوهراوة عزالدين، وعمراوي صلاح الدين، **النمو الديموغرافي وتحولاته في الجزائر**، جامعة الحاج لخضر باتنة –1–، الجزائر، من **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، العدد الخامس، (من الصفحة 205_2014)، ص206.

الداخلية أو الخارجية، مما يجلب ثقافات جديدة وتقاليد إلى المنطقة، فتنعكس هذه التغيرات على تسمية الأماكن، حيث يمكن أن تأخذ الأماكن أسماء تعبر عن الجذور الثقافية الجديدة التي يجلبها السكان المهاجرون.

تعتبر الهجرة من بين أهم عوامل التغيرات الديمغرافية التي تعكس الحركات الاجتماعية في تأثيرها على تسمية الأماكن، فهي سواء كانت داخلية أو خارجية تلعب دورا أساسيا في تشكيل المجتمعات والتغيرات الثقافية التي تطرأ على التسميات. وفي هذا السياق: **ما هو دور الهجرة في تشكيل التسميات الجغرافية وكيف تؤثر على تسمية الأماكن؟**

3-2- الهجرة وتأثيرها على تسميات الأماكن والمدن:

أ_ تعريف الهجرة:

يغادر العديد من الناس سنويا من بلادهم والأراضي التي يعيشون عليها إلى بلاد أخرى وعادة ما تختلف بالثقافة والعادات والتقاليد الاجتماعية عن بلادهم فيعبرون عن التأقلم حتى يتمكنوا من العيش في مجتمع جديد الذي وصلوا إليه وخصوصا في حال إقامتهم فيه دائما بعد مشاركتهم في رحلة طويلة السفر من دولتهم الى دولة جديدة التي سيعيشون على أرضها ويطلق على هذه الرحلة التي تؤدي إلى استقرار الأفراد في دولة ما بشكل دائم يطلق عليها بـــ"**الهجرة**".[1]

تستعمل عادة للإشارة إلى جميع التحركات مع الافتراض الضمني بأنه سيترتب عليها تغير في الإقامة أو المسكن. فالهجرة إذن، ارتبطت بتحول في مكان الإقامة "هي تغير دائم في مكان الإقامة من بيئة إلى بيئة أخرى من أجل الاستقرار في البيئة الجديد".

[1]_ عبد العزيز ابراهيم دويج، **الهجرة في المنظور الإسلامي**، (بحث عن الهجرة)، جامعة بغداد، كلية العلوم الاسلامية، قسم الشريعة والقانون، بغداد، 1438هـ/2017، ص 2.

إن مفهوم الهجرة هو في المنطلق مفهوم ديموغرافي إلا أن تداعياته شملت العديد من المجالات ولا سيما الجانب الاجتماعي، فهي تعد تحول في الإقامة وبالتالي تحول في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية[1].

ب_ تأثير الهجرة على تسميات الأماكن:

العام أدت إلى ظهور أسماء أماكن جديدة وفريدة من نوعها في أستراليا. ولم تقتصر دراسة تأثير التغيرات تشكل الهجرة عنصرا هاما في ديناميكيات المجتمعات البشرية، ولها تأثير عميق على مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك ثقافة وتاريخ ولغة الشعب. ولعل من أهم تجليات هذه التأثيرات هو تأثيرها على أسماء الأماكن، تلك العلامات الفارقة التي تخلد التاريخ وتروي حكايات الماضي، فمع كل موجة هجرة، تنتقل مجموعات سكانية جديدة حاملة معها ثقافتها ولغتها، لتضفي على الأماكن أسماء جديدة مستمدة من لغتها الأصلية، يمكن أن تحمل هذه الأسماء آثارا كبيرة على الثقافة المحلية والهوية الجغرافية للمكان. على سبيل المثال، قد تظهر تسميات جديدة مستوحاة من اللغة الأمازيغية أو اللغات الأخرى التي يتحدث بها السكان الجدد، وعلى مر العصور شهدت العديد من البلدان والمناطق موجات هجرة متعاقبة تاركة وراءها خليطا فريدا من الأسماء يعكس تنوعها الثقافي وتاريخها العريق. ففي أستراليا مثلا، تعد مثالا صارخا على تأثير الهجرة على أسماء الأماكن، حيث نجد خليطا فريدا من الأسماء المستوحاة من ثقافات مختلفة، مثل "سيدني"، التي سميت على اسم سجين بريطاني تم إرساله إلى أستراليا في عام 1788م. ولخصت دراسة أخرى بعنوان: "تأثير الهجرة على أسماء الأماكن في أستراليا" من قبل الباحث "جون سميث"، على أن الهجرة من مختلف أنحاء الديمغرافية على تسمية الأماكن على هذه الأمثلة فقط بل تعددت إلى دراسات علمية أخرى متخصصة في هذا المجال، مما يضفي على خريطتنا الجغرافية تنوعا ثقافيا فريدا يثري تجربتنا الإنسانية. بالتالي، يمكن القول بأن الهجرة تعد عاملا رئيسيا في تغيير تسمية الأماكن وتحديثها، مما يعكس تطور الثقافة والهوية المحلية على مر الزمن.

[1]_ سحنون أم الخير، **الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب والعوامل**، جامعة بونعامة جيلالي خميس مليانة، من **مجلة دراسات في التنمية والمجتمع**، العدد الرابع، المجلد الأول، 2017، (من الصفحة309– 329)، ص 311.

ثالثا– الحركية الاقتصادية:

1_ تعريف الحركية الاقتصادية:

يقصد به النشاط الفردي أو الجماعي، الذي يستهدف إشباع الحاجات، من طريق التوزيع الأمثل للموارد النادرة، التي يمتلكها المجتمع. ويترتب على ذلك تحديد الحاجات المراد إشباعها، وطريقته المثلى. ويتضمن النشاط الاقتصادي ثلاثة أشكال: قطاع الزراعة، قطاع الصناعة والتعدين، قطاع الخدمات[1].

تشير الحركية الاقتصادية إلى التغيرات التي تحدث في وضع الفرد أو العائلة أو أي مجموعة أخرى على الصعيد الاقتصادي بمرور الوقت. غالبا ما تقاس هذه التغيرات بالدخل المالي، ويمكن أن تكون إيجابية (تحسين) أو سلبية (تدهور)[2].

من خلال هذه التعريفات، تشير الحركية الاقتصادية إلى مستوى النشاط والديناميكية في النظام الاقتصادي لمنطقة معينة، وتعكس قدرتها على التطور والتغيير. وتشمل الحركية الاقتصادية عدة جوانب مهمة مثل، معدلات النمو الاقتصادي، ومستوى الاستثمار، والتجارة، والابتكار، ومدى الانفتاح على الأسواق العالمية، ومدى تطوير البنية التحتية والخدمات اللوجستية. حيث يمكن للحركية الاقتصادية أن تكون مؤشرا على التنافسية والتطور الاقتصادي للمنطقة أو الدولة، وتعكس مدى جاذبيتها للاستثمار والأعمال التجارية، وبالتالي تؤثر في مستوى النمو الاقتصادي ومعيار معيشة السكان.

2 _ تأثير النشاط الاقتصادي على تسمية الأماكن:

تعد الحركية الاقتصادية واحدة من العوامل الرئيسية التي تؤثر على شكل وهوية المجتمعات والمناطق، حيث ترتبط بشكل مباشر بالنشاط الاقتصادي والتغيرات التي يشهدها السوق والاقتصاد على المستوى المحلي والعالمي. إن تطور الحركية الاقتصادية ينعكس بشكل واضح على تسمية الأماكن، حيث تنشأ وتتطور التسميات استجابة

---

[1] _ Al Moqatel، **مختارات من المصطلحات الاقتصادية، من موقع مقاتل من الصحراء**، 2008، يوم: 2024/04/25، على الساعة(12:01)، من الموقع الالكتروني: http://www.moqatel.com

[2] _ عادل مرزوق، **علم الاجتماع الاقتصادي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والتسويق، 2007، ص 123.

للاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات، فتتأثر تسميات المدن والمناطق التجارية والصناعية والزراعية والسياحية تعبيرا عن نشاطاتها الاقتصادية _الحركية الاقتصادية_ ومميزاتها. وبالتالي، تعكس التسميات الحركة والتطور في النشاط الاقتصادي، وتظهر التغيرات الهامة في البنية الاقتصادية والتحولات الاجتماعية. على سبيل المثال، تسميات المدن الرئيسية والمراكز الاقتصادية تعبر عن أهميتها كمراكز للتجارة والخدمات والصناعة، في حين تعكس تسميات المناطق الزراعية والسياحية طبيعة الأنشطة الاقتصادية السائدة فيها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي التغير في النشاط الاقتصادي إلى ظهور تسميات جديدة أو تعديل في التسميات القديمة لتعكس النشاط الجديد. على سبيل المثال، قد تظهر تسميات جديدة للمناطق الصناعية أو التجارية نتيجة لنمو القطاعات الاقتصادية الجديدة، أو لتوسع النشاط الاقتصادي في تلك المنطقة.

هكذا، فإن فهم الحركية الاقتصادية يساعد على فهم الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأماكن والمناطق، ويوفر رؤية شاملة حول دورها وأهميتها في النسيج الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع، حيث تكون عاملا محوريا في تشكيل تسميات الأماكن وتحديد هويتها الاقتصادية والاجتماعية.

رابعا: الحركية المهنية وعلاقتها بتسمية الأماكن:

1_ تعريف الحركية المهنية:

يعرفه "جورج" بأنه: "انتقال الفرد من مهنته إلى أخرى أومن مستوى أخر أو من درجة إلى درجة أخرى أومن وظيفة إلى وظيفة أخرى في ذات المهنة".[1] الحركية المهنية هي مصطلح يدل على التغيرات والتحولات التي تحدث في مجالات العمل والمهن، بما في ذلك الطلب عل مهارات معينة، وطبيعة الوظائف المتاحة، وأنماط التوظيف. يمكن أن تشمل الحركية المهنية التغيرات في صناعات معينة أو في الاقتصاد بشكل عام، ويمكن أن تكون سريعة أو بطيئة اعتمادا على الظروف الاقتصادية والاجتماعية. تؤثر الحركية المهنية على سوق العمل والفرص المتاحة للأفراد، وتتطلب تكييف المهارات والتدريب المستمر لمواكبة هذه التغيرات.

[1] _ زيداني حليمة، وعبد الحسان لطيفة، مذكرة تخرج بعنوان: **الحراك المهني وأثره على أداء المؤسسة _دراسة ميدانية بمؤسسة ابن سينا " أدرار"_**، جامعة أحمد دراية–أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، 2022/2021، ص 6.

ويعرفه "ناصر قاسيمي" على أنه: "ظاهرة تنظيمية تعني مغادرة بعض عمال المؤسسة التي يعملون بها إلى مؤسسات أخرى لأسباب عديدة منها ضعف الأجر، الحوافز، أو توتر علاقات العمل، ويمكن أن يكون الحراك المهني داخل نفس المؤسسة أو بين فروعها، أو الحراك في نفس القطاع أو بين قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة، أو حتى حراك في المستوى العالمي".[1]

تعتبر الحركية جزءا أساسيا من التطور الاقتصادي والاجتماعي، حيث تعكس تحولات الوظائف والمهن والتغيرات في سوق العمل. يترتب على ذلك أثر كبير على تسميات الأماكن، إذ تعمل الحركية المهنية على تشكيل البيئة المحيطة بنا وتحديد هويتها الجغرافية. فهي تعكس النشاطات الاقتصادية والمهنية التي تحدث في تلك المناطق، وتعبر عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها. حيث تتأثر الحركية المكانية علة تسميات المواقع الجغرافية، حيث قد تظهر تسميات جديدة أو تتغير الأسماء القديمة لتعكس التطورات في سوق العمل والنشاطات الاقتصادية. يمكن أن تكون هذه التغييرات ناتجة عن نمو الصناعات الجديدة، أو انحسار بعض القطاعات، أو توجه العمالة إلى مناطق جديدة بحثا عن فرص عمل، وغيرها من التحولات الاقتصادية والمهنية. بهذا الشكل، يتجسد تأثير الحركية المهنية في تشكيل الهوية الجغرافية لأماكن، إذ تعكس التسميات الجغرافية الحالية وتاريخها المهني والاقتصادي، وتعبر عن النشاطات والتحولات التي تحدث فيها.

خامسا: الحركية والتغير الاجتماعي:

في عالم يتسم بالتسارع والتغير المستر، تتجلى الحركية والتغير الاجتماعي كمفاهيم أساسية تشكل قلب الحياة الاجتماعية وتوجه مساراتها. تعكس هاتان الظاهرتان تطورات متعددة المستويات تمتد من الأحداث اليومية إلى التحولات الهيكلية الكبرى في المجتمعات، وهنا سنتساءل عن معنى الحركية والتغير الاجتماعي وسنحاول فهم تفاعلهما وتأثيرهما على تطور المجتمعات، وعلى وجه التحديد، كيف يمكن أن تؤثر على تسمية الأماكن والمواقع

[1] _ ناصر قاسيمي، **دليل مصطلحات علم اجتماع التنظيم والعمل**، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، الجزائر،2011، ص 59.

الجغرافية، فهل يمكن للحركية والتغير الاجتماعي أن تعكس تحولات في التسميات المكانية، وتشكيل معاني جديدة للأماكن؟

تشير الحركية إلى النشاط والتغير المستمر، سواء كان ذلك في الممارسات اليومية للأفراد أو في النظم الاجتماعية والاقتصادية على المستوى الوطني والدولي. أما التغير الاجتماعي فهو عملية متعددة الأوجه تتضمن تحولات في القيم والمعتقدات والهياكل الاجتماعية، مما يؤثر على تفاعلات الأفراد والمجتمعات. حيث تدل كلمة **"التغير"** في اللغة العربية على معنى التحول والتبدل،. أما **"التغير الاجتماعي"** فيعرفه معجم العلوم الاجتماعية على أنه[1]: "كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي ونظمه الاجتماعية أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها. وبصفة عامة [2]نقصد بالتغير الاجتماعي والذي يؤدي إلى حدوث تغير في أنساق التفاعل والعلاقات وأنماط السلوك والنشاط الإنساني ويعد السمة المميزة بطبيعة الحياة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة.

إذن، التغير الاجتماعي هو كل تحول يطرأ على مستوى النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء في البناء أو الوظيفة ويكون خلال فترة زمنية محددة. أما عن الحركية الاجتماعية فهي تمثل القدرة على التكيف والتفاعل مع التغيرات، بينما التغير الاجتماعي يأتي نتيجة هذه القدرة على التكيف والتفاعل، لذلك يمكن القول إن فهم الحركية والتغير الاجتماعي أمران أساسيان في دراسة العمليات الاجتماعية وتطور المجتمعات، حيث يساهمان في فهم كيفية تكوين وتطور المجتمعات وتكيفها مع التحولات المختلفة التي تحدث على مر الزمن.

[1] _ رحالي حجيلة، **التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، جامعة محمد خيضر**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، بسكرة، الجزائر، من **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد السابع، جوان 2010، ص 3_4.

[2] _ عبد الله محمد عبد الرحمن، **علم الاجتماع النشأة والتطور**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2005، ص 304.

_ تأثير الحركية والتغير الاجتماعي على تسميات المناطق:

تعتبر الحركية والتغير الاجتماعي عنصرين حيويين في تشكيل تسميات الأماكن، حيث تعكس هذه التسميات التحولات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات. إذ تشير الحركية إلى: تلك الحركات التي تسعى إلى التغير الشامل والكلي للمجتمع في جميع قطاعاته، بينما يعبر التغير الاجتماعي عن التطورات التي تحدث في هياكل المجتمع وقيمه ومعتقداته. في هذا السياق، يمكن أن تؤثر الحركية والتغير الاجتماعي على تسميات الأماكن بطرق عديدة، سواء من خلال تغيير العادات والثقافات أو من خلال التأثير على توزيع السكان والهجرة، وهناك عدة عوامل يتمثل فيها هذا التأثير والتفاعل بينهما وهي[1]:

1_ **تغير القيم والثقافات:** فعندما تتغير القيم والثقافات في مجتمع معين، قد يتم تغيير تسميات الأماكن لتعكس هذه التغيرات. فعلى سبيل المثال، إذا شهدت منطقة معينة تحولا ثقافيا أو دينيا، فقد يتم تغيير اسمها ليعكس هذا التغير الثقافي.

2_ **التطورات الاقتصادية:** قد يؤدي التطور الاقتصادي في منطقة معينة إلى تغيير تسميتها، خاصة إذا كانت هذه التطورات مرتبطة بنشاط اقتصادي معين. على سبيل المثال، إذا شهدت منطقة صناعية نموا اقتصاديا كبيرا، فقد يتم تغيير اسمها لتعكس هذا النمو الاقتصادي والتطور.

3_ **التغيرات الديمغرافية:** قد تؤدي التغيرات في تركيب السكان إلى تغيير تسميات الأماكن، حيث يمكن أن تتأثر التسميات بالتنوع السكاني والثقافي في المنطقة.

4_ **التطورات السياسية:** يمكن أن تؤدي التطورات السياسية في البلدان، إلى تغيير تسميات الأماكن، سواءً بسبب تغير الحكومة أو تغير الحدود الإدارية أو لأسباب تاريخية أخرى.

[1] _ رمضاني صورية، **الحركات الاجتماعية _مقاربة سوسيولوجية**، جامعة الجزائر(2)، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، من **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد الرابع و العشرون، جوان 2016، ص 346.

بشكل عام، فإن فهم العلاقة بين التسميات الجغرافية والحركية والتغير الاجتماعي يمكن أن يساهم في فهم تطور المجتمعات وتحولاتها الاجتماعية والثقافية، ويعكس التفاعل المستمر بين البيئة الاجتماعية والجغرافية والتاريخية.

سادسا: حركية التنمية والتحديث:

تتسم الحركية والتغير بأهمية كبيرة ف عالمنا المعاصر، حيث تمثل محركا رئيسيا للتطور والتقدم في المجتمعات، تعكس عملية التنمية والتحديث هذه الحركية، حيث تسعى الدول والمجتمعات إلى تحسين ظروف الحياة وتطوير البنية التحتية والخدمات، وتعزيز الاقتصاد والثقافة. يترتب على هذه العملية تغيرات كبيرة في البيئة المحيطة، بما في ذلك تسمية الأماكن، كيف ذلك؟

قبل التطرق إلى كيفية تأثير التنمية والتحديث على تسمية الأماكن، يتعين علينا فهم السياق الذي يشمل هذين المصطلحين، وسنعرفهم فيما يلي:

أ_ مفهوم التنمية:

هي عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفراده في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى.[1]

وحسب الأمم المتحدة هي: "تلك العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، ومساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع".[2]

التنمية هي عبارة عن التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواءً اجتماعيا، أم اقتصاديا، أم سياسيا، بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي هو عليه إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه، بهدف تطوير وتحسين

[1]_ مدحت محمد أبو النصر، **إدارة وتنمية الموارد البشرية الاتجاهات المعاصرة**، دون طبعة، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2007، ص189.

[2]_ محمد شفيق، **البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، دون طبعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص13.

أحوال الناس من خلال استغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة حتى تستعّل في مكانها الصحيح، ويعتمد هذا التغيير بشكل أساسي على مشاركة أفراد المجتمع نفسه.[1]

إذن، التنمية هي عملية شاملة تهدف إلى تحسين حياة الأفراد والمجتمعات بشكل مستدام، من خلال تعزيز القدرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية. تتضمن التنمية تحقيق النمو الاقتصادي، وتحسين مستوى المعيشة، مع توفير الفرص العادلة للجميع، وتقليل الفقر وتعزيز التنمية المستدامة التي تحافظ على الموارد الطبيعية وتحقق التوازن بين الاحتياجات الحالية والاحتياجات المستقبلية.

ب_ مفهوم التحديث:

يعرفه "دانيال ليرنر Daniel Learner"، أن التحديث عبارة عن: " عملية منظمة تشمل تغييرات متكاملة في قطاعات المجتمع السكانية والاقتصادية والسياسية وما يتعلق بالاتصالات، وكذا التغيرات الثقافية".[2]

هو الحركة الإيجابية للمجتمع نحو الأمام، أي نحو التقدم والتطور، ويعبر عن التقدم والتطور وفقا لسرعة التغير الاجتماعي الإيجابي الشامل، أي انتقال المجتمع ككل من حالة تقليدية سابقة إلى حالة جديدة مستحدثة لم يألفها من قبل وهي عملية معقدة تستهدف احداث تغيرات في الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والإيديولوجية في المجتمع بما يحقق لهذه البلدان الاستقلال السياسي، ويؤدي الى نمو علاقات دولية جديدة تحاول من خلالها هذه البلدان اللحاق بالمجتمعات الغربية المتطورة فالتحديث يشير إلى محاولة القضاء على جوانب التخلف الاقتصادي والاجتماعي والتكنلوجي من خلال استخدام ما توصل إليه العلم والتكنلوجيا الحديثة خاصة في المجتمعات الغربية[3].

---

[1]_ سعيد غني نوري، **التنمية بين المفهوم والاصطلاح**، 2020، يوم: 2024/04/25، على الساعة(23:13)، من الموقع: https://www.researchgate.net

[2]_ نور الدين زمام، **القوى السياسية والتنموية**، دراسة في علم الاجتماع السياسي، سلسة الكتب الأساسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 22.

[3]_ **التحديث في الدول الإسلامية**، (محاضرات مقدمة لطلبة السنة الثالثة)، جامعة الأنبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ص 1_2.

وبالتالي، يمكن ضبط مفهوم التحديث على أنه عملية تطوير وتحسين الهياكل والأنظمة والعمليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، بهدف مواكبة التطورات والتغيرات في العالم الحديث. حيث يهدف التحديث إلى تحسين الأداء وزيادة الكفاءة وتعزيز النمو والتقدم وتطوير التعليم والبحث العلمي، وذلك من خلال تبني التقنيات الحديثة وتطوير البنى التحتية، وتحديث القوانين والسياسات، كما تعزز الشفافية والمشاركة المجتمعية والثقافة، وتحسن جودة الحياة للفرد والمجتمع بشكل عام.

اذن، بعد أن تطرقنا إلى مفاهيم التنمية والتحديث، التي تشكلان جوهرية في السياق الاجتماعي والاقتصادي، يتبادر إلى الذهن استكشاف كيفية تأثير هاتين المفاهيم على تسمية الأماكن. من خلال طرح الاستفهام التالي: كيف تؤثر التنمية والتحديث على تسميات المواقع الجغرافية؟

بينما تهدف التنمية إلى تحسين الظروف المعيشية وتعزيز التقدم الاجتماعي والاقتصادي، يعتبر التحديث جزءا أساسيا من هذه العملية، حيث يعكس النهج الحديث لإدارة الموارد وتطوير البنية التحتية. في هذا السياق، تلعب تسمية الأماكن دورا حيويا، حيث تعكس التغيرات التي يخضعون لها نتيجة للتنمية والتحديث. لذلك فإن فهم كيفية تأثير التنمية والتحديث على تسمية الأماكن يعد أمرا ذا أهمية بالغة لتحقيق التنمية المستدامة والمتوازنة. سنبين تأثيرها في النقاط التالية:

1_ تطور البنية التحتية: عادة ما يرتبط التنمية والتحديث بتطوير البنية التحتية للمجتمعات، مثل: الطرق والجسور والمدارس والمستشفيات والمرافق العامة الأخرى، حيث [1]يعتبر بناء واستكمال البنية التحتية أساس التنمية الاقتصادية، إذ لا توجد تنمية بدون بنية تحتية متطورة. ويؤدي هذا التطور إلى إنشاء أماكن جديدة تحمل أسماء جديدة، أو تعديل تسميات الأماكن القديمة لتعكس البنى التحتية الجديدة.

[1] _ ثامر محمود العاني، **البنية التحتية أساس التنمية**، من صفحة الشرق الأوسط– صحيفة العرب الأولى، 2022، يوم: 2024/04/26، على الساعة(00:38)، من الموقع: https://aawsat.com

2_ تنمية المجتمعات الجديدة: قد تؤدي التنمية والتحديث إلى إنشاء مجتمعات جديدة أو توسع المدن لحالية. في هذه الحالة، يحتاج الأمر إلى تسمية المناطق والأحياء الجديدة، وغالبا ما تكون هذه التسميات تعكس الطبيعة الجديدة للمنطقة أو تشمل أسماء تاريخية أو ثقافية جديدة.

3_ التسويق والجذب السياحي: نشاط إداري وفني تقوم به المنشآت السياحية داخل الدولة وخارجها في سبيل تحديد الأسواق السياحية المرتقبة والتعرف عليها والتأثير فيها بهدف تنمية وزيادة الحركة السياحية القادمة منها وتحقيق التوافق بين المنتج السياحي ودوافع السائحين. [1] حيث يمكن أن يؤثر التحديث في تسميات الأماكن لجعلها أكثر جاذبية للسياح، مما يسهم في تعزيز السياحة وتحسين الاقتصاد المحلي.

4_ التنمية المستدامة: يعبر التنمية المستدامة هدفا رئيسيا للتنمية والتحديث. من خلال الحفاظ على الثقافة والتراث المحلي وتعزيز الممارسات البيئية المستدامة، ويمكن أن تؤدي التسميات إلى تعزيز التنمية المستدامة من خلال الحفاظ على الهوية المحلية وتعزيز الوعي بالبيئة والموروث الثقافي.

تشكل التسميات الجغرافية للأماكن جزءا لا يتجزأ من الهوية الثقافية للمجتمعات، وتعكس تاريخها وثقافتها وهويتها الجماعية. ومن خلال التأثير العميق الذي تمارسه التنمية والتحديث على هذه التسميات، يمكن أن تلعب تسمية الأماكن دورا محوريا في تحقيق التنمية المستدامة. فعلى سبيل المثال، عندما يتم تطوير المناطق الحضرية بطريقة مستدامة، يتم الأخذ بعين الاعتبار في عملية التسمية مفهوم الاستدامة والتوازن بين الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية. وبذلك، تسهم عمليات التسمية الجديدة في نشر الوعي بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية وتحسين جودة الحياة في المناطق الحضرية، مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر استدامة وتنمية مستدامة على المدى الطويل.

[1] _ حمزة مزيان، **التسويق الحضري**، (محاضرات موجهة لطلبة السنة الثالثة، تخصص تسويق الخدمات)، مطبوعة جامعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، شلف، 2022/2021، ص 13.

خلاصـــة:

في نهاية الفصل، تعتبر الطوبونيميا من المواضيع التي تثير اهتمام الباحثين ويجري حولها العديد من التساؤلات، كما قد يبدو الأمر هينا عند البعض، ولكن الاهتمام بهذا الموضوع له درجة بالغة الأهمية، لأن اسم المكان يحمل في طياته هوية المكان، وله علاقة وطيدة بتاريخ طويل، ولذلك فلاهتمام بهذا الأمر هو بمثابة السبيل الذي يؤول إلى التعرف على الحلقات المفقودة من تاريخها، مما يبرز جانب مهم للطوبونيميا ليس في علاقتها بالمكان فحسب، بل في علاقتها بالإنسان الذي يعيش في المكان. حيث توضح الدراسة أن الطوبونيميا – أو تسمية الأماكن– تعد جزءا أساسيا من تكوين الهوية الثقافية والاقتصادية للمجتمعات. فهي تعكس الحركية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات عبر العصور، وتعبر عن تحولاتها وتطوراتها، فمن خلال فهم العلاقة العميقة بين التسمية والحركية الاجتماعية والاقتصادية، ويمكننا تحليل كيفية تشكيل المجتمعات وتطورها مع مرور الوقت. وبالتالي، يبرز أهمية فهم الحركية والتغير في تسمية الأماكن كعناصر محورية في فهم تطور المجتمعات والثقافات. حيث يمكن أن يساعد في توجيه السياسات العمرانية والتنموية بشكل أفضل، وفي الحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمعات.

وفي الأخير، فإن فهم العلاقة بين التسمية والحركيات الاجتماعية والاقتصادية يعد أمرا حيويا لتحقيق التنمية المستدامة والتطور الشامل للمجتمعات. إنها خطوة مهمة نحو فهم أعمق لديناميكيات التغير وتشكيل المجتمعات عبر العصور.

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

تمهيـــد:

بعد التطرق إلى الجانب النظري في دراستنا المعنونة ب **"دلالة اسم المكان وعلاقته بالحركية المجالية (مدينة فرندة نموذجا)"** وانطلاقا من إشكالية البحث وفرضيات الدراسة مع الإشارة إلى أدوات اختيار الموضوع وأهمية الدراسة والوقوف على دراسات سابقة ثم تناول الجانب النظري لمتغيرات الدراسة.

بجانب تطبيق يزودنا بمعطيات كيفية وتحليل التسميات المدروسة التي يمكن من خلالها الإجابة عن تساؤلات الدراسة ومنه سنتناول في هذا الفصل مجالات الدراسة، منهج الدراسة، أدوات جمع البيانات، عينة الدراسة وخصائصها، عرض وتحليل النتائج مناقشة النتائج والفرضيات.

1- مجالات الدراسة:

أ – المجال المكاني:

يستلزم كل بحث ميداني التعريف بالمجال المكاني الذي تم في إطاره هذا البحث وقد تم اختيار مجال الدراسة المكاني بمدينة "فرندة " التي سنعرض بعض المعلومات عنها فيما سيأتي:

-التعريف بالمنطقة:

يستوجب الأمر التعريف بالمنطقة لأهميتها الجغرافية ودورها في المقاومة العسكرية، فقد اتخذها العدو من قبل كقاعدة تنطلق منها الحملات العسكرية، بعد أن أحكم الاحتلال قبضته على التل، ثم التفكير في استهداف المناطق الجنوبية بقيادة الجنرال راندون، وفي سنة 1846، تم تنصيب أحمد ولد قاضي كقايد للمنطقة وزعيما لقبيلة الأحرار الغرابة وزدامة، والذي سيكون له دورا مهما في مساعدة جيش الاحتلال على تثبيت قواعده في المنطقة[1].

- أصل التسمية:

"فرندة" كلمة أمازيغية تحمل عدة دلالات مختلفة، منها:

- **أولا:** يقال إن أصلها (أَفْرَنثْ / تافْرَنْثْ): وتعني الممر الجبلي المرتفع.

[1]- بوعناني العربي، **المقاومة الشعبية في منطقة تيارت 1830-1908 ومواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي**، (رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، الجزائر، 2019/2018، ص 87.

- **ثانيا:** يقال إن تسميتها اشتقت حسب المؤرخين من كلمة "إفرندا" والتي تعتني باللغة العربية (اختبئ هنا).

فيما أرجعها فريق ثالث: إلى كون المنطقة تشتهر بنوع من فاكهة الرمان الحلوة ذات القشرة الخضراء والمعروف عند العرب بـــ"الفرند" وما يثبت أمازغيتها كثرة الآثار الأمازيغية والرومانية، كما أن قسما من أهلها (عرش بلحليمة) يتكلمون الأمازيغية الزناتية.[1] وهناك معنى آخر وهو آت من الكلمة البربرية "إيفري" والتي تعني المغارة أو الكهف وهو الراجح عند الكثرين.[2]

3- الموقع الجغرافي:

تقع مدينة "فرندة" بالهضاب العليا الغربية بالجزائر وتحديدا بالجنوب الغربي لولاية تيارت وتعد من أقدم الدوائر بها، تتربع مدينة فرندة على مساحة 386.88 كلم^2 منها 4.88كم^2 مبنية، عدد سكانها 74199 نسمة، تمتد في سلسلة جبلية وهضاب ذات بنية فيزيائية خاصة تضم غطاء غابي واسع شمالا وأراضي فلاحية مترامية الأطراف بين سهول " التات " ومنطقة " سرسو " بها التواءات وسلاسل جبلية مثل سلسلة جبال القعدة، اتخذ منها المستعمر الفرنسي ثكنة عسكرية نظرا لموقعها الاستراتيجي وفي سنة 1947 أصبحت دائرة بموجب قانون الإطار أو ما يسمى loi de cadre[3].

يسود المنطقة مناخ شبه البحر الأبيض المتوسط، الذي يتميز بعدم الانتظام في سقوط الأمطار، ومن خصائصه قساوة البرودة والرطوبة في فصل الشتاء، والحرارة والجفاف في فصل الصيف، وتبلغ كمية الأمطار سنويا حوالي 311 ملم[4].

4- تقسيماتها:

تضم مدينة فرندة عدة أحياء شعبية منها حي حطاب أحمد (شعبة عربية)، حي العباس والحسين (بن يزدي)، حي ربيع بوشامة (الباتوار)، حي سوالم الكبير (بلاد ساعد)، الباب الكبير، سيدي الناصر، حي النصر،

[1]_ المجلس الأعلى للغة العربية، **المعجم الطوبونيمي الجزائري**، الجزء الأول، دون طبعة، الجزائر، دون سنة، ص 493.

[2]- بوعناني العربي، **المرجع السابق**، ص 87.

[3]_ اقتبس من مخطط التهيئة العمرانية PDEU لبلدية فرندة...

[4]- بوعناني العربي، من **نفس المرجع**، ص 88.

تمتاز بمناظر خلابة مثل واد فرجة، سد تاوغزوت، بها 13 مسجدا و29 ابتدائية و8 متوسطات و4 ثانويات، من المعالم الأثرية الموجودة بالمدينة "**مغارة ابن خلدون**"، و"**لجدار** " تقام بها عدة احتفالات بالأولياء الصالحين مثل وعدة سيدي عمر وسيدي أحمد بن داود وغيرهم...، تضم فرندة أيضا مجموعة من القبائل من أشهرها: أولاد بوزيري، بني ونجل، خلافة الغرابة والشراقة، الكسالنة، أولاد سيدي بن حليمة، الحوارث المهاودية، الغوادي.

ب – المجال الزمني:

يشير إلى الفترة الزمنية التي يستغرقها الطالب أو الباحث لإكمال جميع مراحل العملية البحثية والتي تتضمن تحديد الموضوع، وتصميم البحث، وجمع البيانات، وتحليلها، وكتابة النتائج، ويتضمن المجال الزمني تواريخ نهائية لكل مرحلة تساهم في إكمال البحث، وكانت كالتالي:

- **المرحلة الأولى:** قمنا باختيار موضوع البحث عن رصيد بيبليوغرافي، ثم انطلقنا في دراسة استطلاعية كانت بتاريخ 25 جانفي 2024م، ثم أجرينا مقابلة مع مصالح البلدية الممثلة في **مصلحة البناء والتعمير** الذين زودونا بأسماء الشوارع والطرقات الرسمية وكذا مخطط التهيئة العمرانية لمدينة فرندة.
- **المرحلة الثانية:** كانت يوم 06 فيفري 2024م، بداية العمل النظري للمذكرة في الفصل الأول الذي شمل بناء الإشكالية والتساؤلات الفرعية وفرضيات الدراسة وأسباب اختيار الموضوع وأهم الأهداف ثم المفاهيم الأساسية للدراسة. وموازاة مع ذلك انطلقنا في العمل الميداني من خلال جمع بعض أسماء الأحياء والطرقات والشوارع وتصنيفها حسب الاستخدام بالرجوع إلى التسميات الرسمية المتحصل عليها من طرف مصالح البلدية، ثم لجأنا إلى جمع الأسماء الغير رسمية فكانت الحصيلة 53 اسم رسمي و25 غير رسمي.
- **المرحلة الثالثة:** في 17 أبريل 2024م، تم النزول إلى الميدان لإجراء مقابلات مع بعض أفراد من مدينة **فرندة** للبحث في أصل تسمية المواقع الجغرافية، حيث بلغ عدد المقابلات الكلي 25 مقابلة واكتفينا بعشر مقابلات عند بلوغ نقطة الإشباع.

- **المرحلة الرابعة:** يوم 28 أبريل 2024م، أين تم تحليل وتفسير معطيات المقابلة والوصول إلى نتائج الدراسة.

2- منهج الدراسة:

المنهج المتبع في أي دراسة لا يصدر عن الاختيارات الذاتية بل تفرضه طبيعة الموضوع وفق ما تطرحه الإشكالية وتهدف إليه الدراسة، لذلك فإن المنهج هو الطريق الذي يسلكه ويتبعه الباحث للوصول إلى تفسير الظواهر وفهمها انطلاقا من الواقع وله خطوات محددة وقواعد مضبوطة تساهم في جعل موضوع الدراسة علميا وموضوعيا.

وقد فرضت طبيعة موضوع دراستنا على منهجين أساسيين هما **المنهج التاريخي** و **المنهج التحليلي الدلالي** من خلال المنهج التحليلي الدلالي، قمنا بتحليل المعاني و الرموز المرتبطة باسم المكان لفهم كيفية تفسيره و استخدامه في السياقات المحلية. هذا المنهج ساعدنا على استكشاف التغيرات في الدلالات و فهم تأثيرها على الهوية المحلية.

أما عن المنهج التاريخي، وضعنا هذه الدلالات في سياقها التاريخي، مما أتاح لنا فهم الظروف التاريخية التي أثرت على نشوء اسم المكان و تطوره عبر الزمن، قمنا بجمع و تحليل المصادر التاريخية و مقارنة اسم المكان بأسماء أخرى لفهم تأثير الأحداث التاريخية على دلالاته.

و من خلال دمج هذين المنهجين تمكنا من تقديم تحليل شامل يوضح كيف تؤثر دلالة اسم المكان على الحركية المجالية للوسط المحلي و كيف تعكس تغيرات اجتماعية و جغرافية على مر الزمن.

3- أدوات جمع البيانات:

يحتاج الباحث إلى أدوات معينة لجمع البيانات المطلوبة للدراسة من أجل تحقيق الدقة والموضوعية وتختلف هذه الأدوات باختلاف طبيعة مشكلة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ولذلك اعتمدنا في هذه الدراسة على الأداة التي كانت مناسبة لدراستنا تمثلت في المقابلة الغير الحرة الغير موجهة سنعرفها فيما يلي:

❖ المقابلة:

يمكن تعريف المقابلة بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لتعرفه من أجل تحقيق أهداف الدراسة. ومن الأهداف الأساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة إلى تعرف ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة. ويمكن استخدام المقابلة بشكل فعال في المجتمعات الأمية وفي الدراسات التي تتعلق بالأطفال.[1] تنقسم المقابلة إلى عدة أنواع، منها: المقابلة الحرة (الغير موجهة)، المقابلة النصف موجهة، والمقابلة الغير حرة (الموجهة). ونحن في دراستنا اعتمدنا على المقابلة الحرة غير المعلنة وغير الموجهة، يمكن تعريفها كالتالي:

❖ المقابلة الحرة أو الغير مقننة (غير موجهة):

في هذا النوع يكون سريان المقابلة غير محدد بأسئلة موضوعة مسبقا إذ يطرح الباحث سؤالا عاما حول فكرة البحث أو الظاهرة، ومن خلال إجابة المبحوث يتسلل في طرح الأسئلة التالية. وبالتالي يكون الموضوع المناقش وطريقة مناقشته مختلفة من مقابلة إلى أخرى ومن مبحوث لآخر، إلا أن هذا لا يمنع أن يكون لدى الباحث إطار علم أو أسئلة عامة حول موضوع المشكل. ويستخدم هذا النوع من المقابلات في حالة عدم وجود معلومات أو بيانات واضحة عن طبيعة المشكلة وبالتالي تكون عملية المقابلة استطلاعية، ويمتاز هذا النوع من المقابلات بغزارة المعلومات التي يوفرها، إلا أنه يؤخذ عليه صعوبة تصنيف إجابات المبحوثين.[2]

إذن، المقابلة الحرة الغير معلنة هي نوع من المقابلات يتم اجراءها مع المشاركين دون إبلاغهم مسبقا بماهية الموضوع، ولا يعتمد فيها على دليل المقابلة بحيث تسمح للمشاركين بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية نظرا لأن المشاركين لا يعرفون ما الذي يتم البحث عنه فهم أكثر عرضة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم الحقيقية دون الخوف من الحكم عليهم.

---

[1]– محمد عبيدات، وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، الطبعة الثانية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999، ص 55.

[2]– **نفس المرجع**، ص 56–57.

4- عينة الدراسة:

- تعريف العينة:

يعتبر اختيار الباحث للعينة من الخطوات والمراحل المهمة للبحث، ولا شك أن الباحث يفكر في عينة البحث منذ أن يبدأ في تحديد مشكلة البحث وأهدافه، لأن طبيعة البحث وفروضه وخطته تتحكم في خطوات تنفيذه واختيار أدواته، مثل: العينة والاستبيانات والاختبارات اللازمة[1]. حيث يعرف "موريس أنجرس" العينة على أنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث[2]، وهي المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها في دراساتهم العلمية.[3]

كما تعرف على أنها جزء من مجتمع البحث والدراسة الذي يجمع البيانات الميدانية وتعتبر جزء من الكل. حيث كانت عينة دراستنا متمثلة في أسماء أحياء وطرق وشوارع المدينة، ولذلك قمنا في دراستنا هذه باختيار مجموعة من التسميات الأكثر استخداما من أحياء مدينة (فرندة) والتي شملت الأسماء الرسمية فبلغت 53 اسما منه أسماء الأحياء والساحات والطرقات في حين كان عدد الأسماء الغير رسمية 25 اسما والتي تمثلت في عينة دراستنا لأنها حققت هدف الدراسة الرامي للكشف عن دلالة أسماء الأماكن وعلاقتها بالحركية المجالية لمدينة فرندة.

5- عرض وتحليل النتائج:

(نوات المدينة قائمة على تقسيم خاص تعكس التسمية التباين بين الفئات الاجتماعية بين البراني وولد البلاد، نجد مثلا درب زواوة، درب لغواطي، درب ليهود، لكن الملاحظ أن الأجزاء المشتركة بين السكان كمنابع الماء والأبواب تسمى بأسماء محايدة، مثلا الباب الكبير، باب معسكر، العين الكبيرة، بينما توجد تسميات أخرى تدل

---

[1]- ذوقان عبيدات، وآخرون، **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**، الطبعة السابعة عشر، دار الفكر، عمان، 2015، ص 96.

[2]_ موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ترجمة: صحراوي بوزيد، واخرون، الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص301.

[3]_ سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلالي، **أسس البحث العلمي**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص 128.

على طبيعة المهن التقليدية مثلا حي الكاريار، لكن مع تطور المدينة ظهرت تسميات أخرى ذات طابع خاص فمثلا مع مرحلة الاستقلال شاع استخدام أسماء للشهداء.....)

جدول رقم 01: يمثل قراءة في منظومة الأسماء بالوسط المحلي وعلاقتها بتطور النسيج الحضري:

نموذج عن أنماط التسمية	تاريخ التسمية	الغاية/الوظيفة
حمدوش، العين الكبيرة، بومزوز، درب زواوة، درب لغواطي، درب اليهود...الخ	لايعرف تاريخ التسمية	التمييز بين الفئات الاجتماعية المتجاورة
لاصاص، دوزيام-بيرو، المونيمو	الحقبة الاستعمارية	التسمية على مراكز وأماكن تأثر بها الأفراد كأماكن التعذيب والاستنطاق
التسمية على الشهداء	في ستينيات القرن الماضي	حفظ الذاكرة الوطنية والمحلية
السونيباك، 440، الكاسطور	خلال مرحلة السبعينات والثمانينات	ارتباط التسميات بمرحلة البناء والتشييد، الارتباط بنمط عمراني وصيغة خاصة بالسكن
لاكراش، 220، حي العباس والحسين، EPLF،	خلال مرحلة التسعينات	الارتباط بالانفتاح الاقتصادي والسياسي
الإمارة، البهجة، سكنات عدل	خلال الألفية	ظهور تسميات جديدة

يُقدم الجدول نموذجًا غنيًا عن أنماط التسمية في مدينة فرندة، مُقسمًا إلى أعمدة تُشير إلى نموذج التسمية، وتاريخ التسمية، والغاية والوظيفة، وأمثلة على تلك التسميات، ومن المنظور السوسيولوجي يُظهر الجدول تنوعًا كبيرًا في نماذج التسمية، مما يعكس ثراء الثقافة والتاريخ الجزائري. فمن التسميات التقليدية التي نشأت في الماضي، مثل حمدوش، العين الكبيرة، بومزوز، إلى التسميات التذكارية التي تُخلّد ذكرى الشهداء، إلى التسميات العمرانية التي تُعكس نمطًا عمرانيًا خاصًا، مثل السونيباك، 440، الكاسطور، إلى التسميات الحديثة التي تُشير إلى الانفتاح

الاقتصادي والسياسي، مثل الإمارة، البهجة، سكنات عدل، تُشكل هذه التسميات فسيفساء غنية تُجسّد مختلف جوانب الحياة في الجزائر. ويُمكن ملاحظة ارتباط وثيق بين نماذج التسمية وتاريخ الجزائر، حيث تُعكس التسميات التحولات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها البلاد. فالتسميات التقليدية نشأت في فترة زمنية بعيدة، وتُشير إلى أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية في تلك الحقبة. بينما ظهرت التسميات التذكارية بعد ثورة التحرير الوطني، وتُجسّد نضال الشعب الجزائري من أجل الحرية والاستقلال. كما تُشير التسميات العمرانية إلى فترة البناء والتشييد الكبيرة التي شهدتها الجزائر في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي.

التسميات المحلية:

* تسميات محلية قديمة:

هي تسميات يستعملها السكان المحليون للإشارة إلى الأماكن ومناطق والميزات الجغرافية في محيطهم، تعد هذه التسميات جزء هاما من التراث الثقافي حيث تعكس التاريخ والهوية والذاكرة الجماعية للمجتمع، ونجد من الأحياء القديمة لمدينة فرندة حي " سيدي الناصر " ويعتبر أقدم حي بالمدينة ونواتها، حيث أفاد المبحوث " م، ب " بأن أصل التسمية كان نسبة للولي الصالح "سيدي الناصر بن عبد الرحمان " "سلطان مازونة " والذي أقام بحي الباب الكبير وهو في رحلته من مازونة إلى واد القصبة، وأطلق هذا الاسم بشكل رسمي على الحي بعد الاستقلال، ويوجد داخل هذا الحي عدة أزقة من بينها "درب اليهود، درب زواوة، درب الغواطي "، حيث صرح المبحوث بأنها سميت نسبة إلى أصول سكانها بحيث كانت كل قبيلة تتخذ من زقاق تجمعا سكنيا لها يسمى نسبة لها ويدل على التمايز بين فئات المجتمع، كما يستعين الأفراد بأسماء أخرى للدلالة على نفس المكان، مثل "حمدوش، الباب الكبيرة، طريق معسكر، وباب معسكر"

ومن الأحياء القديمة في المدينة نجد حي باب الكبير الذي لا يزال محافظا على تسميته إلى يومنا هذا، وسمي بهذا الاسم لأنه كان يعد المدخل الرئيسي للمدينة من بين أربع مداخل قديمة والتي زالت عبر الزمن، كما أفادنا المبحوث السابق بهذا. تلعب هذه التسميات دورا هاما في التعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع الفرندي. فالتسميات

التقليدية تحافظ على تراث المجتمع وتعكس انتماءه الثقافي والديني. وفيما يلي سنرى صورة لأبواب مدينة فرندة قديما:

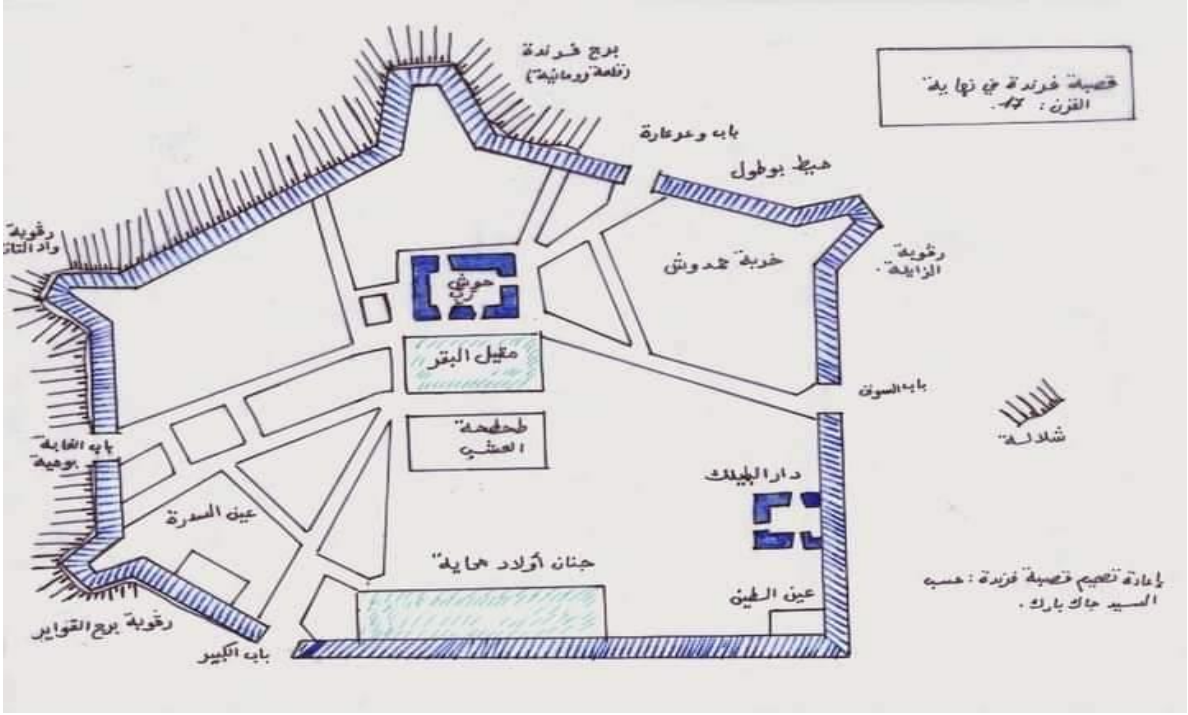

- الشكل 01: يوضح صورة لأبواب مدينة فرندة قديما.

*** تسميات استعمارية:**

تركت الحقبة الاستعمارية أثرا كبيرا في نفسية الأفراد فرغم استقلال البلاد إلا أنه لا تزال هناك تسميات تذكرنا بهذه الفترة الزمنية، والتي بلغ عددها أربعة من مجموع التسميات، ويظهر ذلك من خلال تسميات بعض الأحياء في المدينة ومن بينها **"LA SAS"** والذي يرجع أصله حسب المبحوث "س، ع" (البالغ من العمر 71 سنة) أنه اختصار لاسم مجموعة من المصالح مدنية عسكرية في آن واحد، وهي مراكز إدارية حولت إلى مراكز تعذيب وتقتيل المجاهدين، والتي بنيت على أنقاضها هذه الأحياء وبقيت محافظة على هذه التسمية، ونجد أيضا طريق **"monument"** والتي تعني معلم تذكاري وهو عبارة عن تمثال لجندي مجهول شارك في الحرب العالمية تم إزالته بعد الاستقلال واستبدل التمثال بمعلم تذكاري يحمل أسماء شهداء المنطقة ويطلق عليه اسم "**مقام الشهيد**"

حاليا كما هو موضح في الصورة التالية. كما نجد تسميات أخرى مثل: **"2ème bureau"** والذي كان يطلق عليه اسم مركز الدرك أيام الثورة وحمام سيدي الناصر حاليا كما ان هذه التسمية ليست شائعة حاليا ولا يعرفها إلا الجيل القديم كما وضح لنا المبحوث "س، ع" ونجد أيضا **"blan cos"**نسبة الى مستوطن فرنسي.

- الشكل 02: يوضح صورة لمقام الشهيد في فرندة.

*** تسميات تاريخية:**

تُساهم التسمية في تكوين الذاكرة الجماعية للمجتمع، حيث تُحافظ على ذكرى الأحداث والشخصيات التاريخية. فالتسميات التذكارية تُخلّد ذكرى الشهداء، وتُحافظ على حكايات النضال من أجل الحرية والاستقلال، وتبيّن لنا من خلال مقابلتنا مع " م، د " (موظف في مكتب التسمية والعنونة) أن كل الأحياء لها

أسماء مرتبطة بالتاريخ إما بالأحداث التاريخية أو الشخصيات التاريخية وهذا من معايير وشروط التسمية الرسمية[1].

مثل: حي أول نوفمبر 1954، حي النصر، حي الأمير عبد القادر...إلخ، فكل التسميات الرسمية تكون مرتبطة بتاريخ الثورة الجزائرية.

*** تسميات حديثة:**

نظرا للتوسع العمراني الذي عرفته مدينة فرندة والتغير الاجتماعي وتعاقب الأجيال بعد الاستقلال والتطور الاقتصادي من خلال المشاريع الاقتصادية والسياسية ظهرت أحياء جديدة بتسميات جديدة، فاختلفت أصول هذه التسميات وتنوعت، حيث تبين لنا من خلال ما أجريناه من مقابلات مع الأفراد أن هذه التسميات تعود إما لمهن أو صيغ سكنية أو مرتبطة بمؤسسات اقتصادية أو شخصيات مشهورة في المجتمع الفرندي، مثل: الباهية، الإمارة...

*** تسميات حسب المهن:**

لاحظنا وجود تسميات لأحياء نُسبت إلى مهن قديمة وتقليدية، مثلا: حي" **carrier**" وهي المكان حيث يتم فيه استخراج الحجارة قديما، بني على أنقاضها هذا الحي وحمل نفس الاسم، وأيضا حي " **battoire** " ويشير إلى مذبح كبير كان موجودا في الحي الذي سمي نسبة له كمعلم دقيق في تحديد المكان.

كما توجد تسميات لمهن حديثة أطلقت على أحياء مخصصة لأصحاب هذه المهن فنجد مثلا: حي المعلمين، وبطيمات الفراملى (ممرضين). دلالة على أن هذا الحي يسكنه فئة أو مجموعة من الأشخاص الممرضين.

*** تسميات حسب عدد السكنات أو صيغة السكنية:**

بعد التوسع العمراني وزيادة الكثافة السكانية ظهرت صيغ سكنية وأنماط عمرانية جديدة كان لها تأثير على تسمية الأحياء، فنجد مثلا: حي 440 سكن، الذي تم بناءه في بداية الثمانينات وكان سكانه فئة مهنية هاجرت للمدينة من أجل الاستفادة من فرص العمل المختلفة وتواجد المصانع المتعددة الأشغال، (كمصنع الحذاء الراقي،

[1]– الوثائق الرسمية المتعلقة بالتسمية الرسمية والعنونة.

ومصنع البناء المتواجدان في المنطقة الصناعية بالمدينة). إضافة إلى وجود أخرى، مثل: حي 220 سكن، وحي 50 سكن، اللذان شيدان في بداية التسعينات. حيث تمثل هذه الأرقام عدد السكنات التي منها استمدت هذه التجمعات السكنية أسماءها، وهناك أحياء أخذت أسماءها من صيغ سكنية مثلا: "**les castors**"، وحسب ما قاله لنا المبحوث "خ، س" البالغ من العمر 65 سنة، أنه يمثل صيغة سكنية استحدثت بعد الحرب العالمية الثانية في فرنسا تسمى "**formule de castors**"، نسبة لطريقة بناء حيوان القندس لمترله أدخلت إلى الجزائر بعد الاستقلال في سبعينيات القرن الماضي وانتشرت في عديد الولايات مثل وهران.

*** تسميات حسب شخصيات محلية:**

انطلاقا من معلوماتنا الشخصية عن ميدان الدراسة ومعرفتنا بسكانه وأحياءه نجد أحياء وشوارع وطرق سميت نسبة لشخصيات محلية مشهورة، مثل: طريق ولد ليمام، وهو تاجر معروف في المنطقة، وطريق الملاح وهو أيضا شخصية مشهورة ذات مكانة اجتماعية مرموقة ومحبوبة لها فضل على السكان بحيث يملك مجموعة من المحلات ومقهى وكذا حمام ساهم من خلالها في توظيف سكان المنطقة، حي " شعبة عربية " وهو حي أكبر حي من حيث كثافة السكانية سمي نسبة إلى صاحبة الأرض " عربية " ونفس الشيء ينطبق على حي " بلاد ساعد " ونجد أيضا أسماء أخرى محلية مثل: حمدوش وهو زقاق من ازقة حي الباب الكبير و**la city** وهو أيضا زقاق من ازقة حي **carrier** و"بطيمات كرمس"، "بن يزدي " ومن هنا نلاحظ انه توجد تسميات تسهل التواصل وادق في تعين الأماكن بين افراد المدينة لا يعلمها الا هم (أولاد البلاد).

جدول رقم 02: تغير اسم المكان حسب طبيعة الاستخدام:

الأسماء	التكرار	النسبة
أسماء الأحياء التي تستخدم	19	24.34
أسماء الزقاق، الطريق (الزنقة) التي تستخدم	09	11.53
أسماء الساحات التي تستخدم	01	1.28
أسماء التي لا تستخدم	59	75.64
المجموع	78	100

تستخدم التسمية كأداة للتواصل بين أفراد المجتمع، حيث تُسهل عملية تحديد الأماكن والمواقع وبالاحتكاك مع أفراد المجتمع لاحظنا استخدام تسميات مختلفة لمكان واحد في عدة مواقع حسب الحاجة فتحضر الأسماء الرسمية تارة والغير رسمية تارة أخرى وأحيانا تسميات لا يعرفها إلا سكان المنطقة.

يظهر الجدول شيوع استخدام الأسماء الغير رسمية للأحياء بين الأفراد بنسبة 24. 34 بالمئة ويليه استخدام أسماء الأزقة والطرق بنسبة 11.53 بالمئة ولقلة الساحات بالمدينة يقل استخدام أسماءها في حين يكاد ينعد استخدام الأسماء الرسمية للأماكن بين الأفراد إلا في الوثائق الرسمية ويرجع ذلك إلى تعود الأفراد على استخدام الأسماء المحلية لسهولتها وسلاستها ودقتها في تحديد المواقع وتعبيرها عن انتماء الأشخاص للأماكن التي هي جزء من الهوية المحلية.

يمكن تفسير هيمنة استخدام أسماء الغير رسمية على سلوكيات تسمية الشوارع والأزقة من خلال عدة عوامل سوسيولوجية، إذ يعتمد سكان المدينة على أساليب أخرى غير الأسماء الرسمية للشوارع والأزقة في حياتهم اليومية، مثل استخدام المعالم المميزة مثل: استخدام معالم تذكارية كـــ **"monument"** أو الوصف الشفهي كاستخدام أسماء الطرقات أو الأزقة مثلا: طريق الملاح... كما لاحظنا استخدام عدة أسماء للإشارة لمكان واحد حسب الحاجة، مثلا: لتحديد مكان الإقامة يقول الفرد حي **220**، ويشير إلى نفس المكان باسم **la crèche**، إذا كانت الغاية التسوق إذ أنها منطقة ناشطة تجاريا، حيث عرف هذا الحي في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات هجرة من كل أحياء المدينة وعرف بنشاطه التجاري وفضاءاته التجارية وساكنة ذات مهن راقية مثل: معلمين، إداريين، أطباء، حتى تطلق عليها تسميات ترمز لهذه المهن كـــ "بطيمات الفراملة".

ويرجع عدم استخدام الأسماء الرسمية لجهل الأفراد بها لحداثتها إذ أطلقت على الأحياء بعد أن اعتاد السكان على الأسماء المحلية التي ابتكروها للتواصل وتحديد الأماكن كي لا تبقى مجهولة.

جدول رقم 03: درجة وشدة استخدام الأسماء الرسمية وغير الرسمية:

الأسماء	التكرار	النسبة
تستخدم الأسماء الرسمية فقط	15	19.23
تستخدم الأسماء غير الرسمية فقط	63	80.76
المجموع	78	100

يُظهر الجدول أن استخدام الأسماء غير الرسمية أكثر شيوعًا من استخدام الأسماء الرسمية، حيث يُمثل 80.76% من الحالات ويأتي استخدام الاسم الرسمي في المرتبة الثانية، بنسبة 19.23% حالة.

يُفضّل أفراد مجتمع مدينة "فرندة" استخدام الأسماء غير الرسمية في الحياة اليومية لسهولتها وسلاستها في النطق والاستخدام مقارنة بالأسماء الرسمية كما أنها تُعبّر عن الشعور بالقرب والانتماء بين أفراد المجتمع، خاصة في سياقات التواصل اليومي، وتكون الأسماء غير الرسمية أكثر انتشارًا على نطاق واسع بين أفراد المجتمع، خاصة في الأحياء الشعبية أو المناطق الريفية في حين وتُستخدم الأسماء الرسمية في السياقات الرسمية، مثل كتابة الوثائق أو التعامل مع المؤسسات الحكومية باستثناء "حي أول نوفمبر" و"حي 08 ماي" ولا يحلمان تسميات أخرى غير رسمية، حيث بقيت محافظة على تسميتها الرسمية.

نلاحظ من خلال ما توصلنا إليه في هذه الدراسة أن سلوكيات استخدام الأسماء الرسمية وغير الرسمية تُؤثر عليها عوامل اجتماعية وثقافية متعددة، بحيث أن الأفراد ذو المستوى التعليمي العالي هم أكثر ميلاً لاستخدام الأسماء الرسمية في التواصل، بينما قد يُفضّل الأفراد ذو المستوى التعليمي المنخفض استخدام الأسماء غير الرسمية، كما أن للانتماء الاجتماعي للأفراد تأثير على سلوكيات استخدام الأسماء، فعلى سبيل المثال، قد يُفضّل أفراد المناطق الشعبية استخدام الأسماء الغير الرسمية تعبيرا عن الأقدمية ومعرفتهم للمدينة وتعلقهم بها، فيستخدمون التسميات الدالة على انتمائهم وهويتهم المكانية، مثل: (ولاد البلاد).

جدول رقم 04: يمثل تصنيف الأسماء حسب اللغة أو اللهجة

الأسماء	التكرار	النسبة
أسماء باللغة العربية	65	83.33
أسماء أجنبية	10	12.82
أسماء أخرى	03	3.84
مجموع	78	100

نلاحظ في هذا الجدول أن استخدام الأسماء العربية أكثر شيوعًا من استخدام الأسماء الأجنبية، والتي تمثل83.33%، ثم يأتي استخدام الأسماء الأجنبية في المرتبة الثانية بنسبة 12.83% حالة، وتأتي أقل نسبة لاستخدام أسماء بلغات أخرى بشكل محدود، ينحصر في 3.84% حالة استخدام.

تُعدّ اللغة العربية اللغة الأم للغالبية العظمى من أفراد المجتمع، مما يُفسر استخدام أنظمة التسمية الأسماء العربية بشكل واسع في تسمية الأحياء، وتُؤثّر العوامل الثقافية على سلوكيات اختيار الأسماء بما في ذلك التأثيرات الدينية والتاريخية إذ تطلق أسماء الشهداء وشخصيات تاريخية دينية كأسماء رسمية للأماكن (الأمير عبد القادر، عقبة بن نافع) كما هو موضح في السند المرفق (الجدول الثاني من الملاحق يوضح المعلومات التي أفادنا بها أفراد العينة).و قد يُشير استخدام الأسماء الأجنبية إلى اتجاه نحو التحديث والتطور، خاصة في سياقات معينة، مثل تسمية الشركات أو المنتجات وهذا غالبا ما يكون في التسميات الغير الرسمية مثل (Salvador , monument).

نستخلص أن سلوكيات اختيار الأسماء تُؤثر عليها عوامل اجتماعية وثقافية متعددة، ولها دورٌ هامٌ في اختيار الأسماء، خاصة في المجتمعات الدينية، كما أن للتقاليد والعادات الاجتماعية والتاريخ تأثيرا على سلوكيات اختيار الأسماء من حيث اللغة كلغة الاستعمار، مثل:(**lassace , blancos**).

جدول رقم 05: تصنيف معجم التسميات المحلية داخل المدينة:

النسبة	أسماء رسمية			أسماء غير رسمية						
	مجاهدين شهداء (وطني)	مجاهدين شهداء(محلي)	أحداث تاريخية ومناسبات	أسماء لمهن	أسماء شخصيات	أسماء مؤسسات	قبيلة..الخ	أسماء استعمارية	أسماء مرحلة البناء والتشييد	أسماء مستحدثة
التكرار	07	40	06	4	04	03	3	04	04	3
النسبة	9.33	53.33	7.69	5	5	4	5	5	5	4

نلاحظ من خلال الجدول أن منظومة التسمية تعتمد بشكل كبير على التاريخ الجزائري والثورة الجزائرية في تسمية أحياء وشوارع مدينة فرندة، إذ أنها تعتمد في التسمية على أسماء مجاهدين وأبطال محليين للمنطقة تكريما لهم ولترسيخ روح الانتماء والاعتزاز في أجيال المستقبل، كما أنها تطلق الاسم على المكان بحيث يكون اسم المجاهد او الشهيد ينتمي إلى عرش أو قبيلة أفراد المنطقة على سبيل المثال: حي حطاب احمد سمي هذا الحي باسم هذا المجاهد وهو ينتمي الى عرش أفراد الحي (عرش خلافة)، أما الأسماء الغير رسمية هي أسماء مبتكرة من قبل أفراد المجتمع وتلعب الحركية الاجتماعية دور في ابتكار التسمية الغير رسمية كما يوضح الجدول، فهناك تسميات تعين من قبل الأفراد على حسب نشاطهم والمهن المنتشرة بكثرة في الحي أو الشارع، مثال: (بطيمات المعلمين، بطيمات الفراملة) أو تكون التسمية معبرة على انتماء وعرق أفراد الحي مثل: (درب زواوة، درب ليهود، درب لغواطي)، أو تكون التسمية على أشخاص لهم مكانة اجتماعية عالية ومن الطبقة الغنية، مثال: طريق ولد لمام، طريق الملاح، طريق بورحلي ولعبت المراحل السياسية التي عرفتها البلاد دورا في ظهور بعض التسميات من خلال المشاريع الاقتصادية التي انجزت في فترة الثمانينات والسبعينات مثال:(سوق الفلاح، galeri) أو أسماء مقتبسة من مدن أخرى محلية او عالمية (الباهية، السلفدور).

لاحظنا طغيان التسميات الغير رسمية في التعامل والتواصل الاجتماعي بين الأفراد على التسميات الرسمية ويرجع ذلك إلى سهولة وسلاسة استعمال هذه الأسماء والدقة في الإرشاد وتغذية الشعور بالانتماء (ولد البلاد)، إذ تعتبر هذه التسميات لغة تواصل ابتكرها السكان ولكل اسم دلالة في أذهان أفراد المدينة. ولتكون هذه الدراسة دقيقة أكثر نحتاج إلى وقت وإمكانيات مادية للبحث في تاريخ التسميات واختلافها من جيل إلى جيل، وكلما زاد التوسع العمراني والتطور الاقتصادي والسياسي كلما ظهرت أسماء جديدة بدلالات جديدة.

دائرة بيانية توضح نسبة استخدام التسميات داخل المدينة

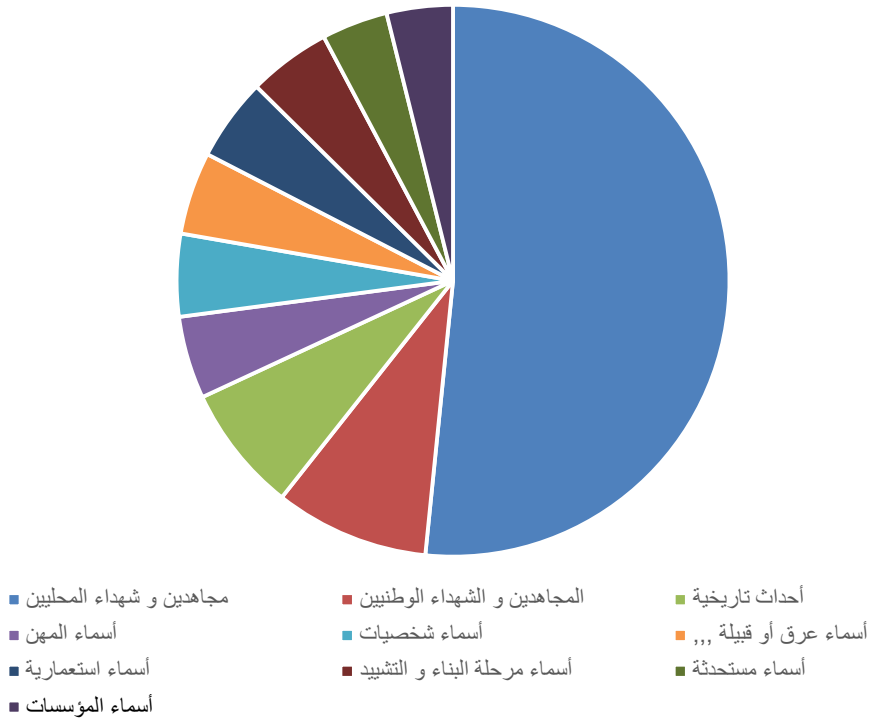

- دلالة بعض العبارات المتداولة بين الافراد:

لاحظنا من خلال احتكاكنا بأفراد المدينة أنه هناك عبارات متداولة بينهم للتمييز بين أصحاب الأحياء الغنية والأحياء الفقيرة، وأنه يوجد تنافس بين هؤلاء الأفراد، فيستخدم أصحاب الأحياء الفقيرة عبارات تشير الى الأغنياء مثل: (أنانيش، أولاد بابا وماما، فرماج، طريين) ويشير الأغنياء إلى أصحاب الأحياء الفقيرة بعبرات

مثل:(أكراد، جبور، kavia)، تظهر هذه العبارات المستخدمة في الأحياء الفقيرة والغنية انعكاسا للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها أفراد هذه الأحياء ونظرة كل مجموعة للأخرى وتشير هذه العبارات الى عدة دلالات منها الصراع الطبقي بين الأفراد فيستخدم أصحاب الأحياء الفقيرة هذه العبارات لشعورهم بالظلم الاجتماعي والاقتصادي ورغبتهم في التغيير والمقاومة، كما يستخدم أصحاب الأحياء الغنية هذه العبارات للتعبير عن تحظرهم وتفوقهم الطبقي ومكانتهم الاجتماعية العالية وتدل بعض المصطلحات المستخدمة على مشاعر نفسية مثل الحسد أو الغيرة أو الاستياء مثل عبارة " أولاد بابا وماما" وتعبر عن الغيرة من اهتمام أولياء الأحياء الغنية بأبنائهم وتوفير جميع متطلباتهم.

– دلالة تسمية الأماكن مدينة فرندة:

تعكس تسمية الأماكن في مدينة فرندة تاريخها وثقافتها، وتقدم لنا لمحة عن هوية المدينة وسكانها بحيث تنقسم التسميات إلى نوعين: تسميات رسمية المرتبطة بالتاريخ الثوري للبلاد والتي تدل على التضحيات التي قدمها أفراد المدينة واعتزازهم بشهدائهم وتكريمهم لهم من خلال تسمية الأحياء والشوارع نسبة لهم.

أما التسميات الغير رسمية فلها دلالات مختلفة لا يمكن فهمها إلا إذا بحثنا في أصل هذه التسميات أو كنا من أفراد المنطقة، فمن خلال الملاحظات والمقابلات التي أجريناها وبحثنا في تاريخ وأصل تسمية أحياء وشوارع المدينة نجد أن هناك تسميات ذات دلالة تاريخية نذكر منها (La Sas, monument)، فبالرغم من انقضاء الفترة الاستعمارية والتغير الاجتماعي والحركية الاجتماعية التي عرفتها المنطقة إلا أنها لا تزال تحافظ على هذه التسمية التي تذكر أفراد المدينة بتضحيات أجدادهم والمعاناة التي مروا بها لتحقيق الاستقلال.

و هناك دلالات أخرى وتصورات تتبادر في أذهان الأفراد عند سماعهم لتسمية الحي فمثلا "حمدوش " عند سماع أفراد المدينة لهذا الاسم يعرفون الطبقة الاجتماعية لسكانه وبما يشتهر هذا الحي فهو حي فقير يشتهر بمحلات الألبسة في مدخله وانتشار الآفات الاجتماعية ومصنف من أخطر الأحياء، وهناك أحياء ذات دلالة اقتصادية مثل "طريق ولد لمام" عند سماع هذا الاسم يأتي في ذهن الافراد التسوق والتنزه، فهو حي تجاري معروف بحركيته

ونشاطه التجاريين، ونجد أيضا دلالات سياسية فقد تأثرت المدينة بالأزمات السياسية التي عرفتها البلاد والمشاريع السياسية ذات الطابع الاقتصادي ويظهر هذا التأثير على تسمية الأماكن والاحياء فهناك أسماء تدل على تلك الفترة مثل سوق الفلاح الذي كان من أبرز المشاريع الاقتصادية في الثمانينات، والبناء الذاتي الذي يذكر افراد المدينة بالأزمة السياسية (العشرية السوداء) حين هاجر سكان الأرياف نحو المدينة وأنشأوا بناء فوضويا دون ترخيص أطلق عليه البناء الذاتي، كما نجد تسميات تدل على التطور والتغير الثقافي والانفتاح على العالم وتحضر مثل الاحياء الجديد والمستحدثة "سكنات عدل، الباهية، الامارة".

كلما عرفت المدينة تطورا أو تغيرا اجتماعيا أو اقتصاديا يؤثر هذا على نمط العيش وعلى عقلية الأفراد مما يخلق تسميات جديدة لها دلالات وتصورات في ذهنية الأفراد وتبين انتماءاتهم وتعبر عن ثقافتهم.

6- مناقشة الفرضيات:

الفرضية العامة:

تقترح الفرضية تأثير حركية السكان على تسميات الأماكن، من خلال الدراسة الميدانية التي أشرفنا عليها، والتحليلات العميقة للبيانات، أظهرت لنا أن تسميات الأماكن تعكس بشكل واضح نمط الحياة والتفاعلات الاجتماعية في المجتمع، حيث اتضح أيضا تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على عملية تسمية الأماكن، إذ يمكن أن تنعكس الظروف الاقتصادية والسياسية واختيارات التسميات. بالإضافة إلى ذلك، إجراء المقابلات مع أفراد المجتمع والسكان المحليين أظهرت تفضيلاتهم وتوقعاتهم بشأن تسميات الأماكن، وكيف أن هذه التسميات تعكس تاريخ وثقافة وهوية المكان، مما يؤكد صحة الفرضية وهذا ما يعزز فعاليتها ويبرهن تأثير حركية السكان في تشكيل تسميات الأماكن، والتي تعتبر جزءا لا يتجزأ من العلاقات الاجتماعية والثقافية في المجتمع في سياق السباق المكاني.

الفرضيات الفرعية:

الفرضية الأولى:

"تأثر التسميات بالمراحل والفترات التي عرفتها البلاد ويقصد التحولات والمشاريع الاقتصادية التي قامت بها الدولة الجزائرية من أجل تحسين الوضع المعيشي"، تبين من خلال بحثنا في أصل تسميت بعض الأماكن مثل: سوق الفلاح، galerie، les castors، والمقابلات التي أجريناها لاحظنا أن الأحياء القريبة من هذه المنشآت أخذت تسميتها نسبة لها بدلا عن الأسماء الرسمية، مثلا: "les castors" بدلا عن حي "سي عبد الهادي عمر"، ومع ظهور الصيغ السكنية الجديدة كصيغة "عدل" التي حافظت الأحياء فيها على تسميتها نسبة لهذه الصيغ السكنية عوضا عن التسمية الرسمية. وفي الجانب السياسي لاحظنا ظهور البناء الفوضوي تحت تسمية البناء الذاتي بسبب الأزمة السياسية التي عرفتها البلاد (العشرية السوداء) والذي بقي محافظا على هذه التسمية رغم إطلاق اسم "حي النصر" عليه.

من خلال التحاليل والملاحظات الميدانية والبحث في أصل هذه التسميات وما توصلنا إليه من نتائج نعتبر الفرضية الأولى صادقة إلى حد كبير.

الفرضية الثانية:

"الأثر الذي تركه المستعمر في ذهنية الأفراد بسبب الممارسات التي كان يقوم بها"، من خلال الدراسة الميدانية تبين لنا جليا تأثير الفترة الاستعمارية على تسميات الأماكن فرغم زوال الاستعمار إلا أن بعض الأماكن لا تزال محافظة على الأسماء الاستعمارية كما هو الحال لحي la sas، وطريقmonument، اللذان خلفهما الاستعمار إلا أن التسمية بقيت راسخة مما يؤكد صحة الفرضية الثانية.

الفرضية الثالثة:

"أسماء الأماكن مرتبطة بجغرافية المكان والبيئة المحيطة بها"، إذ تبين لنا من خلال البحث في أصل تسميات بعض الأحياء مرتبطة بالجغرافيا مثل شعبة عربية فهي عبارة عن شعبة (ممر ضيق أو أخدود بين التلال) وأضيف

لها اسم صاحبة الأرض "عربية"، حي "اللوز" وسمي نسبة إلى بستان أشجار اللوز الذي كان قبل نشأة الحي. ومنه نستنتج أن الفرضية إلى حد ما صحيحة.

الاستنتاج العام:

انطلاقا من دراستنا الميدانية حول **دلالة اسم المكان وعلاقته بالحركية المجالية** تبين لنا وجود هيمنة التسميات غير الرسمية على التسميات الرسمية في التواصل بين أفراد مدينة فرندة. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل نذكر من بينها وجدنا سهولة تذكرها ونطقها فغالبا ما تكون التسميات غير الرسمية قصيرة وبسيطة وسهلة التذكر والنطق، مما يجعلها أكثر شيوعاً بين الأفراد، كما تعبر عن الانتماء بحيث تُستخدم التسميات غير الرسمية للتعبير عن الانتماء إلى حي أو منطقة معينة، أو إلى مجموعة اجتماعية أو ثقافية، وقد تستخدم أيضا للتقليد فقد تكون بعض التسميات غير الرسمية متوارثة عبر الأجيال، مما يجعلها جزءاً من الهوية المحلية. غير ذلك فإن تأثير الحركية الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية يلعب دورًا هامًا في ظهور تسميات جديدة للأماكن في مدينة فرندة. مثل الهجرات الداخلية أو الخارجية مما يؤدي إلى ظهور تسميات جديدة، كتسمية أحياء جديدة على اسم القبائل أو المجموعات التي هاجرت إليها. وأما عن الحركة الاقتصادية فقد تُسمى بعض الأماكن الجديدة نسبة إلى الأنشطة الاقتصادية التي تمارس فيها، مثل تسمية شارع باسم مصنع أو متجر مشهور. كما نجد كذلك أن أعمال التطوير العمراني تسبب في اختفاء بعض المعالم القديمة وظهور معالم جديدة، وهذا ما يؤول بالتسميات إلى التغيير والتجديد.

تلعب التسميات الرسمية للأماكن في مدينة "فرندة" دورا هاما في الاعتزاز بالهوية التاريخية وتخليد الثورة المجيدة، يظهر ذلك من خلال تسمية الأحياء والشوارع بأسماء الشخصيات التاريخية مثل تسمية حي باسم "الأمير عبد القادر" أو حي باسم أحد شهداء الثورة المحليين.

نستخلص في الأخير من هذه الدراسة غياب التسميات الرسمية في التواصل اليومي بين أفراد مدينة فرندة، إذ تُشير الدراسة إلى الاستغناء الشبه التام عن استخدام أسماء رسمية مع استثناء التعاملات والوثائق الرسمية. بالمقابل تُستخدم التسميات غير الرسمية بشكل أكثر شيوعاً في التواصل اليومي وأيضا صعوبة تذكر التسميات الرسمية فقد تكون بعضها معقدة وصعبة التذكر، مما يجعل الناس يفضلون استخدام التسميات غير الرسمية.

خاتمة

خـــــــاتمة:

في نهاية هذه الدراسة التي تتمحور حول دور الطوبونيميا وعلاقتها بالحركية المجالية وتأثيرها على تسمية الأماكن، نجد أننا استكشفنا عالما متشابكا من العلاقات والتفاعلات بين الأماكن والمجتمعات والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. ومن خلال هذه الرحلة العلمية، واجهنا تحديات متعددة ومتنوعة، ولكننا تمكنا من تجاوزها وتحديها بتحليل دقيق واستكشاف متعمق للظواهر المجتمعية والثقافية المتلاحقة.

في مقدمتنا، ومع بداية تحليل الموضوع، وجدنا أن تسمية الأماكن ليست مجرد عملية فنية بسيطة لتحديد أسماء، بل هي عملية ديناميكية تعكس الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمعات وتجارب البشر وتفاعلاتهم في تلك المناطق وتطورها عبر العصور. ثم إن الطوبونيميا تشكل جزءا حيويا من هذه العملية، حيث تمدنا الكثير عن تاريخ المكان وثقافته وممارساته الاجتماعية. إذ تعد أسماء الأماكن ذاكرة حية تخلد التاريخ والثقافة والحضارة. تعبر هذه الأسماء عن العلاقة الوثيقة بين الفرد والمكان وتجسد تفاعله مع محيطه. فبعد استكشاف مسارنا في عالم التسميات وتأثير الحركية عليها، نجد أن التسمية للأماكن تمثل نقطة التقاء بين التاريخ والثقافة والهوية الجماعية.

تعددت العوامل التي تؤثر في عملية التسمية، بدءا من التاريخ والتقاليد وصولا إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية، فالأماكن تحمل ذكريات وقصصا لأجيال من البشر، وكل اسم لها يحمل معان ومفردات تاريخية وثقافية.

بفهمنا العميق لهذه العلاقة بين التسمية والحركية، نفهم أن المكان ليس مجرد موقع جغرافي، بل هو مساحة تاريخية وثقافية متجددة. ومن هنا، يظهر أهمية الحفاظ على التراث وتوثيق التسميات التاريخية كجزء لا يتجزأ من التراث الثقافي للمجتمعات.

و عندما نتحدث عن تأثير الحركية على التسمية، نكون قد فتحتنا بابا لفهم أعمق للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تشكل هويتنا وتاريخنا، وبالتالي، نجد أن دراسة التسميات تعزز فهمنا لتطور المجتمعات وتجاربها الإنسانية.

في النهاية، يمكن أن نقول بأن التسمية تمثل جسرا بين الماضي والحاضر، وبين التقاليد والتطورات الحديثة، وهي تذكير بتراثنا الثقافي والتاريخي وتعزيز لهويتنا المشتركة. ومن سياق فهم هذه العلاقة والاحترام للتنوع الثقافي، يمكننا بناء مستقبل أكثر تلاحما وتفاعلا بين مختلف الثقافات والمجتمعات.

باختصار، تؤكد هذه الدراسة على أهمية دلالة اسم المكان في فهمنا لعالمنا وتفاعلنا معه، إذ أن دراسة التسميات وتأثير الحركية عليها تساهم في فهم أعمق للثقافات والمجتمعات، وتعزز التفاعل الثقافي والتنمية المستدامة، مما يسهم في بناء مجتمعات مترابطة ومزدهرة.

قائمة المصادر والمراجع

* قائمة المصادر والمراجع:

1.المراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم.

❖ **المعـــاجم:**

1. ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، الجزء الأول، القاهرة(مصر)، دون سنة.
2. جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، **لسان العرب** لابن منظور، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت (لبنان)،1994 .
3. الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، الجزء الأول.
4. الزمخشري، **أساس البلاغة**، ترجمة: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الجزء الأول، بيروت (لبنان)، 1998.
5. سالم سليمان الخماش، **المعجم وعلم الدلالة**، للطلاب المنتظمين والمنتبين، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 1428هـــ.
6. العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، دون طبعة، القاهرة، 2004.
7. عمر أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، المجلد الأول، القاهرة، 1429هـــ/2008.
8. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، اسطنبول، الطبعة الرابعة، المجلد الأول، تركيا، 2004.

❖ **الكتـــب:**

1. أحمد عبد الحليم دراز، **تاريخ وحضارة شمال إفريقيا**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية- مصر، 2010.
2. الجرجاني علي بن محمد، **كتاب التعريفات**، الدار التونسية للنشر، 1971.
3. حمدي عباس، **المدخل إلى أركيولوجيا ما قبل التاريخ**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1429هـــ/2008.

4. ذوقان عبيدات، وآخرون، **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**، الطبعة السابعة عشر، دار الفكر، عمان، 2015.

5. سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلالي، **أسس البحث العلمي**، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009.

6. عادل مرزوق، **علم الاجتماع الاقتصادي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والتسويق، 2007.

7. عبد الله محمد عبد الرحمن، **علم الاجتماع النشأة والتطور**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2005.

8. غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1405هـ/2010.

9. كامل حيدر، **منهج البحث الأثري والتاريخي**، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، لبنان، 1995.

10. المجلس الأعلى للغة العربية، **المعجم الطوبونيمي الجزائري**، الجزء الأول، الجزائر.

11. محسن بوعزيزي، **السيميولوجيا الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية**، بيروت، لبنان، 2010.

12. محمد البركة وآخرون، **الطوبونيميا بالغرب الإسلامي، أفريقيا الشرق**، المجلد الأول، المغرب، 2012.

13. محمد شفيق، **البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

14. محمد عبيدات، وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، الطبعة الثانية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999.

15. محمد محمد يونس علي، **مدخل إلى اللسانيات**، دار الكتب الوطنية، بيروت (لبنان)، 2004.

16. مدحت محمد أبو النصر، **إدارة وتنمية الموارد البشرية الاتجاهات المعاصرة**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2007.

17. موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ترجمة: صحراوي بوزيد، واخرون، الطبعة الثانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

18. ناصر قاسيمي، **دليل مصطلحات علم اجتماع التنظيم والعمل**، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، الجزائر،2011.

19. نبيل علي، **العرب وعصر المعلومات**، عالم المعرفة، الكويت، 1994.

20. نور الدين زمام، **القوى السياسية والتنموية**، دراسة في علم الاجتماع السياسي، سلسلة الكتب الأساسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

❖ المجـــلات والدوريـــات:

1. بوهراوة عزالدين، وعمراوي صلاح الدين، **النمو الديموغرافي وتحولاته في الجزائر**، جامعة الحاج لخضر باتنة -1-، الجزائر، من **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، العدد الخامس، (من الصفحة 205_2014).

2. الجباري عثماني، **منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف خلال الفترة (1882-1973)**، جامعة الوادي، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، العدد الرابع، 2014، (من الصفحة 188- 210).

3. الخراشي بابي، **نماذج من الأسماء الجغرافية للمدن وأحوازها بالسياقية الحمراء ووادي الذهب**، من **مجلة الأسماء الجغرافية**، العدد خمسين، الأردن، 2019.

4. الخراشي بابي، **نماذج من الأسماء الجغرافية للمدن وأحوازها بالسياقية الحمراء ووادي الذهب**، من **مجلة الأسماء الجغرافية الأردن**، العدد الخامس ،2019.

5. دودية عبد القادر، **إشكالية المصطلح "المكان، الفضاء، الحيز"**، من **مجلة النقد والدراسات الأدبية واللغوية**، المجلد الأول، العدد السادس، (من الصفحة 100-106)، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018.

6. رحالي حجيلة، **التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، جامعة محمد خيضر**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، بسكرة، الجزائر، من **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد السابع، جوان 2010.

7. رمضاني صورية، **الحركات الاجتماعية _مقاربة سوسيولوجية**، جامعة الجزائر(2)، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، من **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد الرابع والعشرون، جوان 2016.

8. سحنون أم الخير، **الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب والعوامل**، جامعة بونعامة جيلالي خميس مليانة، من **مجلة دراسات في التنمية والمجتمع**، العدد الرابع، المجلد الأول، 2017،(من الصفحة 309-329).

9. سليمان مودع، **أثر الفلسفات القديمة والحديثة في مفهوم الفضاء**، من **مجلة إشكالات**، المجلد السابع، 2018، (من 171 _193 ص).

10. سهام موساوي، **مشروع المعجم الرقمي الطوبونيمي**، من **مجلة جسور المعرفة**، العدد الرابع، المجلد السابع، الجزائر، 2021.

11. صادق زياني، **"الطوبونيما المحلية بالمغرب الإسلامي"**، محاولة لتقصي الحضور والتواصل خلال العصر الوسيط_ المجال الكتامي أنموذجا_، من **مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، المجلد الثالث، العدد الثاني، (من الصفحة 153-174)، 2019.

12. الصادق زياني، **التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية من نهاية الفتح الاسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع/15م**، **مجلة مدارات تاريخية، دورية دولية محكمة ربع سنوية**، العدد الخامس، المجلد الأول، الجزائر، 2019، (من الصفحة 36- 59).

13. العربي عقون، **مسيلة والماسيل، مقاربة موجزة في أصول مدينة مسيلة**، دورية: كان التاريخية، العدد الثاني والأربعون، 2018.

14. العربي مصابيح، **استراتيجية النّص الموازي العنوان من التعمية إلى التسمية**، من **مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية باللغة العربية**، جامعة مصطفى اسطمبولي، كلية الآداب واللغات، 2009، المجلد الثاني، العدد الأول، (من الصفحة 4_17).

15. عزيزة عبدالخالق هاشم، **التحول الديموغرافي لمنطقة شمال أفريقيا مع الإشارة إلى تجربة دول شرق آسيا**، 2017، من **المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة _جامعة ازهر_**، العدد السابع عشر، (من الصفحة 292_335).

16. علي كريم ناشد، **علامات الاسم في اللغة العربية، في مجلة كلية التربية للبنات**، مديرية الوقف الشيعي، ثانوية مسلم بن عقيل، العدد الثالث، المجلد الخامس والعشرون، 2014، ميسان، (من الصفحة 815 إلى 825).

17. غيداء أحمد سعدون شلاش، **المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية**، من **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، 2011، (من الصفحة241 إلى 262).

18. لواتي فاطمة، إسلام حب الدين، **المنجز في المعجم الطوبونيمي بالجزائر –مقاربة وصفية تحليلية نقدية**، من **مجلة روافد** للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد السابع، العدد الثالث، الجزائر، **2023**، (من الصفحة **899**- **924**).

19. محمد البركة، **الطوبونيميا والبحث التاريخي – محاولة في تجديد آليات البحث–**، (مقالات محمد البركة)، دورية كان التاريخية، العدد الرابع وعشرون، المغرب، **2014**.

20. محمد كريم، **إشكالات البحث في أسماء مدن وقرى المغرب الأوسط في العصر الوسيط "**، من مجلة العصور الجديدة، المجلد الحادس عشر، العدد الثاني، (من الصفحة **43** - **66**).

21. مرتضى جبار كاظم، **استراتيجية التسمية في خطاب المتطرفين، مقاربة لسانية تداولية**، كلية الإمام الكاظم –ع– للعلوم الإسلامية الجامعة، من **مجلة الأستاذ**، العدد **328**، المجلد الأول، (من الصفحة **91_102**).

22. مليكة صالحي، **الأودونيم في مدينة البليدة بين تأصيل الهوية وتشويه الكولونيالي**، من **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد الثاني، وهران (الجزائر) ،2021.

23. منجي العمري، **علم الدلالة**، مدونة خاصة بطلبة قسم العربية السنة الثالثة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فيفري 2020.

24. نجلا غرابي، **الحركية المجالية بين العرض والطلب، محاولة للتقييم، حالة التجمع الحضري العنابي**، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة1، الجزائر، من **مجلة علوم وتكنولوجيا**، العدد خمسين، (من الصفحة 5 إلى 18).

25. نوريه سوالمية، **الفضاء السكني مجال للمعاشرة الاجتماعية**، دراسة ميدانية بحي حضري بمدينة أرزيو، وهران، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد الثاني، العدد الثالث عشر، 2015، الجزائر، (من الصفحة 159- 172).

26. يوسف محمود فجال، **الأسماء الأعلام في العربية وخصاصها**، دراسة وصفية دلالية، من **المجلة العربية للعلوم الانسانية**، العدد الثالث، ديسمبر2015.

❖ **الملتقيـــات:**

1. أعمال ملتقى، **ملامح وحدة المجتمع الجزائري من خلال الواقع اللغوي الأنوماستيكي الطوبونيمي في مجتمع المعرفة**، دون طبعة، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.

❖ **الرسائـــل والأطروحـــات:**

1. بداوي محمد، **"ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري"، دراسة دلالية**، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم)، جامعة عباس فرحات، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، سطيف (الجزائر).

2. بن سماعين شيماء، **تأصيل أسماء الأماكن بالجنوب الغربي الجزائري – ولايتي بشار والنعامة أ نموذجا–**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي)، جامعة أبو بكر القايد، كلية الآداب واللغات، 2020/2019.

3. بوعناني العربي، **المقاومة الشعبية في منطقة تيارت 1830–1908 ومواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي**، (رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، الجزائر، 2019/2018.

4. حبيب حاج محمد، **أسماء الأماكن الأمازيغية في تلمسان**، دراسة مواقعية، (رسالة دكتوراه في علم اللهجات)، جامعة تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2013/2012.

5. زيداني حليمة، وعبد الحسان لطيفة، مذكرة تخرج بعنوان: **الحراك المهني وأثره على أداء المؤسسة _دراسة ميدانية بمؤسسة ابن سينا " أدرار"_**، جامعة أحمد دراية–أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، 2022/2021.

6. عياشي فاطمة الزهرة، **دراسة التنظيم المجالي للتوسعات الحضرية الجديدة**، رسالة ماجستير، دراسة حالة مدينة البيض، جامعة محمد بوضياف، معهد تسيير التقنيات الحضرية، قسم تسيير المدينة، المسيلة، الجزائر، 2017/2016.

7. غرابي نجلاء، **الحركية المجالية والديناميكيات القطرية "حالة التجمع الحضري العنابي"**، (أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية)، كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، أكتوبر 2021.

8. فاطمة الزهراء نجراوي، **أسماء القرى في منطقة تلمسان –دراسة واقعية–**، (رسالة ماجستير)، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان، 2008.

9. قصي جاسم أحمد الجبوري، **المكان في رواية تحسين كرماني**، (رسالة استكمال لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها)، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2016/2015.

❖ مقالات ومحاضرات ومطبوعات:

1. إسماعيل الرابحي، **المجال وأبعاده السوسيو جغرافية**، مقالات اجتماعية، نماء للبحوث والدراسات، 17 فيفري 2023.

2. بن عاشور الزهرة، **مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة الثانية ليسانس علم الاجتماع**، جامعة البليدة 02 علي لونيسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، من قسم العلوم الاجتماعية، 2021/2020.

3. **التحديث في الدول الإسلامية**، (محاضرات مقدمة لطلبة السنة الثالثة)، جامعة الأنبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ.

4. حمزة مزيان، **التسويق الحضري**، (محاضرات موجهة لطلبة السنة الثالثة، تخصص تسويق الخدمات)، مطبوعة جامعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، شلف، 2022/2021.

5. عبد العزيز ابراهيم دويج، **الهجرة في المنظور الإسلامي**، (بحث عن الهجرة)، جامعة بغداد، كلية العلوم الاسلامية، قسم الشريعة والقانون، بغداد، 1438هـ/2017.

6. مدوحي مصطفى، **الشكل العمراني**، محاضرات مقدمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس، جامعة محمد خيضر، قسم الهندسة المعمارية، بسكرة، 2014/2013.

❖ المـــصادر الإلكترونيـــة:

1. Al Moqatel، **مختارات من المصطلحات الاقتصادية، من موقع مقاتل من الصحراء**، 2008، من الموقع الالكتروني: http://www.moqatel.com

2. **, BBC Can we be sure the world's population will stop rising?** **News,** 13 October 2012، من الموقع: https://www.bbc.com.

3. إسهامات، **الطوبونيميا..علم مسميات الأماكن**، 2020، من الموقع: https://nir-orsa.org

4. ثامر محمود العاني، **البنية التحتية أساس التنمية**، من صفحة الشرق الأوسط- صحيفة العرب الأولى، 2022، من الموقع: https://aawsat.com

5. خالد الازهري، **الحركية داخل الوظيفة العمومية**، من موقع فضاء الموظف الجماعي، على الموقع: https://hazbane.asso-web.com

6. رضوان بخرو، **الطوبونيميا الأمازيغية بالريف بين ظاهرة التحريف وخطر طمس الذاكرة**، محور دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات، 2022، من الموقع: https://www.ahewar.org.

7. سعيد غني نوري، **التنمية بين المفهوم والاصطلاح**، من الموقع: https://www.researchgate.net

8. عبد الرزاق القرقوري، **الطوبونيمية المائية بتساوت**، من موقع أنفاس من أجل الثقافة والإنسان، 2016، من الموقع: https://www.anfass.org

9. **قاموس المعاني**، تم النشر سنة 2010، من الموقع: https://www.almaany.com/ar/dict/ar.

10. نبيل تللو، **علم أسماء الأماكن وإشكالات تطبيقه في اللغة العربية**، الطوبونيميا العربية، 2023، من الموقع: https://toponomastics.com.

11. هناء شريكي، **المجال والمجتمع**، الدراسات السوسيولوجية الفصل الخامس، 2016، من الموقع: https://www.sribd.com.

2. المراجع باللغة الأجنبية:

1. Atoui Brahim ,**Toponymie et espace en Algérie**, institut national de catagraphie, Alger, 2005

2. **Can we be sure the world's population will stop rising?, BBC News**, 13 October 2012، من الموقع: https://www.bbc.com

الملاحق

-بلدية فرندة و لاية تيارت:

- **الاسم الرسمي:** فرندة.
- **الاسم المحلي:** فرندة.
- **الاسم اللاتيني:** Frenda
- **الأصل اللغوي:** أمازيغي.
- **المساحة/كلم^2:** 387.00
- **الرمز البريدي:** 1427.
- **الارتفاع عن مستوى سطح البحر/م:** 1103.
- **الإحداثيات الجغرافية (خط الطول/خط العرض):**1°21,515’3"E/ N"35°’55,055

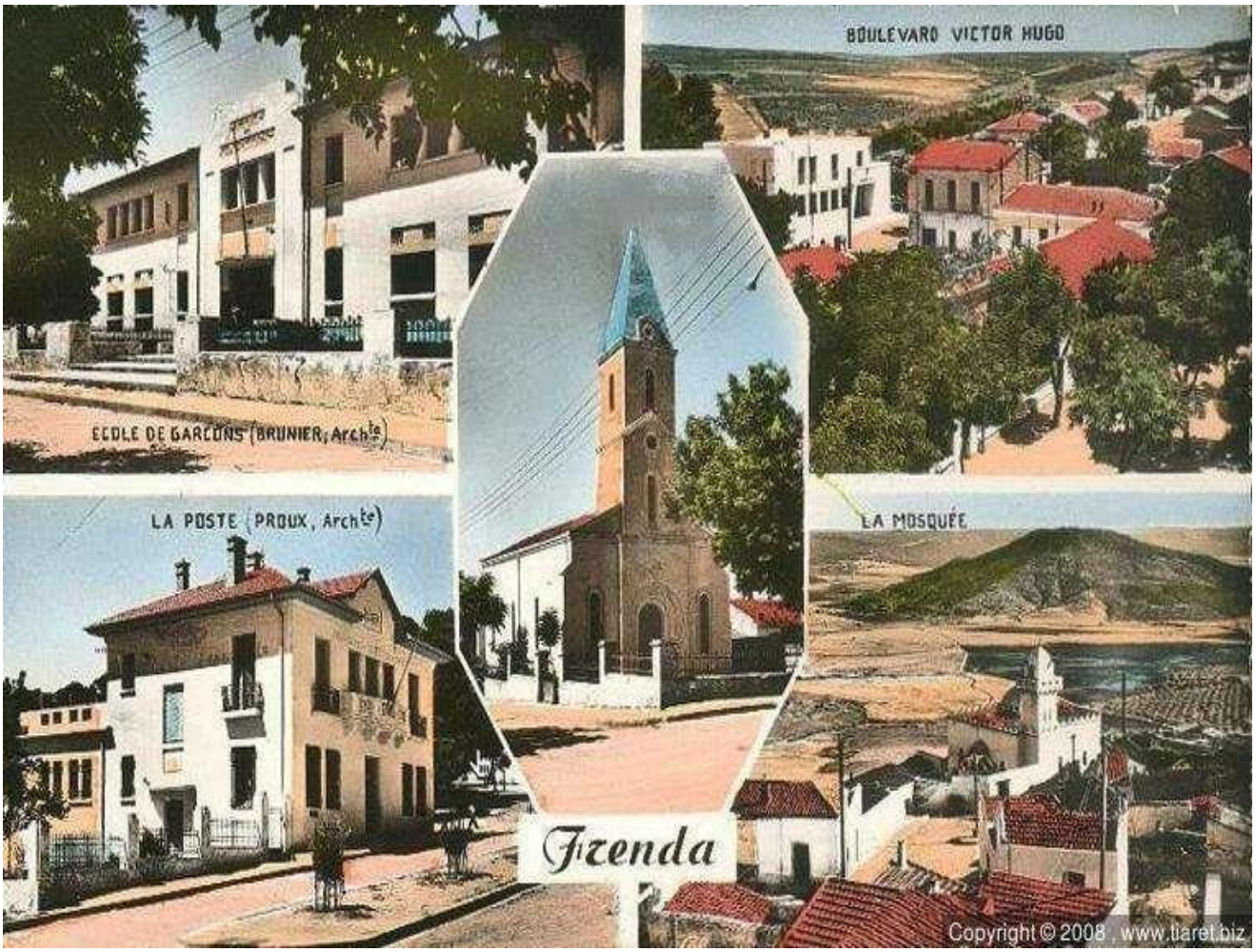
BOULEVARD VICTOR HUGO
ECOLE DE GARCONS (BRUNIER, Archte)
LA POSTE (PROUX, Archte)
LA MOSQUÉE
Frenda
Copyright © 2008 , www.tiaret.biz

1-الوثائق الرسمية للخطوات السابق ذكرها مأخوذة من المرجع الوطني للعنونة (دليل إجراءات عملية العنونة):

مثال: مشروع بناء 1000 وحدة سكنية، يمكن أن يصبح عند عامة الناس بحي (1000 مسكن) إذا لم يتم تسميته مسبقا وفقا للقواعد المكرسة.

ملاحظة 2: بالنسبة للإقامات السكنية والأحياء المبنية من طرف المرقين العقاريين الخواص، يجب أخذ الرأي المسبق للخلية البلدية للعنونة عند تسميتها وترقيمها. وفي حالة وجود خلاف، يفصل رئيس المجلس الشعبي البلدي في تسميتهم النهائية من خلال محضر.

ملاحظة 3: يوصى بالحفاظ على التسميات المتعارف عليها إذا لم تكن تحمل معنى سلبي. وتجدر الإشارة إلى أن الأحكام التنظيمية تعطي الأولوية لأسماء المجاهدين المتوفين والشهداء والحركة الوطنية والمقاومة الشعبية.

ملاحظة 4: من أجل تنويع مقترحات التسمية من جهة وتجنب أي عقبات محتملة أثناء اقتراح ومعالجة ملفات التسمية، فإنه بالإمكان إثراء مقترحات التسمية باللجوء إلى تسميات تحمل أسماء دول صديقة للجزائر وأسماء الشخصيات العلمية والفنية والثقافية والرياضية....وما إلى ذلك، وأسماء تمثل التضاريس الطبيعية والاقليم والمناخ (القدس، الربيع، موريتانيا..الخ).

1.4.6 معايير وشروط الاقتراح

للتطلية (9) : قصد الاستجابة للمعايير المطلوبة خلال هذه العملية، يجب أن يحتوي كل اقتراح للتسمية أو إعادة التسمية على خيارين (02) إثنين على الأقل ويشمل فقط الحالات الآتي ذكرها:

- إسم شهيد و/ أو مجاهد متوفي،
- أحداث وطنية أو تواريخ ترمز إلى المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة التحرير الوطنية المجيدة،
- تكريم شخصية أجنبية،
- أسماء طبيعية، مادية، فنية....إلخ.

2.4.6 ملف إقتراح التسمية أو إعادة التسمية

للتطلية (10) : وفقا للتنظيم المعمول به، يجب أن يحتوي ملف التسمية أو إعادة تسمية المؤسسات والأماكن والمباني العمومية على الوثائق الآتية:

- طلب اقتراح التسمية أو إعادة التسمية، يتم صياغته من قبل الطرف المعني (مؤسسة عمومية أو خاصة أو مؤسسة أخرى)،
- نبذة عامة عن الحدث أو الشخص موضوع التسمية أو إعادة التسمية،
- نسخة من مستخرج سجل عضوية جبهة التحرير الوطني أو جيش التحرير الوطني، إذا كان الشخص المعني بالتسمية أو إعادة التسمية شهيدا أو مجاهدا متوفيا،
- بطاقة تقنية يقدمها صاحب الطلب، يحدد فيها المكان أو المبنى موضوع التسمية أو إعادة التسمية.

يودع ملف اقتراح التسمية أو إعادة التسمية لدى المصالح المختصة التابعة:

- لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق، عندما يتعلق الأمر بمقترحات التسمية أو إعادة التسمية ذات البعد الوطني التي بادرت بها المؤسسات والقطاعات والهيئات المعنية،
- للمديرية الولائية للمجاهدين، عندما يتعلق الأمر بمقترحات التسمية أو إعادة التسمية التي بادرت بها المجالس الشعبية البلدية والقطاعات والمؤسسات أو الهيئات العمومية التي تقدم خدمة عمومية داخل إقليم الولاية.

5.6 الدراسة والمصادقة على مقترحات التسمية أو إعادة التسمية

يجب تقديم مقترحات التسمية أو إعادة التسمية من أجل دراستها والمصادقة عليها إلى اللجنتين المختصتين المؤهلتين لضمان دقة ومطابقة العناصر المكونة لملف الاقتراح والمحددة في الفقرة (2.4.6).

© وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية - جميع الحقوق محفوظة

1.5.6 اللجنة الوطنية للتسمية أو إعادة التسمية

هذه اللجنة موضوعة لدى وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، مكلفة بدراسة وفحص مقترحات التسمية أو إعادة تسمية المؤسسات والأماكن والمباني العمومية ذات البعد الوطني وكذلك ممتلكات الدولة الجزائرية الموجودة في الخارج، بالإضافة إلى البت في المقترحات المقدمة من طرف المؤسسات والقطاعات والهيئات المعنية.

تكلف اللجنة الوطنية للتسمية أو إعادة التسمية أيضا بـ :

- دراسة مقترحات التسمية أو إعادة التسمية المتعلقة بتكريم شخصية أجنبية،
- صياغة جميع الآراء والمقترحات والتوصيات حول القضايا ذات الصلة بتسمية أو إعادة تسمية المؤسسات والأماكن والمباني العمومية.

تحت رئاسة وإشراف وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، تتكون اللجنة الوطنية للتسمية أو إعادة التسمية من الأعضاء الآتية :

- ممثل عن وزارة الدفاع الوطني،
- ممثل عن وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية،
- ممثل عن وزارة الشؤون الخارجية،
- ممثل عن الوزارة المكلفة بالمدينة،
- ممثل عن الوزارة المكلفة بالثقافة،
- ممثل عن وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية،
- الأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين أو ممثل عنه،
- ممثل عن المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء أو ممثل عنه،
- وممثل عن القطاع المعني بالتسمية أو إعادة التسمية بصفته عضوا مدعوا.

المتطلبة (11) : يخضع كل مقترح تسمية أو إعادة تسمية يتعلق بممتلكات الدولة الجزائرية الموجودة في الخارج أو مرتبط بتكريم شخصية أجنبية، إلى رأي كل من وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية وكذا وزارة الشؤون الخارجية.

المتطلبة (12) : يعين أعضاء اللجنة الوطنية بقرار من وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، بناء على اقتراح السلطات والمنظمات التي يتبعونها، لعهدة مدتها ثلاث (03) سنوات قابلة للتجديد.

ملاحظة : في حالة إنقطاع عهدة عضو من أعضاء اللجنة الوطنية، فيجب تعيين ممثل بديل عنه يخلفه، وذلك حسب الأشكال نفسها لباقي العهدة.

المتطلبة (13) : تجتمع اللجنة الوطنية في دورة عادية، مرتين (02) في السنة وعند الحاجة في دورة غيرعادية، بناء على إستدعاء من رئيسها.

ملاحظة 1 : تجتمع اللجنة الوطنية في مقر وزارة المجاهدين وذوي الحقوق.

ملاحظة 2 : تتولى المصالح المختصة لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق أمانة اللجنة الوطنية.

المتطلبة (14) : تدرس اللجنة الوطنية وتبت في ملف التسمية أوإعادة التسمية المودع لدى المصالح المختصة لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق أو لدى المديرية الولائية للمجاهدين، وتخطر حسب الحالة اللجنة المعنية في أجل لا يتجاوز ثلاثة (03) أشهر ابتداء من تاريخ إخطارها بالملف وتبلغ قرارها بذلك لأصحاب مقدمي اقتراح التسمية أو إعادة التسمية.

المتطلبة (15) : لا تصح مداولات اللجنة الوطنية إلا بحضور نصف أعضائها.

ملاحظة : في حالة عدم إكتمال النصاب، من الضروري أن يبرمج اجتماع جديد في غضون الثمانية (08) أيام التي تلي تاريخ الاجتماع المؤجل وتداول اللجنة الوطنية حينئذ مهما يكن عدد الأعضاء الحاضرين.

المتطلبة (16) : يجب أن تتخذ مداولات اللجنة الوطنية بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين.

ملاحظة : في حالة تساوي عدد الأصوات، يكون صوت الرئيس مرجحا.

© وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، جميع الحقوق محفوظة

للتطلبة (17) : يجب أن تدون مداولات اللجنة الوطنية في محاضر وتحرر في سجل خاص مرقم ومؤشر عليه من طرف الرئيس.

2.5.6 اللجنة الولائية للتسمية أو إعادة التسمية

تحت رئاسة وإشراف الوالي، تكلف اللجنة الولائية بدراسة ملفات إقتراح التسمية أو إعادة التسمية والبت فيها التي بادرت بها على الخصوص :

- البلديات،
- القطاعات والهيئات العمومية أو المؤسسات الموجودة في إقليم الولاية والتي تقدم خدمة عمومية.

تضم اللجنة الولائية الأعضاء الآتية :

- الوالي أو ممثله، بصفته رئيسا،
- رئيس المجلس الشعبي الولائي أو ممثله،
- مدير المجاهدين للولاية،
- مدير القطاع المكلف بالمدينة للولاية،
- مدير الثقافة للولاية،
- مدير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية للولاية ،
- رئيس المجلس الشعبي البلدي المعني بالتسمية أو إعادة التسمية،
- الأمين الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين أو ممثله،
- ممثل المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء ،
- ممثل القطاع المعني بالتسمية أو إعادة التسمية.

للتطلبة (18) : يعين أعضاء اللجنة الولائية لعهدة مدتها ثلاث (03) سنوات قابلة للتجديد، بقرار من الوالي بناء على اقتراح السلطات والهيئات التي ينتسبون اليها.

ملاحظة : في حالة انقطاع عهدة عضو من اللجنة الولائية، يتم إستخلافه حسب الأشكال نفسها لباقي العهدة.

للتطلبة (19) : تجتمع اللجنة الولائية بحضور نصف أعضائها مرة كل ثلاثة (03) أشهر في دورة عادية، وعند الحاجة في دورة غير عادية، بناء على إستدعاء من رئيسها.

ملاحظة : في حالة عدم إكتمال النصاب، من الضروري أن يبرمج اجتماع جديد في غضون الثمانية (08) أيام التي تلي تاريخ الاجتماع المؤجل، وتداول حينئذ اللجنة الولائية مهما يكن عدد أعضائها الحاضرين.

للتطلبة (20) : يجب أن تتخذ مداولات اللجنة الولائية بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين. وفي حالة تساوي عدد الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحا.

للتطلبة (21) : يجب أن تدون مداولات اللجنة الولائية في محاضر وتحرر في سجل خاص مرقم ومؤشر عليه من طرف الرئيس.

للتطلبة (22) : تدرس اللجنة الولائية ملف التسمية أو إعادة التسمية المودعة على مستواها، وتبت فيه في أجل لا يتجاوز شهرين (02) إبتداء من تاريخ إيداع الملف وتبلغ قرارها بذلك لأصحاب مقدمي اقتراح التسمية أو إعادة التسمية.

ملاحظة: تتولى المصالح المختصة للمديرية الولائية للمجاهدين أمانة هذه اللجنة.

للتطلبة (23) : يتعين على اللجنة الولائية إعداد تقرير سنوي مفصل حول مجمل نشاطاتها وإرسال نسخة منه إلى كل من وزارة الداخلية والجماعات المحلية و التهيئة العمرانية، و كذا وزارة المجاهدين وذوي الحقوق.

للتطلبة (24) : كل تسمية أو إعادة تسمية مرتبطة باسم من أسماء الشهداء و/أو المجاهدين المتوفين، بأحداث أو تواريخ متعلقة بالمقاومة الشعبية، الحركة الوطنية و ثورة التحرير الوطني، يجب أن تخضع لترخيص مسبق من طرف وزارة المجاهدين و ذوي الحقوق بعد إستشارة المنظمة الوطنية للمجاهدين.

© وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية - جميع الحقوق محفوظة

الملحق 5
(إعـــلامـــي)

نمـــاذج عـن مـقـررات التكـــريـــس

نمـوذج عن مقرر وزيـر المجاهديـن وذوي الحقوق يتضمن تكريس تسمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين وذوي الحقوق

الوزيـــــــر

مقرر رقم ..... مؤرخ في .....

يتضمن تكريس تسمية ....

إن وزير المجاهدين وذوي الحقوق،

-بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 14- 01 المؤرخ في 3 ربيع الأول عام 1435 الموافق 5 يناير سنة 2014 الذي يحـدد صلاحيات وزير المجاهدين وذوي الحقوق،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 91- 295 المؤرخ 14 صفر عام 1412 الموافق 24 غشت سنـــة 1991 الذي يـحـدد صلاحيات وزير المجاهدين، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 16- 100 المؤرخ في 05 جمادى الثاني عام 1437 الموافق 14 مارس سـنـة 2016 والمتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة المجاهدين ،

-وبمقتضى القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 4 محرم عام 1436 الموافق 28 أكتوبر سنة 2014 ،يحدد محتـــويات وكيفيات معالجة ملف اقتراحات تسمية المؤسسات والأماكن والمباني العمومية أو إعادة تسميتها،

-وبمقتضى القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 4 محرم عام 1436 الموافق 28 أكتوبر سنة 2014 ، يـحـدد المواصفات التقنية للوحة ووسائل التعريف المجسدة لحفل تسمية أو إعادة تسمية المؤسسات والأماكن والمـبـاني العموميـــة،

-وبمقتضى القرار المتضمن تعيين أعضاء اللجنة الوطنية للتسمية أو إعادة التسمية،

-و بناء على محضر اجتماع اللجنة الوطنية المكلفة بتسمية المؤسسات والأماكن والمباني العموميـــة أو إعادة تسميـتها المؤرخ في .....

يقرر ما يأتي :

المادة الأولى : تطبيقا لأحكام المادة 23 من المرسوم الرئاسي رقم 14- 01 المؤرخ في 3 ربيع الأول عام 1435 الموافق 5 يناير سنة 2014 والمذكور أعلاه، تكرس تسمية :

- تسمية ..... باسم .....

المـــادة2 : يكلف القطاع المبادر بالتسمية والوالي المختص إقليميا كل فيما يخصه ، بمتابعة تنفيذ هذا المقرر.

المـــادة 3: يسري مفعول هذا المقرر ابتداء من تاريخ التوقيع عليه ويقيد في سجل المقررات الإدارية.

حرر بالجزائر في ..

© وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية . جميع الحقوق محفوظة

نمـوذج من قـرار والـي ولايـــة وهـــران
يتضمـــن تسميـــة مركـــب ريـــاضـي جـــواري

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية وهران
مديرية المجاهدين

القرار رقم.....المؤرخ في:

المتضمن تسمية المركب الرياضي الجواري

الكائن ببلدية حاسي بن عقبة باسم ضحية الواجب الوطني قليل طيب

إن والي ولاية وهران

- بمقتضى القانون رقم 09/84 المؤرخ في 1984/02/04 المتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد.
- بمقتضى القانون رقم 10/11 المؤرخ في 2011/06/22 المتعلق بالبلدية.
- بمقتضى القانون رقم 07/12 المؤرخ في 2012/02/21 المتعلق بالولاية.
- بمقتضى القانون رقم 07/99 المؤرخ في 1999/04/05 المتعلق بالمجاهد و الشهيد.
- بمقتضى المرسوم الرئاسي المؤرخ في 2013/10/24 المتضمن تعيين السيد: زعلان عبد الغني واليا لولاية وهران.
- بمقتضى المرسوم الرئاسي المؤرخ في 01/14 المؤرخ في 2014/01/05 يحدد كيفيات تسمية المؤسسات و الأماكن و المباني العمومية أو إعادة تسميتها.
- بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 504/91 المؤرخ في 1991/12/21 المتضمن إنشاء مديريات للمجاهدين في الولايات.
- بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 215/94 المؤرخ في 1994/07/23 المحدد لأجهزة الإدارة العامة في الولاية و هياكلها.
- بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 265/95 المؤرخ في 1995/09/06 المتضمن تحديد صلاحيات مصالح التنظيم و الشؤون العامة و الإدارة المحلية و قواعد تنظيمها و عملها.
- بناءا على القرار الولائي رقم 1595/2014 المؤرخ في 2014/07/10 المتضمن إنشاء اللجنة الولائية المكلفة بالدراسة و البث في اقتراحات تسمية المؤسسات و الأماكن و المباني العمومية.
- بناءا على محضر اجتماع اللجنة الولائية المكلفة بالدراسة و البث في اقتراحات تسمية أو إعادة تسمية المؤسسات و الأماكن و المباني العمومية في جلستها المنعقدة بتاريخ 2015/04/20 بمقر الولاية.

باقتراح من السيد/ مدير المجاهدين

- يقـــرر -

المادة الأولى: تتم تسمية المركب الرياضي الجواري المكان ببلدية حاسي بن عقبة باسم ضحية الواجب الوطني" **قليل طيب**

المادة الثانية : يكلف كل من السادة: الأمين العام للولاية ، مدير التنظيم و الشؤون العامة ، مدير المجاهدين ، مديرية التنمية و الرياضة ، رئيس دائرة أرزيو، رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية أرزيو ، مراقب الشرطة، رئيس الأمن الولائي ، قائد المجموعة الإقليمية للدرك الوطني، كل فيما يخصه بتنفيذ هذا القرار الذي سينشر في نشرة القرارات الإدارية للولاية.

الـوالـــــي

© وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية- جميع الحقوق محفوظة

1- الأسماء الرسمية للأحياء والشوارع والطرقات والمؤسسات لمدينة فرندة مقدمة من طرف مكتب التسمية والعنونة للبلدية:

المكان أو المبنى، شارع، حي	التسمية	الصفة
الأحياء	حطاب أحمد، سوالم الكبير، الربيع بوشامة، الاخوة بوطيبة، الأمير عبد القادر، محمد بوضياف، العباس والحسين، سي عبد الهادي عمر، العربي بن مهيدي	شهيد
	طارق بن زياد	شهيد في الإسلام
	8ماي 1945، النصر، أول نوفمبر، 34 شهيد	حدث تاريخي
	عقبة بن نافع	شهيد في الإسلام
	سيدي الناصر	ولي صالح
	القدس	مكان مقدس
	الانتفاضة	حدث تاريخي
	هواري بومدين	شهيد و زعيم وطني
	البهجة	مقتبس من مدينة
	خلفة السايح	مجاهد
	منطقة النشاط الصناعي	/
ساحة	عبد الحميد ابن باديس	عام إسلامي
	علي عمار أوحاج	شهيد
شوارع و طرقات	أول نوفمبر	حدث تاريخي
	الأمير عبد القادر، الطبيب باستور، الدكتور خالد، العربي التبسي،	شخصية معروفة

	رابح بن مسعود، ألالفي أحمد، شيخاوي مختار، النقيب بوسيف، الاخوة دحام، الإخوة رابح، الإخوة تناح، خلفة السايح، الإخوة قروي، عيساوي لخضر، بوعامر عمر، حامدي قدور، دواش عثمان، مزياني حبيب، عيساوي أحمد، عواد عمر خلوفي جيلالي، بوركبة جيلالي، الإخوة مليص، سايح بن علي، بن عيادة قادة، مختاري بن علي، بيات محمد، غوباي أحمد، عم الناس، الطويل، بن براهيم الزهرة، النقيب بن دلاز،	شهيد
	سيدي الفاسي	ولي صالح
	العين الكبيرة	عين ماء
	20 أوت 1956، 05 جويليا 1962، 17 أكتوبر 1961	حدث تاريخي
	الأوراس، وحدة الونشريس،	منطقة بالجزائر

3 – جدول يوضح المعلومات التي أفادنا بها أفراد العينة:

الرقم	الأسماء الغير رسمية	الأسماء الرسمية الموجود في الوثائق	سبب الاسم ودلالة التسمية في ذهنية الفرد
.1	La crèche	حي 220 سكن	نسبة إلى الحضانة
.2	Patice	حي القدس	نسبة مستوطن فرنسي
.3	440	حي جبارة بن شريف	نسبة عدد السكنات
.4	بطيمات الفراملى	حي 50 سكن	نسبة لمهنة سكانها وهم الممرضون
.5	كاستور الشيكولا، مرشي الف– شارع الحب	حي سي عبد الهادي عمر	نسبة إلى شكل مجمع تجاري على شكل عملة 10 دج
.6	الضحايا	حي 152 سكن	سكانها ضحايا الإرهاب

.7	حمدوش	حي سيدي الناصر	نسبة إلى ولي صالح
.8	بطيمات مغيث، المحقن، station	حي الربيع بوشامة	نسبة إلى طبيب يدعى مغيث، محطة بترين، تعبير عن ملتقى الطرق
.9	quarrier	حي الإخوة بوطيبة	نسبة إلى مهنة عمال الحجارة
.10	بنيان الذاتي، الأكراد	حي النصر	بناء ذاتي ظهر في العشرية السوداء هروبا من الأرياف خوفا من الإرهاب، وأطلق عليهم سكان المدينة لقب الأكراد لسلوك سكانها الذين لم يتأقلموا مع المدينة
.11	بلاد ساعد	حي سوالم الكبير	نسبة إلى صاحب الأرض
.12	سبالة بلقاسم، الجديدة	حي 08 ماي 1945	سميت بسبالة بلقاسم نسبة إلى صاحب عنصر الماء والجديدة نسبة إلى إلى مؤسسة تربوية
.13	بطيمات طريق اللور	حي الإمارة الجديدة	نسبة إلى طريق مرور عربات النقل الثقيلة
.14	شعبة عربية، القرية، Dalas	حي حطاب أحمد	نسبة إلى مالك الأرض وهي سيدة تدعى عربية ،و تسمى القرية تعبرا عن تجمع سكاني قبل أن تصبح مدينة، كما سميت قديما دلاس نسبة إلى مدينة أمريكية مشهورة بخطورتها
.15	طريق ولد ليمام	حي الأمير عبد القادر	نسبة إلى تاجر معروف
.16	بطيمات طريق كرمس	حي 34 شهيد	نسبة إلى طريق مؤدية إلى دائرة عين كرمس
.17	العناصر	حي العناصر	نسبة إلى عناصر المياه

.18	بن يزدي	حي العباس والحسين	
.19	خشت البغل	حي خلفة السايح	طريق كانت تستعمل بها البغال للتنقل لصعوبتها
.20	La zone	المنطقة الصناعية	نسبة إلى المنطقة الصناعية
.21	البطيمة الكحلة	حي شيخاوي مختار	نسبة إلى لون العمارة
.22	عين الدالة، حي اللوز، الكراريس	حي اللوز	كانت منطقة مليئة بأشجار اللوز، نسبة إلى عين الماء المسقفة، الكراريس نسبة لتجمع الحمالين بأحصنتهم وعرباتها
.23	، طريق الكبيرةcity mili	شارع الشهداء	طريق عام كبير تكثر فيه الحركة، و city mili نسبة إلى مستوطن فرنسي
.24	Battoire	حي طريق معسكر	نسبة إلى مذبح
.25	Galerie ،Lassasse	شارع رابح بن مسعود	نسبة إلى مجمع تجاري، وlassassa لأنها كانت مكان يعذب فيه المعتقلون في حقبة الاستعمار
.26	طلعة الصم	شارع سايح بن علي	نسبة إلى شخصية معروفة يسكن في تلك المنطقة
.27	بطيمات المعلمين	نهج المعلمين	نسبة الى مهنة السكان
.28	Monument	حي العقيد بوسيف	نسبة الى المعلم التذكاري بالحي
.29	الجديدة	متوسطة بن شراك منصور	سميت الجديدة لأنها كانت حديثة التأسيس. سميت بن شراك منصور نسبة لشهيد
.30	C E G	متوسطة رايح الناصر	سميت C E G نسبة لطور تعليمي في

			وقت الاستعمار
.31	قاعدة 05	متوسطة قندوز محمد	كانت كل مؤسسة جديدة تسمى قاعدة قبل إعطاءها اسم رسمي ولتعددها يضاف لها رقم ترتيبي
.32	حموية	متوسطة جبارة الحاج	أطلق اسم حموية نسبة إلى مستشار تربوي عامل بها
.33	ليكول الزوبية	ابتدائية الصغير بن خليفة	أطلق عليها اسم ليكون الزوبية لوجود مكب للنفايات بجوارها كما أنها أنشأت في موقع لرمي النفايات
.34	ليكول الذاتي أو الشاطو	إبتدائية 11 ديسمبر 1960	يطلق عليه ليكول الذاتي نسبة لحي النصر المعروف بالذاتي والشاطو نسبة لوقوعه قرب مخزن المياه
.35	L'ancien	ثانوية طارق بن زياد	يطلق عليها اسم l'ancien لأنها أقدم ثانوية بمدينة فرندة
.36	Nnouveau	ثانوية عقبة بن نافع	أطلق عليا nouveau لأنها كانت ثانوية حديثة النشأة
.37	Technique-ome	ثانوية شادلي قادة	يطلق عليها Techniquomeلأنها كانت مخصصة للشعب التقنية فقط
.38	Salvador	ثانوية العربي بلخير	أطلق عليها السلفادور لتموقعها بجانب الغابة تشبها بدولة السلفادور
.39	الحوش، ستاد F.C.B.F	ملعب سعيدي جيلالي	يطلق عليه الحوش تعبيرا عن انتقد واستياء المواطنين من السلطة لعدم توفره على أدنى

			المرافق ويدعى F.C.B.F نسبة للفريق المحلي للمدينة فرندة

1 – المجاهد حاج أحمد 2 – الشهيد بهلول محمد 3 – المجاهد ميلود بن عسلة 4– المجاهد حمو الحاج بن عودة 5 – المجاهد سوالم عمر 6 –المجاهد سبع قدور

معالم من مدينة فرندة قديما: LA PLACE

درب زواوة:

www.delcampe.net

خلوة ابن خلدون

مـــدافـــن لـــجدار

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

نحن الممضون أسفله الطلبة الآتية أسماؤهم

السيد(ة) .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... والصادرة بتاريخ: .....

المسجل(ة) بكلية: ..... قسم: .....

و المكلفون بإنجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الموسومة بعنوان:

.....

.....

تصرح بشرفنا أننا التزمنا بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .....

إمضاء المعني

المصادقة

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الإجتماع

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

نحن الماضون أسفله الطلبة الآتية أسماؤهم

السيد(ة) ..خاضل حبيبة أهيدة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم :..209/1988 والصادرة بتاريخ :..2023/09/26

المسجّل(ة) بكلية :..العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : ..العلوم الاجتماعية

و المكلفون بإنجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الموسومة بعنوان:

..دلالة إسم المكان وعلاقته بالهوية الجماعية بالوسط

..المحلي مدينة عين ذهب أنموذجا

نصرح بشرفنا أننا إلتزمنا بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ ..2024/05/30

إمضاء المعني

المصادقة

ملخص:

دراستنا كانت استكشافا مميزا لتأثير حركية السكان على تسميات الأماكن، حيث جاءت هذه الدراسة كنتاج لتحليل دقيق وشامل لأسماء الأماكن في منطقة "فرندة"، مع تركيزنا على الجوانب الدلالية والاجتماعية المرتبطة بها. حيث استخدمنا منهجية بحثية توازنت بين البحث الميداني المتعمق والتحليل النصي الدقيق، ما أسهم في توثيق ودراسة التسميات المحلية بعمق وشمول.

من خلال نتائج الدراسة. وبمراجعة البيانات والتحليلات، أصبح واضحا أن تغيرات تكوين السكان وأنماط حياتهم تؤثر بشكل مباشر في تشكيل هذه التسميات، ما يبرز العلاقة الوطيدة بين الإنسان والمكان في سياقه الاجتماعي والثقافي. وبالتالي، فإن فهم هذه العلاقة العميقة بين التسميات والحركية الاجتماعية يعزز من فهمنا لأبعاد الثقافة المحلية والهوية، ويسهم في تعزيز التواصل الاجتماعي والتلاحم الثقافي في المجتمع. وبما أن التسميات تعتبر جزءا لا يتجزأ من الذاكرة الجماعية للمكان، فإن فهم هذه العلاقة يسهم بشكل كبير في التنمية المستدامة وتعزيز الانتماء المجتمعي والتنمية المحلية.

- **الكلمات المفتاحية:** أسماء الأماكن، حركية السكان، الحركية المجالية، التغير الاجتماعي، الثقافة المحلية، الذاكرة الجماعية.

summary:

Our study was a distinctive exploration of the impact of population movement on place naming. This study came as a result of a careful and comprehensive analysis of place names in the “Farinda” region, with our focus on the semantic and social aspects associated with them. We used a research methodology that balanced between in-depth field research and precise textual analysis, which contributed to documenting and studying local nomenclature in depth and comprehensiveness.

Through the results of the study. By reviewing the data and analyses, it became clear that changes in the composition of the population and their lifestyles directly affect the formation of these designations, which highlights the close relationship between people and place in its social and cultural context. Therefore, understanding this deep relationship between labels and social mobility enhances our understanding of the dimensions of local culture and identity, and contributes to enhancing social communication and cultural cohesion in society. Since nomenclature is considered an integral part of the collective memory of a place, understanding this relationship contributes significantly to sustainable development and the promotion of community belonging and local development.

- **Keywords:** place names, population mobility, spatial movement, social change, local culture, collective memory.